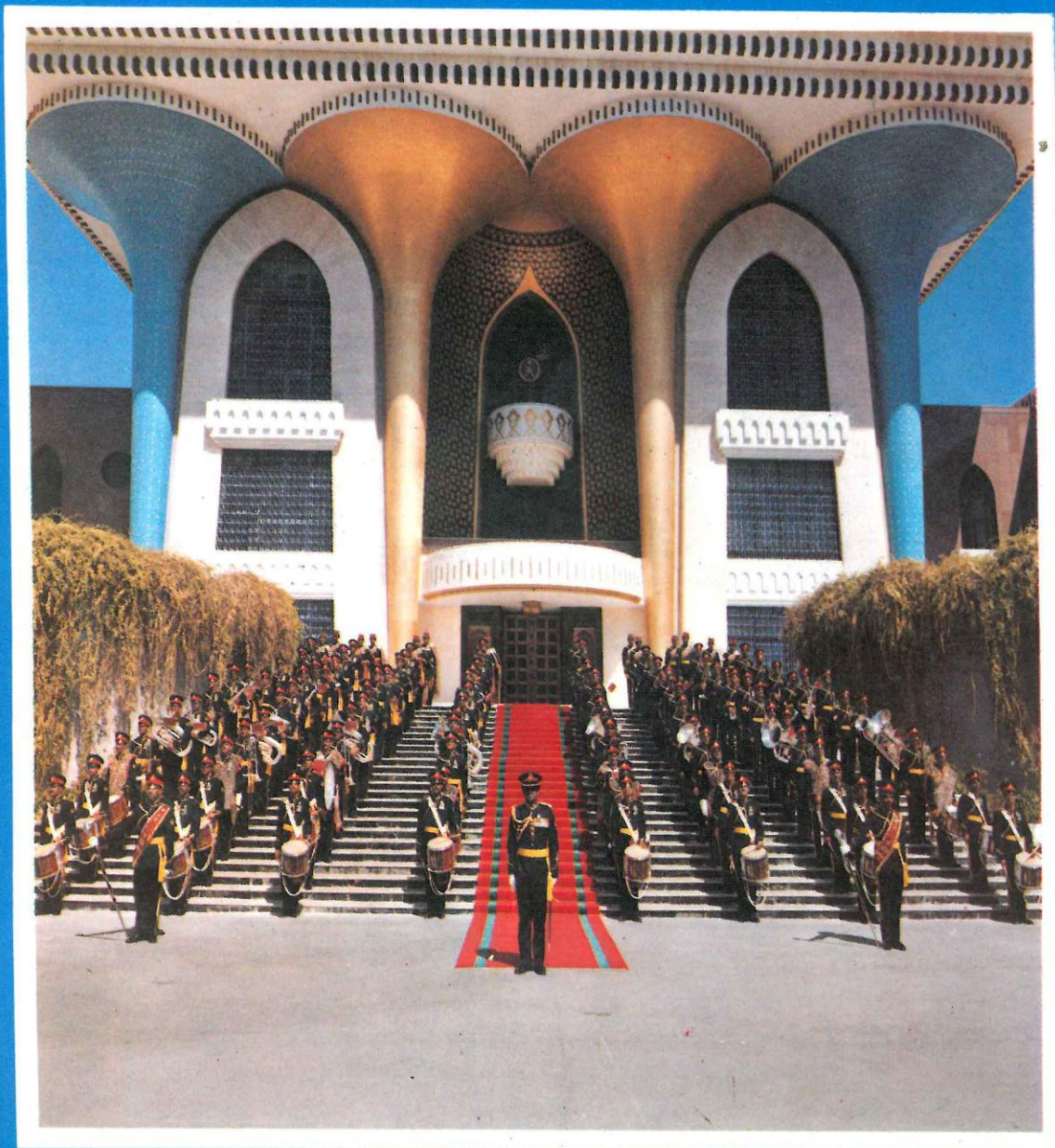
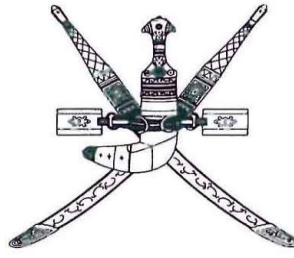


عمان ١٩٨٧





سلطنة عُمان
وزارة الاعلام

عمان ٨٧

إصدار وزارة الاعلام : ١٩٨٧

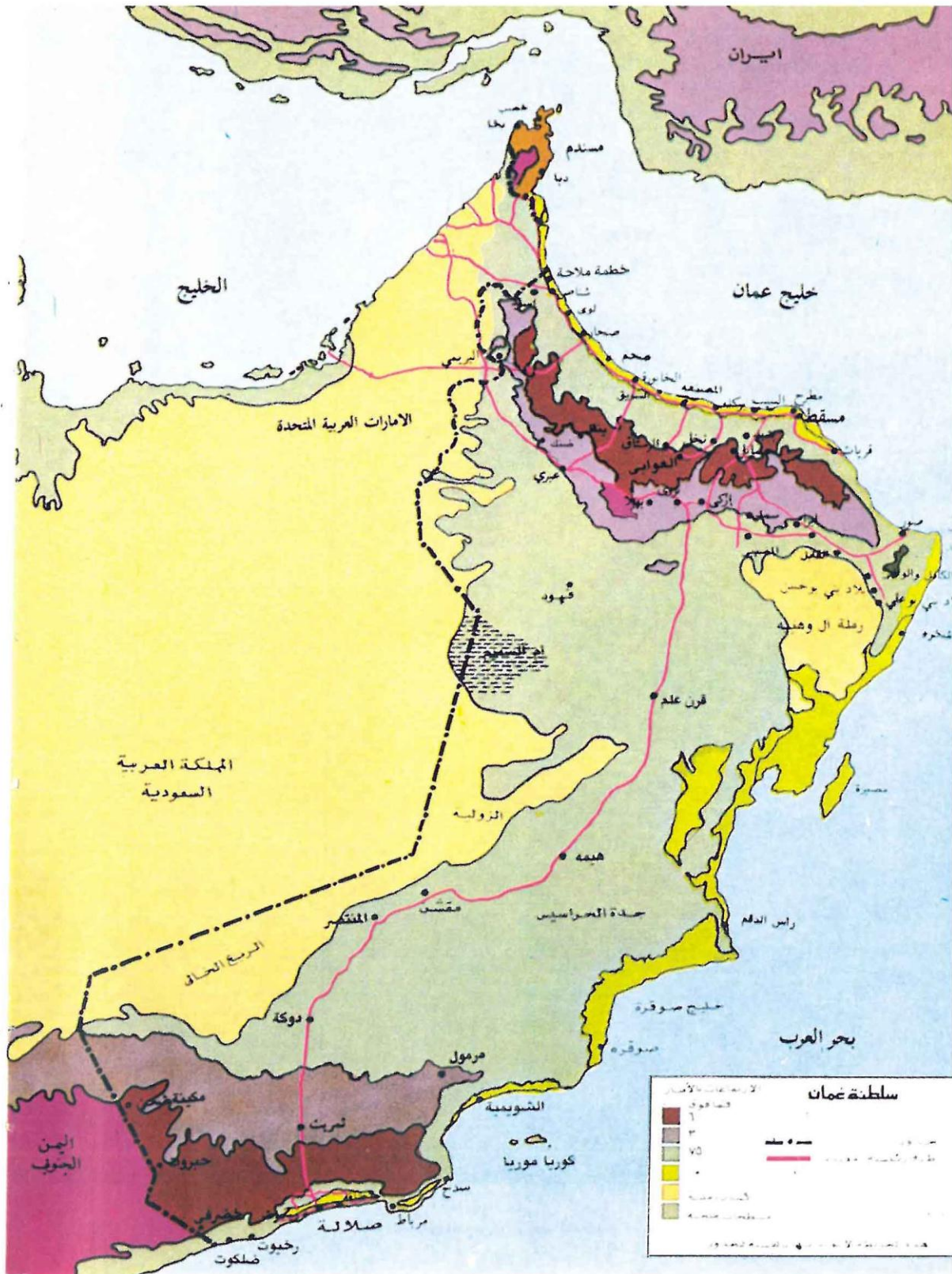
المحتويات

٥	صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم
١١	التاريخ
١٥	الجغرافيا
٢١	تنظيم الدولة
٢٥	السياسة الخارجية
٣٣	الدفاع
٤٠	الشرطة
٤٥	الاقتصاد
٥٠	التجارة والصناعة
٥٤	قطاع النفط والغاز
٦١	المعادن
٦٣	الزراعة
٦٨	الأسماك
٧١	المياه
٧٥	الكهرباء
٧٧	الشؤون الاجتماعية
٨٢	العمل
٨٥	المواصلات
٩٠	الاتصالات والبريد
٩٥	التربية والتعليم
١٠٠	الشباب
١٠٣	الصحة
١٠٧	الاسكان
١١١	مسندم
١١٥	البيئة
١١٩	التراث القومي والثقافة



(تصوير : محمد مصطفى)

جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم



صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم :

من الصعب على من يصل لمطار السيب الدولي في أول زيارة للسلطنة خلال عام ١٩٨٧ ثم ينطلق بالسيارة متوجها الى العاصمة عبر الطريق المزدوج الممتد لمسافة ٣٥ كيلومترا تغمرها الأضواء مروراً بالجسور العلوية والأبنية الحديثة للوزارات والمدارس والمستشفيات والمؤسسات التجارية أن يتصور ان شيئا من ذلك كله لم يكن موجودا قبل سبعة عشر عاما فقط ، ولو ان هذا الزائر استوقف أي عماني ليسأله عن سر هذا التحول لأجابه على الفور بأن الفضل في ذلك يرجع الى القيادة الملهمة والتوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم .

ولد صاحب الجلالة في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٤٠ بمدينة صلالة في المنطقة الجنوبية من عمان وهو الثامن في التسلسل المباشر لأسرة البوسعيد التي تأسست في عام ١٧٤١ على يد الامام أحمد بن سعيد الذي لا تزال ذكره تحظى بالتبجيل والاحترام كمحارب واداري مستنير نجح في توحيد البلاد بعد سنوات من الحروب الأهلية . وفي عام ١٩٧٢ توفي السلطان سعيد بن تيمور والد صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم . ولقد أمضى جلالة السلطان قابوس المعظم طفولته في مدينة صلالة التي تلقى فيها أولى مراحل تعليمه أيضا ، وعندما بلغ جلالته سن السادسة عشرة أوفده والده الى انجلترا حيث أمضى عامين في إحدى المؤسسات التعليمية الخاصة ، التحق بعدها بالأكاديمية الملكية العسكرية في ساندهيرست في عام ١٩٦٠ ، وفي مرحلة تالية خرج جلالة السلطان المعظم في جولة ميدانية أمضى جانباً منها في الخدمة ضمن صفوف إحدى كتائب المشاة البريطانية بينما أمضى الجانب الآخر في صفوف قادة الأركان بألمانيا الغربية ، وبعد ذلك عكف جلالة السلطان المعظم على دراسة نظم الحكم المحلي في انجلترا ، وبعد انتهاء جولته العالمية عاد الى البلاد حيث أمضى السنوات الست التالية في دراسة الدين الاسلامي وكل ما يتعلق بحضارة وتاريخ بلاده وشعبه ، وفور تخلي والده السلطان سعيد بن تيمور عن العرش وتولى جلالته مقاليد الأمور في يوليو ١٩٧٠ توجه جلالته من صلالة الى مسقط ليقابل بالترحيب من أبناء شعبه ، وكان أول ما فعله جلالته ان الغى كافة القيود التي كانت تنطوي على مفارقات تاريخية وتقيد حياة وأنشطة العمانيين ، والأهم من ذلك كله ان جلالته اعلن عن عزمه على تنمية البلاد وتوفير الرعاية الصحية والخدمات التعليمية وغيرها من جوانب التنمية الاجتماعية لأبناء شعبه الذين كانوا في حاجة ماسة لها ، وفي الوقت نفسه دعا جلالته أبناء الشعب لأن يؤدوا دورهم في المرحلة المقبلة كما ناشد كل العمانيين الذين كانوا يعيشون في الخارج آنذاك ان يعودوا الى عمان ليسهموا في عملية التنمية ، وقد قوبلت كلمات صاحب الجلالة بالاستجابة الفورية والعارمة ، وعادت اعداد كبيرة من العمانيين الذين كانوا يعيشون في



صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم يشارك أبناء شعبه شعائر الصلاة في مناسبة عيد الفطر

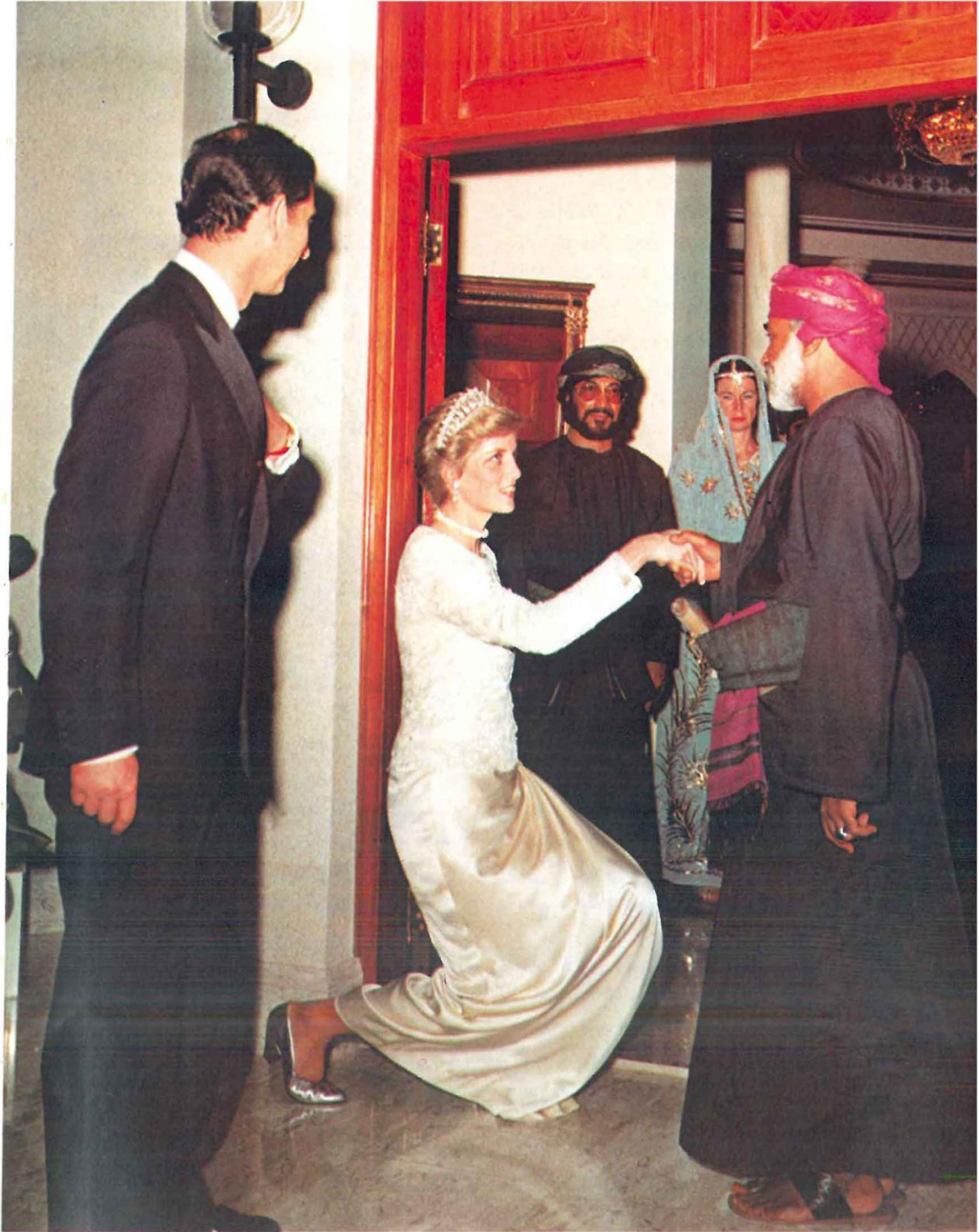
انحاء شتى من العالم .

حقا لقد كانت المهمة الملقاة على عاتق جلالته جسيمة خاصة وان ما تحقق على مدى السنوات الثلاث التي اعقبت تدفق عائدات النفط كان ضئيلا ، ولقد ورث جلالته تركة مثقلة تخلفت عن جهود استمر لما يزيد على قرن من الزمن وما صاحب ذلك من توقف لحركة التنمية وتفشي الأمية وارتفاع معدل الوفيات اضافة الى العزلة التي فرضت على البلاد ، ولا نبالغ اذا قلنا ان عمان آنذاك كانت من اكبر دول العالم العربي تخلفا . وتجدد الاشارة أيضا الى انه في تلك الفترة كانت هناك حرب محلية في الجنوب كما كان الوضع العسكري خطيرا ، وعلى الفور تم تشكيل جهاز اداري شارك فيه كثيرون ممن عادوا من الخارج دون اي اعتبار لمسألة من أين جاءوا او أين تلقوا تعليمهم او تدريبهم ، لقد كان الشرط الوحيد ان يكون الشخص مناسباً للمنصب الذي عين فيه . والجدير بالذكر ان نظام الترقى على أساس الجدارة لا يزال السمة المميزة لسياسات صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم منذ تولي السلطة في البلاد ، لقد كان على جلالة السلطان المعظم منذ البداية ان يواجه مشكلات مزدوجة تمثلت في القتال والسعي لتحقيق النصر في حرب الجنوب من ناحية ، والانطلاق في اتجاه تنمية البلاد من ناحية أخرى . ولا يفوتنا ان نشير الى ان الاضطلاع بهاتين المهمتين معا قد شكل عبئا ثقيلا على الموارد المالية للسلطنة ، ومع هذا فقد تم خلال السنوات الخمس التالية لحكم جلالة السلطان المعظم زيادة حجم القوات المسلحة كما أعيد تسليحها وتجهيزها بالمعدات الحديثة وتم تدريبها وفقا لأحدث أساليب التدريب القتالي .

وفي الوقت نفسه تم ايفاد العديد من العسكريين العمانيين للخارج في مهام تدريبية لتأهيلهم لشغل المناصب القيادية في القوات المسلحة ، ويمكن القول ان تولي جلالة السلطان المعظم لمقاليده الحكم في البلاد وتنفيذه لما رسمه من سياسات قد قضى على الأسباب التي شكلت عاملا أساسيا في حركة التمرد في الجنوب . ومع ذلك فقد ظلت هناك مشكلة أخرى تمثلت في استمرار اعمال التدخل الخارجي والتي كانت قد بلغت حدا كبيرا في السنوات السابقة على عام ١٩٧٠ ، وعلى الرغم من ذلك تحسن الموقف العسكري وأمكن بحلول نهاية عام ١٩٧٥ انتهاء الحرب واستعادة السلام والهدوء . وكان من الضروري آنذاك ان يتم البدء وعلى الفور في تنفيذ مهمة رئيسية تتمثل في اصلاح ما خلفته الحرب من أضرار في ظفار ودفع عجلة التنمية في الاقليم بعد ان توقفت نتيجة للعمليات العسكرية .

وفي الوقت نفسه اعطى جلالة السلطان قابوس المعظم أولوية قصوى لتوسيع دائرة علاقات السلطنة الدولية والتي كانت شبه منعدمة قبل عام ١٩٧٠ ، وقد تحقق ذلك بصورة ناجحة اذ اصبحت للسلطنة علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول في مختلف انحاء العالم دون النظر لطبيعة التركيبة السياسية لتلك الدول ، وفي هذا المقام ينبغي ان نشير الى ان سياسة حضرة صاحب الجلالة تقوم على أساس مد يد الصداقة لكافة الدول وعدم التدخل في شؤون الغير .

ويرى جلالة السلطان المعظم أن للاتصالات الدولية من خلال اقامة العلاقات الدبلوماسية والزيارات الشخصية ، أهمية بالغة في اطار السعي من أجل تحقيق السلام



جلالة السلطان المعظم يرحب بأمير وأميرة ويلز خلال زيارتهما للسلطنة

العالمي والتفاهم بين الشعوب . ومن هذا المنطلق أقامت السلطنة علاقات دبلوماسية مع دول العالم غير الشيوعية والشيوعية على حد سواء اذ تم تبادل السفراء مع جمهورية الصين الشعبية قبل عدة سنوات ، كما تم مؤخرا اقامة علاقات دبلوماسية مع كل من الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وبالنسبة للزيارات الشخصية نجد ان جلالة السلطان المعظم قام بزيارات رسمية لعدد من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كما زار كلا من مصر والأردن وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الصعيد المحلي نجد ان جلالة السلطان المعظم ماض في دفعه لعملية التخطيط التنموي بعد ان صيغت قائمة الأولويات بعناية فائقة لا تترك مجالا للمشاريع الضخمة التي لا تعود بالنفع على المواطنين .

ولقد امكن احراز التقدم من خلال سلسلة متصلة من الخطط الخمسية من بينها الخطة الخمسية الثالثة التي يجري تطبيقها حاليا ، وكان من نتيجة ذلك ان نجحت عمان في ارساء قواعد البنية الأساسية قبل ان تتفجر أزمة اسعار النفط في بداية العام الماضي ، ولا بد لنا ان نشير الى ان جلالة السلطان المعظم قد نجح وباقتدار في الجمع بين أسلوب الحكم التقليدي وفكرة الدولة العصرية ، اذ ابقى على نظام الحكم السلطاني القديم الذي يعطي الأفراد العمانيين الحق في الاتصال المباشر بالحاكم (الذي اعتادوا ان ينظروا اليه على انه الأب لكل أبناء شعبه) الى جانب حكومة عصرية ممثلة في مجلس الوزراء وما يتبعه من أجهزة معاونه ، وهكذا نرى ان جلالة السلطان المعظم يعلق أهمية كبيرة على الاتصال المباشر بأبناء شعبه وذلك عبر قنوات رئيسية من بينها المجلس الاستشاري للدولة الذي يعد منبرا لتمثيل شعبي واسع النطاق خاصة بعد ان اصبح عدد اعضائه ٥٥ عضوا بدلا من ٤٥ عضوا .

وكان جلالة السلطان المعظم قد اعلن في اول جلسة للمجلس في عام ١٩٨١ ان المجلس سيشكل مجالا حيويا للتفاعل والتكامل بين آراء اعضائه من ناحية والتعاون الكامل بين الحكومة والمواطنين في تنفيذ متطلبات ومهام التنمية في المرحلة الحالية من ناحية أخرى .

وبالاضافة الى ذلك هناك الجولات السنوية التي يحجب جلالته خلالها مختلف مناطق السلطنة وبمعيته العديد من اصحاب المعالي الوزراء حيث يلتقي جلالته وجها لوجه بأبناء شعبه ويستمع لمقترحاتهم ويناقش مشاكلهم ، وتعتبر تلك الجولات احدى الوسائل القيمة التي تمكن جلالته من تقييم احتياجات مواطنيه ، وتجدر الاشارة الى انه في حالة مناقشة احدى المشكلات مع المواطنين يتم استدعاء الوزير المختص لمعالجة الأمر في الحال ، وقد اعتاد جلالة السلطان المعظم ان يلقي خطابا شاملا في مناسبة العيد الوطني التي تحل في الثامن عشر من نوفمبر من كل عام يستعرض من خلاله انجازات العام السابق كما يحدد اطر السياسات المستقبلية .

وقد أشار جلالته في خطابه بمناسبة العيد الوطني في العام الماضي الى التحدي الذي فرضته الأزمة التي سادت سوق النفط الدولية وتأثيرها على اقتصاديات البلدان المنتجة للنفط ، وأكد جلالته من جديد على الحاجة الى تنويع الاقتصاد باستغلال الموارد الطبيعية الأخرى للبلاد ، وخاصة في قطاعات الزراعة والأسمك والصناعة ، كما أكد

جلالته أيضا على الحاجة الى الاعتماد على النفس والقدرة على التكيف مع الوضع المتغير في العالم ودعا الشباب العماني الى ان يلعب دوره كاملا في خدمة بلاده . ولقد أكد جلالة السلطان المعظم العديد من الملامح المتصلة بالسياسة المستقبلية للبلاد وذلك أثناء الجولة المكثفة التي زار خلالها الكثير من مناطق البلاد في شهر مارس من العام الحالي ، فقد أكد جلالته على ان خطط التنمية في المستقبل سوف تستمر على الرغم من تغير الوضع الاقتصادي كما اشار جلالته الى ان جهود التنمية في المستقبل سوف تتركز على الولايات خاصة بعد أن حصلت منطقة العاصمة والمدن الرئيسية في البلاد على الاهتمام الكافي خلال الفترة الماضية ، ونوه جلالة السلطان المعظم الى ان هناك فرصة عمل لكل من يريد العمل وحث اصحاب الأعمال على توظيف العمانيين بدلا من الوافدين مشيرا الى ضرورة احلال العمالة الوافدة بالعمالة العمانية بعد تدريبها في مختلف المجالات ، وقال جلالته :

ان ذلك لن يوفر فقط العملات الصعبة للبلاد بل الأهم من ذلك انه سيوفر فرص العمالة للمؤهلين الجدد من الشباب العماني ، وفي الوقت نفسه أعلن جلالة السلطان قابوس المعظم عن انشاء شركة وطنية للأسماك تساهم فيها الحكومة مشيرا الى ان ذلك القرار جاء بعد اكمال دراسة مكثفة للثروات البحرية في عمان كما أعلن جلالته ايضا عن انشاء شركة وطنية لتسويق اللحوم والمنتجات الحيوانية ، وعلى صعيد آخر أعلن جلالة السلطان المعظم عن انشاء أربع مناطق صناعية جديدة في كل من صلالة وصحار وصور ونزوى ، وفي معرض تناول جلالته لبعض الظواهر الاجتماعية انتقد جلالته بشدة ظاهرة غلاء المهور مشيرا الى ان المرأة ليست سلعة تشتري وتباع وان تلك الظاهرة غريبة على التقاليد العمانية وتخلق الكثير من المشكلات المالية للأسر العمانية . وخلال زيارته للمنطقة الشرقية قام جلالة السلطان المعظم بافتتاح معسكر سلطان بن سيف في ولاية ابراهيم والذي أصبح مركزا لقيادة كتيبة مدرعات سلطان عمان ، وفي ختام جولته قام جلالته بزيارة لحقول نفط السيالة في مجمع بهجة النفطي .

التاريخ :

مع عودة الروح والحياة للسلطنة ظهر اهتمام كبير بجذور وأصول الدولة وبدا العلماء بتشجيع من جلالة السلطان قابوس المعظم بالبحث في الماضي السحيق لهذه الأرض التاريخية حيث ظهر الانسان لأول مرة بعد العصر الجليدي الأخير أي قبل حوالي ١٢ ألف عام من ميلاد المسيح وعلى الرغم من أن ما يعرف عن عصور ما قبل الاسلام يعد ضئيلا جدا فقد تمت عدة اكتشافات هامة ، ومن المعتقد ان المواقع الأثرية التي يرجع تاريخها الى الألف الثالث قبل الميلاد قد تزامنت مع حضارة البربر في المنطقة وحضارات النهر الأعظم في بلاد ما بين النهرين ووادي السند . وقد توفرت بعض الدلائل على ان سومر التي وجدت قبل بابل كانت لها علاقات تجارية مع عمان .

وتؤكد عمليات التنقيب التي جرت في بعض المواقع بمنطقة صحار ان صناعة تعدين وصهر النحاس كانت من الصناعات الرئيسية في عمان قبل الف عام من ميلاد المسيح . ومن اكبر المواقع التي اكتشفت حتى الآن «الأصيل» حيث تم مؤخرا استئناف عمليات التعدين ، ويبدو من المؤكد ان دولة «مجان» الاسطورية التي ورد ذكرها في صحف السومريين هي بعينها أرض عمان .

وتجدر الإشارة الى ان اللبان الذي استخدمه قدماء المصريين والأوروبيين في شعائرتهم والذي اعتادت ملكة سبأ ان تقدمه لسليمان كان ينتج في اقليم ظفار جنوبي عمان . واللبان الذي كان من أنفس السلع في العالم القديم يشكل اليوم احد المنتجات العمانية التي يجري استغلالها باعتباره أحد المكونات الأساسية في صناعة العطور الراقية ، وعلى الرغم من وجود آثار لمستوطنات تشير الى مجتمعات احترفت التجارة والزراعة وصيد الأسماك يرجع تاريخها الى الألف الرابع قبل الميلاد فلا يوجد أي دليل على وجود حضارة مدنية في تلك الفترة المبكرة . وربما يكون ذلك بسبب عدم وجود نهر كبير حيث تتركز المجتمعات الحضرية عادة . هذا بالإضافة الى ان طبيعة الأرض العمانية أدت الى تقسيم الدولة الى ثلاث حضارات لكل منها سمات تميزها عن غيرها تماما .

ففي أحضان الصخور وبين سلاسل الجبال الوعرة عاشت مجتمعات مستقلة ذاتيا تعتمد اعتمادا كليا على الزراعة والرعي وظلت مزدهرة الى ان شق اول النازحين العرب طريقهم الى عمان من جنوب الجزيرة العربية قبل الف عام .

وفي المناطق الواقعة عند سفوح الجبال في اتجاه الغرب والمناطق الصحراوية المترامية خلف ذلك عاشت مجتمعات البدو الرحل حياة مختلفة تماما .

وعلى طول ساحل الباطنة الخصيب عاش الفلاحون والصيادون والتجار والبحارة الذين كانوا اكثر سكان البلاد انفتاحا على باقي بلاد العالم بحكم طبيعة اعمالهم وموقعهم الجغرافي ، وتجدر الإشارة الى ان بعض هذه التركيبات القديمة ما زالت موجودة الى حد ما في اطار عمان العصرية .

لقد تمكن سيرس الأعظم مؤسس الامبراطورية الفارسية من فرض سيطرته على



قلعة الرستاق : إحدى الحلقات البارزة المرتبطة بماضي السلطنة

المنطقة في القرن الرابع قبل الميلاد وأعقب ذلك ادخال نظام الأفلاج الشهير الذي زاد من رخاء ساحل الباطنة ، وتقول الروايات التاريخية بأن بعض القبائل اليمنية قد نزحت من منطقة سد مأرب الشهير الى عمان وذلك في عصور ما قبل الاسلام ، وفي مرحلة تالية نزحت الى عمان قبيلة الأزد التي تنتمي اليها الاسرة الحاكمة حاليا وكانت عمان تحت حكم الفرس وتمكن الازد من استخلاص عمان من الحكم الفارسي وبسطوا النفوذ العربي على كل أنحاء عمان ودخل الاسلام أرض عمان وأسلم «عبد» و«جيفر» ابنا الجلندي بن المستكبر

وبعد ان رفض الحاكم الفارسي دعوتها لاعتناق الاسلام قام عبد وجيفر بطرد الحكم الفارسي من عمان .

وفي الفترة من القرن السابع وحتى القرن الخامس عشر ازدهرت التجارة البحرية في عمان حيث كانت السفن العمانية تقوم برحلات منتظمة لموانئ بلاد فارس والهند وجنوب شرق آسيا ، وفي بداية القرن الثامن سطر لنا التاريخ ايجاد البحار العماني أبو عبيدة بن عبدالله بن القاسم ذو الشهرة الواسعة والذي أرسى القواعد العلمية للملاحة البحرية وقطع بسفينته ٧٠٠٠ كيلومتر من عمان حتى ميناء كانتون في الصين . ولقد كان العمانيون يقومون من خلال أسفارهم وتجارتهم بنشر رسالة الاسلام بالاضافة



منذ أمد بعيد والتمور العمانية التي تعد من أجود أنواع التمور في العالم تمثل المنتج الرئيسي للبلاد . وتظهر الصورة إحدى مزارع النخيل محيطة بأحد الأبنية القديمة

الى اللغة والحضارة العربية .

وفي عام ١٥٠٧ وبعد تسع سنوات من قيام فاسكودي جاما بجولة حول رأس الرجاء الصالح كان مرشده فيها الملاح العماني الشهير «أحمد بن ماجد» قام الاسطول البرتغالي وبصورة وحشية بمداومة مسقط ولم يكد يمضي عام واحد حتى ارتفع العلم البرتغالي على امتداد المنطقة الساحلية . وبعد قرن ونصف من الزمن تقريبا أي في ١٦٥٠ تمكن سلطان بن سيف اليعربي من استعادة مسقط ، ولما كان قد بنى أسطولا قويا لاستخدامه في حرب التحرير فقد نقل نطاق الحرب الى المحيط الهندي وأقام دولة ثرية

تتبعها بعض المستعمرات في شرق افريقيا . ويعد السيد سعيد بن سلطان - الذي امتد حكمه من عام ١٨٠٧ وحتى عام ١٨٥٦ - واحدا من أبرز حكام تلك الفترة حيث اتسعت في عهده رقعة النفوذ العماني فشملت زنجبار وبعض أجزاء شرق افريقيا بالاضافة الى المقاطعات الجنوبية من بلاد فارس وبلوشستان كما أصبحت مسقط مركزا تجاريا هاما ونقطة تجمع وعبور في الخليج كله .

وقد ركز السيد سعيد اهتمامه على تطوير وتنمية الاقتصاد والتجارة ، كما أدخل الى زنجبار زراعة القرنفل الذي نقله اليها من اندونيسيا فكان لهذه الزراعة الفضل في تأمين ثلث ميزانية الدولة كل عام ، واتسعت في عهده آفاق العلاقات العمانية في العالم . كما اوفد في عام ١٨٤٠ اول مبعوث عربي الى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت عمان أول دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة . هذا بالاضافة الى ما أبرمته من اتفاقيات ومعاهدات مع بريطانيا وفرنسا وهولندا وغيرها . ومع هذا فقد مرت عمان بعد ذلك بمرحلة كساد تقلص فيها نفوذها وتضاءل نصيبها من التجارة الدولية خاصة خلال الحرب العالمية الأولى .

حقا لقد ظلت عمان حتى عام ١٩٧٠ ولحد كبير معزولة عن بقية أجزاء العالم الى ان تولى جلالة السلطان قابوس المعظم مقاليد الحكم في يوليو ١٩٧٠ فكان ذلك ايذانا ببداية عهد مشرق جديد أحيا أمجاد عمان التاريخية وفتح صفحة جديدة من التطور والرخاء والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

الجغرافيا :

تعد سلطنة عمان ثاني أكبر دولة في منطقة شبه الجزيرة العربية حيث تبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠ ألف كيلومتر مربع من الأراضي شديدة التباين تغطي المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة . وتمتد سواحلها لمسافة ١٧٠٠ كيلومتر . ويغلب على المنطقة الداخلية وجود الجبال الوعرة التي يطلق عليها اسم «حجر» والتي تبدو كنسيج خلاب متعدد الألوان . وتطل الجبال التي يبلغ أقصى ارتفاعها ٣٠٧٥ متراً وهو الجبل الأخضر المدرج من بين السهول والبحر أو الهضاب والكثبان الرملية في الداخل .

وتتباين أراضي السلطنة من منطقة لأخرى تباينا كبيرا فمن الأراضي البور التي يغلب عليها طابع الأزقة البحرية في المناطق المطلة على مضيق هرمز في الشمال حيث شبه جزيرة مسندم الى سهل الباطنة الخصب في تجاه مسقط ومن صحراء الربع الخالي الشاسعة عبر الجبال الى سهل صلالة الأخضر شبه الاستوائي في الجنوب . ويحد عمان من الغرب كل من السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ومن الجنوب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومن الشمال مضيق هرمز ومن الشرق بحر العرب .

الأقاليم :

يمكن تقسيم عمان الى عدد من المناطق المتميزة جغرافيا :

١ - منطقة العاصمة :

من أهم وأجمل الأماكن الواقعة في نطاق هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية منطقة مسقط وميناء مطرح الحديث المحاط بالمدينة التجارية والمناطق السكنية القديمة بالإضافة الى المنطقة التجارية الحديثة التي تتوج بالنشاط في روي . ومن خلف هذه المنطقة تنتشر الاحياء السكنية والمناطق الصناعية بخطى سريعة وبشكل يجعل التعرف عليها صعبا لمن زار عمان من قبل وتغيب عن زيارتها لسنوات قليلة .

٢ - سهل الباطنة :

يمتد سهل الباطنة من حدود السلطنة مع دولة الامارات العربية ومسافة ٢٧٠ كيلومترا في اتجاه الجنوب الشرقي وحتى مشارف مسقط ويقع هذا السهل بين الساحل والحجر الغربي . ويتراوح عرضه بين ١٠ و ٦٠ كيلومترا . وتنحصر الزراعة في سهل الباطنة في الشريط الساحلي الضيق الذي لا يزيد عرضه على ثلاثة كيلومترات . ويعتبر سهل الباطنة من أكثر مناطق عمان ازدحاما بالسكان ومن أهم مدنه بركاء والمصنعة والسويق والخابورة وصحم وصحار ولوا وشناص .



رمال وهيبة الشمايرة في المنطقة الشرقية من عمان

٣ - جبال الحجر الغربية :

تمتد هذه السلاسل الجبلية مثل سهل الباطنة بمحاذاة الساحل من الحدود مع دولة الامارات العربية المتحدة في الشمال وحتى وادي المعاول في الجنوب . وتقع اعلى قممها التي يبلغ ارتفاعها نحو ٣٠٧٥ مترا في الجنوب الشرقي عند الجبل الأخضر . ويوجد بها العديد من المراكز السكانية أهمها الرستاق والعوابي ونخل ووادي المعاول .

٤ - الداخل «الجوف» :

هذه عبارة عن هضبة في وسط البلاد تنحدر من السفح الشمالي للجبل الأخضر في الاتجاه الجنوبي للصحراء . وتحدها من الغرب منطقة الظاهرة ومن الشرق المنطقة الشرقية . ويوجد بالمنطقة اربعة أودية رئيسية هي : وادي بزع ووادي حلفين ووادي سمائل ووادي بهلا . ويشكل وادي حلفين ووادي سمائل انفلاجا طبيعيا وسط سلسلة جبال الحجر الغربية مما هيأ الطريق التقليدي الذي يربط مسقط العاصمة بالداخل . وتعد هذه المنطقة أيضا من اكثر مناطق عمان ازدحاما بالسكان وأهم مدنها : نزوى وبهلا وسمائل وازكي ومنح وبدبد وأدم .

٥ - منطقة الظاهرة :

هذه المنطقة عبارة عن سهل شبه صحراوي ينحدر من الأطراف الجنوبية للحجر الغربي في اتجاه الربع الخالي ويحدها من الشمال ينقل وجو والبريمي أما من الجنوب فيفصلها عن عمان الأم جبل كور «ديار الدروع» ويحدها من الشرق ديار بني هناه . وتتركز المناطق المأهولة بالسكان في وادين رئيسيين هما : وادي ضنك ووادي العين حيث توجد مدن ضنك وعبري وينقل . ويعرف الامتداد الشمالي لسهل الظاهرة باسم جو . وفي هذه المنطقة الصغيرة الواقعة بين منطقة الحدود مع الامارات العربية المتحدة والحجر الغربي يتركز السكان في المناطق المزروعة بالنخيل في واحة البريمي .

٦ - المنطقة الشرقية :

هذه المنطقة عبارة عن سهول رملية تتخللها الأودية وتقع على الجانب الداخلي من منطقة الحجر الشرقي ويحدها من الجنوب الشرقي منطقة جعلان ومن الجنوب رمال وهيبة ، وجعلان عبارة عن سهل رملي يشكل الامتداد الجنوبي للمنطقة الشرقية ويمتد حتى بحر العرب ويحده من الشمال الحجر الشرقي ومن الجنوب رمال وهيبة . وأهم مدنها صور والقابل وابرا والمضيرب وسمد والمضيبي وسناو وادي بني خالد والكامل والوافي وبلاد بني بوحسن وبلاد بني بوعلي والأشخرة ورأس الحد .

٧ - بر الحكمان :

عبارة عن منطقة تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠ كيلومترا مربعا وتقع غربي جزيرة مصيرة ويفصلها عنها مجرى مائي يبلغ اتساعه ١٤ كيلومترا وتتكون منطقة بر الحكمان من مساحات منبسطة وفي بعض المواسم يغطي البحر مسافة خمسة كيلومترات من أراضيها . ويعيش معظم سكانها في جزيرة محوت حيث يعتمدون على صيد الأسماك .

٨ - المنطقة الجنوبية «ظفار» :

تحتل المنطقة الجنوبية لعمان ثلث المساحة الكلية للسلطنة ويمكن تقسيمها الى اقليمين : الأول هو السهل الساحلي وأقصى عرض له هو ٨ كيلومترات ويمتد من ريسوت في الغرب الى ما بعد صلالة . وتستفيد التربة الغرينية في هذا السهل من الأمطار الموسمية التي تهطل بين شهري يونيو وسبتمبر . وتروي هذه الأمطار كذلك الأشجار المنتشرة على الهضاب والجبال التي يصل ارتفاعها الى ١٥٠٠ متر فوق مستوى السهل الساحلي . وإلى الشمال الغربي تمتد حدود هذه المنطقة مع المملكة العربية السعودية عبر الربع الخالي . وأهم مدن وقرى هذه المنطقة هي صلالة وطاقة ومرباط وسدح وثمرت ورخيوت وضلكوت وشليم ومقشن .



وادي عدي بمنطقة العاصمة وقد غمرته المياه في أعقاب سقوط الأمطار



عمان الخضراء : واحد من العديد من المشاريع الزراعية التي شهدت نماء مكثفا

٩ . منطقة مسندم :

تقع مسندم في أقصى الشمال من سلطنة عمان ويفصلها عن بقية أجزاء السلطنة جزء من أراضي دولة الامارات العربية المتحدة ويبلغ ارتفاع جبالها الوعرة حوالي ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر وتطل في الجانب الساحلي منها على مضيق هرمز ومن اهم المدن في مسندم خصب والبيعة وبخا وليها . ومضحخ وكمزار .

الأقاليم :

تنقسم السلطنة الى ٤٢ ولاية يمثل الحكومة في كل منها وال . وللعاصمة مسقط محافظتها الخاص ومساعدوه في مطرح والسيب وبوشر ، كما ان لمسندم محافظا له مساعدون في كل من خصب والبيعة وبخا ، وظفار أيضا لها محافظتها الخاص (وزير الدولة ووالي ظفار) وله مساعدوه في مختلف مدن وقرى المنطقة الجنوبية .

المناخ :

يختلف المناخ من منطقة لأخرى ففي المناطق الساحلية نجد الطقس حارا رطبا في الصيف في حين نجده حارا جافا في الداخل باستثناء بعض الأماكن المرتفعة حيث ان

الجو معتدل على مدار العام . وفي المنطقة الجنوبية نجد ان المناخ اكثر اعتدالا ، اما عن الأمطار في سلطنة عمان فهي قليلة وغير منتظمة بشكل عام ومع ذلك ففي بعض الأحيان تهطل امطار غزيرة وتستثنى من ذلك المنطقة الجنوبية حيث تهطل امطار غزيرة ومنتظمة بين شهري يونيو و اكتوبر نتيجة للرياح الموسمية .

السكان :

على الرغم من تيارات الهجرة والغزو المتضاربة التي اجتاحت عمان منذ فجر التاريخ فقد ظل شعبها متمسكا بأصوله العربية . ويبلغ عدد سكان السلطنة ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة يمكن تقسيمهم الى فئات ست هي : الصيادون ، رواد البحر ، والتجار ، زراع ساحل الباطنة ، الفلاحون في المنطقة الداخلية الذين يستخدمون نظام الأفلاج في الري ، سكان المناطق الجبلية في مسندم ، بدو المناطق الصحراوية وأهالي ظفار .

تنظيم الدولة :

يتكون الجهاز الاداري للدولة تحت امرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم من مجلس الوزراء والسكرتارية التابعة له والمجالس المتخصصة ومحافظة العاصمة والمجلس الاستشاري للدولة ، ويعتبر مجلس الوزراء أعلى هيئة تنفيذية في البلاد اذ يستمد سلطاته من جلاله السلطان المعظم ويعتبر مسؤولاً أمام جلالته بصورة جماعية ، يتولى جلاله السلطان المعظم اصدار القوانين والمراسيم كما يوقع ويعتمد المعاهدات والاتفاقيات الدولية لتصبح قانوناً من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية .

ويتكون مجلس الوزراء من :

- صاحب السمو السيد ثويني بن شهاب الممثل الخاص لجلالة السلطان .
 - صاحب السمو السيد فهد بن تيمور آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع .
 - صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية .
 - معالي قيس بن عبدالمعظم الزواوي نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية .
 - صاحب السمو السيد فيصل بن علي آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة .
 - معالي خلفان بن ناصر الوهبي وزير الكهرباء والمياه .
 - معالي السيد هلال بن حمد البوسعيدي وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية .
 - معالي الدكتور مبارك بن صالح الخضوري وزير الصحة .
 - معالي سعيد بن أحمد الشنفري وزير النفط والمعادن .
 - معالي حمود بن عبدالله الحارثي وزير المواصلات .
 - معالي يحيى بن محفوظ المنذري وزير التربية والتعليم والشباب .
 - معالي السيد بدر بن سعود بن حارب وزير الداخلية .
 - معالي عبدالعزيز بن محمد الرواس وزير الاعلام .
 - معالي السيد هلال بن سعود بن حارب وزير الدولة ووالي ظفار .
 - صاحب السمو السيد شبيب بن تيمور آل سعيد وزير البيئة وموارد المياه .
 - معالي السيد المعتصم بن حمود البوسعيدي وزير الدولة لشؤون الدفاع .
 - معالي يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية .
 - معالي سالم بن عبدالله الغزالي وزير التجارة والصناعة .
 - معالي الشيخ مستهيل بن أحمد المعشني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل .
 - معالي أحمد بن سويدان البلوشي وزير البريد والبرق والهاتف .
 - معالي محمد بن علي القتبي وزير شؤون البلديات الإقليمية .
 - معالي الشيخ محمد بن عبدالله بن زاهر الهنائي وزير الزراعة والأسماك .
 - معالي السيد عبدالله بن حمد بن سيف البوسعيدي وزير الاسكان .
- ويضطلع صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد بمهمة الاشراف على



مبنى مكاتب المجلس الاستشاري للدولة بالسيب

سكرتارية مجلس الوزراء بينما يشغل سعادة السيد حمود بن فيصل بن سعيد منصب سكرتير المجلس . وتعتبر سكرتارية المجلس مسؤولة عن ضمان أداء الجهاز الحكومي لوظائفه بصورة سلسة الى جانب التأكد من ان قرارات المجلس تنفذ في الفترة الزمنية المحددة للتنفيذ وفي حدود الموازنة المعتمدة .

وتتولى محافظة العاصمة مسؤولية الادارة في منطقة العاصمة ، وتسهلا لادارة المساحات الشاسعة والمراكز السكانية المنتشرة في مختلف انحاء البلاد تم تقسيم السلطنة الى ٤٢ ولاية تخضع لاشراف وزارة الداخلية وعلى رأس كل منها وال . وتجدر الاشارة الى ان المكتب التابع لسمو نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية يضطلع بالمهام التالية :

- (١) وضع وتبسيط الاجراءات والنظم المتعلقة بالتشريعات والفتاوى والعقود .
- (٢) اعداد ونشر مجلدات القوانين التي تصدر سنويا .

- (٣) اعداد ونشر الجريدة الرسمية .
(٤) تقديم المشورة للوزارات حول المسائل القانونية بالاضافة الى صياغة التشريعات الجديدة .

المجلس الاستشاري للدولة :

في عام ١٩٨١ تم تشكيل المجلس الاستشاري للدولة ليتيح للشعب العماني قدرا أكبر من المشاركة في تخطيط وتطوير شؤون البلاد الاقتصادية والاجتماعية ، ويتولى رئاسة المجلس في الوقت الحالي معالي السيد سالم بن ناصر البوسعيدي ، ومن بين أعضاء المجلس البالغ عددهم ٥٥ عضوا هناك ١٩ عضوا يمثلون القطاع الحكومي و٢٥ يمثلون ولايات السلطنة و١١ يمثلون القطاع الخاص .
ويتمتع المجلس الذي يتخذ من مسقط مقرا له باستقلال مالي وإداري . ويشترط في أعضاء المجلس ان يكونوا من العمانيين وألا يقل عمر العضو عن ٣٠ عاما وقت تعيينه ، ويعتبر أعضاء المجلس ممثلين لكافة أبناء الشعب العماني وليس فقط للقطاع الذي اختيروا منه ، ويتم تعيين العضو لمدة عامين قابلة للتجديد مرة أو عدة مرات .
ومن بين المهام التي يضطلع بها المجلس :

- (أ) ابداء الرأي والتوصية بما يراه فيما يتعلق بتطوير القوانين الاقتصادية والاجتماعية المعمول بها في السلطنة .
(ب) التوصية بما يراه من اجراءات لاستكمال الخطط الانمائية ورفع كفاءة وطاقات الانتاج الوطني .
(ج) التوصية بوسائل العلاج المناسبة لما يواجهه القطاع الخاص من اختناقات .
(د) ابداء الرأي في الموضوعات الأخرى التي يرى صاحب الجلالة السلطان المعظم احوالها اليه .

المجالس المتخصصة :

لقد أنشئت المجالس المتخصصة بمقتضى مرسوم سلطاني وهي برئاسة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم وتضم في عضويتها أعضاء من مجلس الوزراء وغيرهم من المسؤولين ، وبالإضافة الى ذلك نجد ان بعض المجالس تضم في عضويتها بعض البارزين من رجال المجتمع ، ومن هذه المجالس :

مجلس التنمية : الذي يضطلع بمهمة تحديد الأهداف والسياسات العامة للتنمية الاقتصادية كما يتولى مهمة الاشراف على المشروعات والاجراءات التي تدخل في اطار الخطة العامة للدولة بالاضافة الى التنسيق بين أنشطة مختلف الوزارات والدوائر الحكومية فيما يخص بتنفيذ الخطة الحالية للتنمية .

مجلس الشؤون المالية : الذي يتولى تطبيق السياسات المالية للدولة واعداد الموازنة العامة بالاضافة الى دراسة الاعتمادات المالية لمشروعات التنمية الاقتصادية .

مجلس التربية والتعليم والتدريب المهني : وهو الى جانب كونه مسؤولاً عن السياسة التعليمية في السلطنة فانه يعمل على ضمان ان يتم تدريب العمالة العمالية بالشكل الذي يفي باحتياجات البلاد .

المجلس الأعلى لرعاية الشباب : ويضطلع بمهمة تطوير الرعاية الشبابية وذلك بتوفير المناخ الصحي اللازم لتنمية قدرات الشباب من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية .

مجلس حماية البيئة وموارد المياه : الذي يتحمل مسؤولية الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث الى جانب التنسيق فيما يتعلق بالكشف عن موارد المياه بحيث يتحقق التوازن بين ما هو متاح من ناحية والاحتياجات من ناحية أخرى .

بعض المجالس الأخرى :

* اللجنة العليا للمؤتمرات : تقوم اللجنة بدراسة الموضوعات التي يتقرر طرحها للمناقشة في مؤتمرات القمة واجتماعات المجلس الوزاري واللجان الوزارية ، وتقوم اللجنة أيضا بصياغة المواقف والاتجاهات التي تعتزم السلطنة انتهاجها في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها ثم ترفعها الى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لاتخاذ القرار النهائي فيها .

* مجلس جامعة السلطان قابوس : ويضطلع بمسؤولية الحفاظ على المستوى المعمول به في الجامعة اضافة الى الأمور المتعلقة بانشاء الكليات والأقسام والمراكز الجديدة .

* مجلس الخدمة المدنية : ويتولى مهمة رسم السياسات العامة المتصلة بالخدمة المدنية بالاضافة الى النظر فيما يطرأ من مشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها في اطار المصلحة العامة .

السياسة الخارجية :

في عام ١٩٧٠م خرجت عمان من عزلتها لتواجه تعقيدات العالم المتزايدة وكان لا بد منذ البداية جعلها دولة معروفة ومؤثرة في هذا العالم . . ومنذ اطلالتها على العالم رسم حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم جملة مبادئ ومرتكزات أساسية لتكون السبيل نحو تحقيق تلك الأهداف والمبادئ من أهمها :

- ١ - انتهاج سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير .
- ٢ - احترام القوانين والأعراف الدولية .
- ٣ - دعم التعاون بين دول الخليج العربي .
- ٤ - تدعيم العلاقات مع الدول العربية والوقوف الى جانب القضايا التي تهم العالم العربي .

- ٥ - دعم التعاون الاسلامي .
- ٦ - الوقوف الى جانب القضايا الافريقية العادلة .
- ٧ - انتهاج سياسة عدم الانحياز .
- ٨ - اقامة علاقات ودية مع كافة الدول الصديقة .

ومنذ ذلك اليوم الذي أعلن فيه عن قيام وزارة خارجية للبلاد والجهود تكرس وتتضافر بهمة وإخلاص لم تعرف الكلل أو الملل لتأخذ عمان مكانتها اللاتئة بين الأمم تنفيذاً لتوجيهات الفكر السياسي الذي أرسى دعائمه حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم على أسس ثابتة وقوية فكانت عمان على مستوى المسؤولية والشريك الفعال لخدمة قضايا العالم العادلة وحل مشاكله المعقدة والمساهمة في نشر الأمن والسلام على ربوعه الفسيحة .

واسترشادا بتلك المبادئ المخلصة وتنفيذا لتوجيهات القائد المفدى واستجابة لمصلحة الوطن العليا فقد انضمت عمان الى جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٧١م ، ومنظمة الأمم المتحدة بتاريخ ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧١م ومنظمة المؤتمر الاسلامي في ٢٩ فبراير ١٩٧٢م وحركة عدم الانحياز في سبتمبر ١٩٧٣م والى مختلف المنظمات الدولية الأخرى المتخصصة .

وتبادلت العلاقات الدبلوماسية مع الدول الشقيقة والصديقة وكانت أول سفارة لعمان في القاهرة . . وتحقيقاً لمبدأ عدم الانحياز فقد أقامت علاقات دبلوماسية مع الدولتين العظميين «الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتي» .

وتعمل عمان دائماً على دعم التعاون بين دول الخليج العربي ، وتحقيق التضامن بين الدول العربية وهكذا لعبت عمان دوراً قيادياً في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ٢٥ مايو ١٩٨١م واستضافت قمته السادسة في نوفمبر ١٩٨٥م والتي أضافت المزيد من الانجازات حيث تم فيها اقرار ست استراتيجيات وهي :

- ١ - الاستراتيجية الأمنية .
- ٢ - الاستراتيجية الدفاعية .
- ٣ - السياسات الزراعية .



وزارة الخارجية

٤ - الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية .

٥ - السياسة العامة الموحدة لحماية البيئة .

٦ - أهداف ووسائل التربية والتعليم .

وعلى هذا الأساس أطلق على قمة مسقط الانطلاق ، نظرا لما تمخض عنها من قرارات ذات فاعلية على الساحة الخليجية . والتي أضافت عليها قمة أبوظبي الأخيرة انجازات أخرى .

وعلى مستوى دعم التضامن العربي والوقوف الى جانب القضايا العربية أيدت عمان كافة الجهود الدولية المبذولة لحل النزاع العربي - الاسرائيلي بالطرق السلمية بما فيها المؤتمر الدولي الذي تعتقد انه خير مكان لانهاء هذا الصراع وصولا الى حل عادل يضمن الحقوق المشروعة للجميع .

ان القضية الفلسطينية كانت ولا تزال محور الصراع في الشرق الأوسط وأيدت عمان تأييدا كاملا حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه وحل مشكلته بالوسائل السلمية . ووقفت عمان دائما مع الشرعية اللبنانية وتأمل أن تنتهي الأزمة السياسية في لبنان وأن يعود الاستقرار والأمان لكافة الربوع اللبنانية .

وعن الحرب العراقية - الايرانية أعرب حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم

عن أسفه لما يجري من استنزاف للموارد البشرية والمادية لكلا الطرفين ودعا لجلالته الى اجراء مفاوضات سلمية كحل وحيد ومعقول لانهاء هذا النزاع بين الجارتين المسلمتين .
وعمان مستعدة أن تلعب دورا بناء في أية محاولة للوساطة في انهاء هذه الحرب متى ما طلب منها ذلك ومتى ما رأت ذلك مجديا فعلا لانهاؤها .
وقد أعرب معالي يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر ١٩٨٦م بأن الأمم المتحدة هي المكان المناسب لحل النزاع العراقي - الايراني .

وعلى صعيد العلاقات العمانية - الافريقية لا يخفى على أحد تلك العلاقات التاريخية القائمة بينها منذ قرون عدة خاصة الشرق الافريقي .
ومن أجل تمتين وتقوية هذه العلاقات قام عدد من الزعماء الأفارقة بزيارات رسمية للسلطنة ، وأقيمت العلاقات الدبلوماسية مع معظم الدول الافريقية .
وأيدت عمان ولا تزال تؤيد القضايا العادلة للشعوب الافريقية فهي تؤيد استقلال ناميبيا وتستنكر السياسات العنصرية لحكومة جنوب افريقيا .
وفي آسيا شهدت العلاقات الثنائية بين السلطنة ودول آسيا تطورا ونموا مطردا فأقامت العلاقات الدبلوماسية مع عدد كبير من الدول الآسيوية . وأعربت عمان عن قلقها لاستمرار احتلال كمبودشيا من قبل قوى أجنبية وتدعو الى انسحاب تلك القوات حتى يتسنى للشعب الكمبودشي ممارسة حق تقرير مصيره وفي هذا المجال تؤيد السلطنة الجهود التي تبذلها منظمة شعوب جنوب شرق آسيا من أجل التوصل لحل عادل للمشكلة الكمبودشية .

وفيما يتعلق بالوضع في أفغانستان تؤيد السلطنة تأييدا كاملا الجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة للوصول الى حل سلمي للمشكلة الأفغانية وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي الأفغانية والسماح للشعب الأفغاني بتقرير مستقبله بنفسه .

وشهدت علاقات عمان مع دول أوروبا الغربية والشرقية تطورا مضطردا شمل كافة المجالات خاصة الاقتصادية منها . وترتبط عمان بعلاقات دبلوماسية مع معظم دول أوروبا الغربية والشرقية سواء كان ذلك بسفارات مقيمة أو غير مقيمة .
كما ترتبط عمان بعلاقات طيبة مع كثير من الدول في القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية وقد أيدت السلطنة الجهود التي تبذلها مجموعة الكوننادورا للوصول الى حل مرض للمشاكل القائمة في أمريكا الوسطى .

وهكذا ، وفي ظل المبادئ والأهداف السامية التي رسمها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مضت وزارة الخارجية مكرسة جهودها لتكثيف وتوسيع دائرة الأصدقاء ودعم سعيها في هذا المضمار ما حظيت به الدبلوماسية العمانية من احترام وتقدير على الصعيدين العربي - والدولي .

وكان على سياق هذا النهج اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي .
وتطور العلاقات مع الجارة الشقيقة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من دول العالم خلال السنتين الأخيرتين ، وبناء على ما تقدم فان

عمان لم تنهون في دعم القضايا العادلة سواء كان ذلك على الصعيد الاقليمي أو العربي أو الاسلامي أو الدولي بل كانت سباقة بواجبها سواء اقتضى ذلك التأييد المادي أو المعنوي أو ممارسة الجهود الحثيثة والمسااعي الحميدة أو طلب ممارسة النفوذ من قبل الاصدقاء ان دعت الضرورة .

وقد شهد العالم مصداقية الموقف العماني وسلامة نهجه حتى صار مثالا يحتذى داخل الأسرة العربية والاسلامية والدولية . لما اتصفت به سياسة السلطنة الخارجية من رجاحة وبعد نظر في الرؤية والرأي وحكمة وجراة في القرار وحسن تصرف ولباقة وثبات في الموقف .

وبهذا تمكنت السياسة العمانية من تحقيق انجازات كبيرة في زمن قصير وهو دليل واضح على فعاليات انتهاج سياسة قومية . . ويبقى برنامج تطوير وتعزيز هذه الانجازات مستمرا وطموحا كطموح الغايات العمانية نفسها .

المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة التي انضمت إليها السلطنة :

١ - المنظمات الدولية

- ٢٩ سبتمبر ١٩٧١
- ١٧ أكتوبر ١٩٧١
- ٢٩ فبراير ١٩٧٢
- ٥ سبتمبر ١٩٧٣

- ١ - جامعة الدول العربية
- ٢ - منظمة الأمم المتحدة
- ٣ - منظمة المؤتمر الاسلامي
- ٤ - حركة عدم الانحياز

٢ - الوكالات المتخصصة :

- ٢٨ مايو ١٩٧١
- نوفمبر ١٩٧١
- ١٧ أغسطس ١٩٧١
- ٢٣ ديسمبر ١٩٧١
- ٢٣ ديسمبر ١٩٧١
- ١٠ فبراير ١٩٧٢
- ٢٨ ابريل ١٩٧٢
- ٢٣ فبراير ١٩٧٣
- ٣٠ يناير ١٩٧٤
- ٢ فبراير ١٩٧٥
- ١٩٨٣
- يونيو ١٩٨٥

- ١ - منظمة الصحة العالمية
- ٢ - منظمة الأغذية والزراعة
- ٣ - اتحاد البريد العالمي
- ٤ - صندوق النقد الدولي
- ٥ - مجموعة البنك الدولي
- ٦ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)
- ٧ - الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية
- ٨ - المنظمة الدولية للطيران المدني
- ٩ - المنظمة البحرية (امو)
- ١٠ - المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
- ١١ - الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
- ١٢ - منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية

٣ - منظمات دولية أخرى انضمت إليها السلطنة :

- ١٦ سبتمبر ١٩٧٢
- ٤ يونيو ١٩٧٥
- يناير ١٩٧٦
- ٣ يناير ١٩٧٥
- ٣٠ ديسمبر ١٩٨٠

- ١ - منظمة البوليس الدولي (انتربول)
- ٢ - الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمصادر الطبيعية
- ٣ - المنظمة الأفروآسيوية للاستشارات القانونية
- ٤ - المنظمة الدولية للأقمار الصناعية (انتلسات)
- ٥ - المنظمة البحرية الدولية للاتصالات (إنغارسات)
- ٦ - صندوق رعاية الطفولة (اليونيسيف)
- ٧ - المنظمة الأفروآسيوية للانعاش الريفي

١٩٨٢

بعثات التمثيل الدبلوماسي العمانية في الخارج :

١ - سفارات السلطنة في الخارج :

- | | |
|--|--|
| ١٧ - ماليزيا (قائم بالأعمال) | ١ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية |
| ١٨ - المملكة المغربية | ٢ - دولة البحرين |
| ١٩ - جمهورية باكستان الاسلامية | ٣ - سلطنة بروناي (قائم بالأعمال) |
| ٢٠ - دولة قطر | ٤ - جمهورية الصين الشعبية |
| ٢١ - المملكة العربية السعودية | ٥ - جمهورية جيبوتي (قائم بالأعمال) |
| ٢٢ - جمهورية السودان | ٦ - جمهورية مصر العربية |
| ٢٣ - جمهورية الصومال | ٧ - الجمهورية الفرنسية |
| ٢٤ - الجمهورية التونسية | ٨ - جمهورية المانيا الاتحادية (الغربية) |
| ٢٥ - الجمهورية التركية | ٩ - الجمهورية الهندية |
| ٢٦ - المملكة المتحدة | ١٠ - جمهورية ايران الاسلامية (قائم بالأعمال) |
| ٢٧ - الولايات المتحدة الأمريكية | ١١ - الجمهورية العراقية |
| ٢٨ - الجمهورية العربية اليمنية | ١٢ - جمهورية ايطاليا |
| ٢٩ - اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية | ١٣ - اليابان |
| ٣٠ - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية | ١٤ - المملكة الأردنية الهاشمية |
| ٣١ - النمسا (قائم بالأعمال) | ١٥ - جمهورية كوريا (الجنوبية) |
| | ١٦ - دولة الكويت |

القنصليات العامة العمانية في الخارج :

- ١ - كراتشي
- ٢ - بومباي
- ٣ - زنجبار

البعثات العمانية بالخارج :

- ١ - جنيف (سويسرا)
- ٢ - نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية)

قنصليات عمانية فخرية في الخارج :

- ١ - جمهورية قبرص (نيقوسيا)
- ٢ - هونج كونج
- ٣ - جمهورية الفلبين (مانيلا)
- ٤ - مملكة تايلاند (بانكوك)
- ٥ - الولايات المتحدة الأمريكية (لوس انجلوس)
- ٦ - هولندا

الدول التي يمثل السلطنة فيها سفراء عمانيون غير مقيمين :

- | | |
|--|---|
| ١ - جمهورية الأرجنتين | ٢٩ - الولايات المكسيكية المتحدة |
| ٢ - استراليا | ٣٠ - مملكة نيبال |
| ٣ - جمهورية بنجلاديش الشعبية | ٣١ - مملكة هولندا |
| ٤ - مملكة بلجيكا | ٣٢ - نيوزيلاندا |
| ٥ - بوركينا فاسو | ٣٣ - جمهورية النيجر |
| ٦ - جمهورية البرازيل الاتحادية | ٣٤ - جمهورية نيجيريا |
| ٧ - جمهورية سلطنة بروناي | ٣٥ - ايرلندا |
| ٨ - كندا | ٣٦ - مملكة النرويج |
| ٩ - جمهورية شيلي | ٣٧ - جمهورية الفلبين |
| ١٠ - جمهورية كولومبيا | ٣٨ - جمهورية البرتغال |
| ١١ - جمهورية قمر الاسلامية الاتحادية | ٣٩ - جمهورية رومانيا الاشتراكية |
| ١٢ - جمهورية قبرص | ٤٠ - جمهورية رواندا |
| ١٣ - مملكة الدنمارك | ٤١ - جمهورية السنغال |
| ١٤ - مجموعة دول السوق الأوروبية المشتركة | ٤٢ - جمهورية سيشل |
| ١٥ - جمهورية فنلندا | ٤٣ - جمهورية سيراليون |
| ١٦ - جمهورية الجابون | ٤٤ - جمهورية سنغافورة |
| ١٧ - جمهورية جامبيا | ٤٥ - مملكة اسبانيا |
| ١٨ - الجمهورية اليونانية | ٤٦ - جمهورية سري لانكا الديمقراطية الاشتراكية |
| ١٩ - جمهورية غينيا | ٤٧ - مملكة السويد |
| ٢٠ - جمهورية غينيا بيساو | ٤٨ - جمهورية سويسرا |
| ٢١ - جمهورية اندونيسيا | ٤٩ - جمهورية تنزانيا |
| ٢٢ - جمهورية المالديف | ٥٠ - أوغندا |
| ٢٣ - دوقية لوكسمبورج | ٥١ - مملكة تايلاند |
| ٢٤ - جمهورية كينيا | ٥٢ - بروناي |
| ٢٥ - ماليزيا | ٥٣ - جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية |
| ٢٦ - جمهورية مالي | ٥٤ - جمهورية زائير |
| ٢٧ - جمهورية مالطا | ٥٥ - جمهورية زامبيا |
| ٢٨ - موريشيوس | |

بعثات التمثيل الدبلوماسي المقيمة في السلطنة :

أ - السفارات المعتمدة والمقيمة في السلطنة :

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية | ٣ - جمهورية مصر العربية |
| ٢ - جمهورية الصين الشعبية | ٤ - الجمهورية الفرنسية |

- ٥ - جمهورية ألمانيا الاتحادية
- ٦ - الجمهورية الهندية
- ٧ - الجمهورية العراقية
- ٨ - جمهورية إيطاليا
- ٩ - اليابان
- ١٠ - المملكة الأردنية الهاشمية
- ١١ - جمهورية كوريا (الجنوبية)
- ١٢ - دولة الكويت
- ١٣ - المملكة المغربية
- ١٤ - مملكة هولندا
- ١٥ - جمهورية باكستان الإسلامية
- ١٦ - دولة قطر
- ١٧ - المملكة العربية السعودية
- ١٨ - جمهورية الصومال الديمقراطية
- ١٩ - جمهورية السودان
- ٢٠ - الجمهورية التونسية
- ٢١ - الجمهورية التركية
- ٢٢ - المملكة المتحدة
- ٢٣ - الولايات المتحدة الأمريكية
- ٢٤ - الجمهورية اليمنية العربية .
- ٢٥ - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
- ٢٦ - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية
- ٢٧ - جمهورية بنجلاديش الشعبية (قائم بالأعمال)
- ٢٨ - جمهورية إيران الإسلامية (قائم بالأعمال)
- ٢٩ - ماليزيا (قائم بالأعمال)
- ٣٠ - جمهورية سيرلانكا الديمقراطية (قائم بالأعمال)
- ٣١ - مملكة تايلند (قائم بالأعمال)
- ٣٢ - دولة الامارات العربية المتحدة (قائم بالأعمال)

ب - القنصليات الفخرية المقيمة في السلطنة :

- ١ - جمهورية النمسا
- ٢ - مملكة بلجيكا
- ٣ - كندا
- ٤ - جمهورية كولومبيا
- ٥ - الجمهورية القبرصية
- ٦ - مملكة الدنمارك
- ٧ - جمهورية فنلندا
- ٨ - الجمهورية اليونانية
- ٩ - الجمهورية اللبنانية
- ١٠ - الولايات المكسيكية المتحدة
- ١١ - مملكة النرويج
- ١٢ - جمهورية البرتغال
- ١٣ - اسبانيا

الدول التالية يمثلها سفراء غير مقيمين :

- ١ - جمهورية الأرجنتين
- ٢ - استراليا
- ٣ - جمهورية النمسا
- ٤ - جمهورية بنجلاديش
- ٥ - مملكة بلجيكا
- ٦ - بوركينا فاسو
- ٧ - جمهورية البرازيل الاتحادية
- ٨ - جمهورية بروندي
- ٩ - كندا
- ١٠ - جمهورية شيلي
- ١١ - جمهورية كولومبيا
- ١٢ - مملكة الدنمارك
- ١٣ - جمهورية جيبوتي
- ١٤ - جمهورية فنلندا
- ١٥ - جمهورية جامبيا
- ١٦ - جمهورية اليونان
- ١٧ - جمهورية غينيا
- ١٨ - جمهورية اندونيسيا

- | | |
|----------------------------------|---|
| ١٩ - جمهورية مالي | ٣٠ - جمهورية السنغال |
| ٢٠ - جمهورية مالطا | ٣١ - جمهورية سيراليون |
| ٢١ - جمهورية موريتانيا الاسلامية | ٣٢ - مملكة اسبانيا |
| ٢٢ - الولايات المكسيكية المتحدة | ٣٣ - جمهورية سري لانكا |
| ٢٣ - مملكة النيبال | ٣٤ - مملكة السويد |
| ٢٤ - نيوزيلندا | ٣٥ - جمهورية سويسرا |
| ٢٥ - مملكة النرويج | ٣٦ - جمهورية تنزانيا المتحدة |
| ٢٦ - جمهورية الفلبين | ٣٧ - جمهورية أوغندا |
| ٢٧ - جمهورية البرتغال | ٣٨ - جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الشعبية |
| ٢٨ - جمهورية رومانيا الاشتراكية | ٣٩ - جمهورية زائير |
| ٢٩ - جمهورية رواندي | ٤٠ - جمهورية زامبيا |

مكاتب الأمم المتحدة لدى السلطنة :

- ١ - برنامج الأمم المتحدة الانمائي
- ٢ - منظمة الصحة العالمية
- ٣ - منظمة الأمم المتحدة للأطفال

الدفاع :

يرى المحللون العسكريون أن سلطنة عمان تملك أفضل قوات دفاعية مدربة ومجهزة في مثل حجمها بمنطقة شبه الجزيرة العربية وأن القوات البرية والجوية على وجه الخصوص تتمتع بميزة اضافية تتمثل فيما اكتسبته من خبرات قتالية حديثة نسبيا . ولا شك في أن عدم الاستقرار الحالي الذي تشهده المنطقة يتطلب من السلطنة ان تبقى على مستوى عال من القدرة الدفاعية الواعية .

ومن أجل ذلك تجرى مناورات عسكرية سنوية تشارك فيها الأفرع الثلاث للقوات المسلحة ، كما ان هناك اتصالات وثيقة في المجال الدفاعي مع الدول الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون . وفي هذا الاطار تم خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام الماضي اجراء مناورة واسعة النطاق اطلق عليها اسم «السيف السريع» شاركت فيها قوات بريطانية تحت القيادة العمانية .

وفي مارس من العام الحالي شاركت القوات العمانية الى جانب القوات المسلحة للدول الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون في مناورة درع الجزيرة .

وتجدر الاشارة الى ان صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم باعتباره أحد ضباط الأركان العسكريين الذين يتمتعون بخبرة عسكرية واسعة يولي اهتماما فائقا لكل ما يضمن كفاءة قواته المسلحة ويحقق لها الرفاهية بشكل عام .

وفي الوقت نفسه فان جلالته يشهد بانتظام المناورات العسكرية التي تجريها تلك القوات في البر والبحر كما يشهد المناورات التي تتم بالاشتراك مع القوات المسلحة لدول مجلس التعاون وغيرها من الدول الصديقة .

قوات سلطان عمان البرية :

ان قوات سلطان عمان البرية بالوضع الذي كانت عليه في عام ١٩٧٠ لم تكن تحمل سوى القليل من ملامح القوات الحالية بحجمها الكبير وتدريبها الراقي ومعدات المتطورة وقدرتها الفائقة على الحركة والتي أصبحت تضطلع الآن بمسؤولية الدفاع عن السلطنة ، كما تشكل عاملا رئيسيا في قدرة الدفاع عن شبه الجزيرة العربية .

لقد شهدت قوات سلطان عمان البرية توسعات كبيرة خلال الفترة من ١٩٨١ وحتى ١٩٨٥ كما زودت بالعديد من الأسلحة المتطورة . ومنذ ذلك الحين وحجم القوات وهيكلها مستقر . ولقد استطاعت قوات سلطان عمان البرية اكتساب المزيد من القوة من خلال التركيز على التدريب من أجل استيعاب واقتان الجوانب التقنية والتكتيكية المصاحبة لأنظمة التسليح الجديدة . وقد ظهر نجاح تلك السياسة خلال المناورة العمانية - البريطانية المشتركة التي جرت في نهاية العام الماضي ، والمستوى الراقي لتلك القوات عندما استضافت عمان خلال العام الحالي المناورة المشتركة الثالثة لقوات دول مجلس التعاون «درع الجزيرة ٣» . وتضطلع بمهمة اسناد قوات المشاة وحدات من



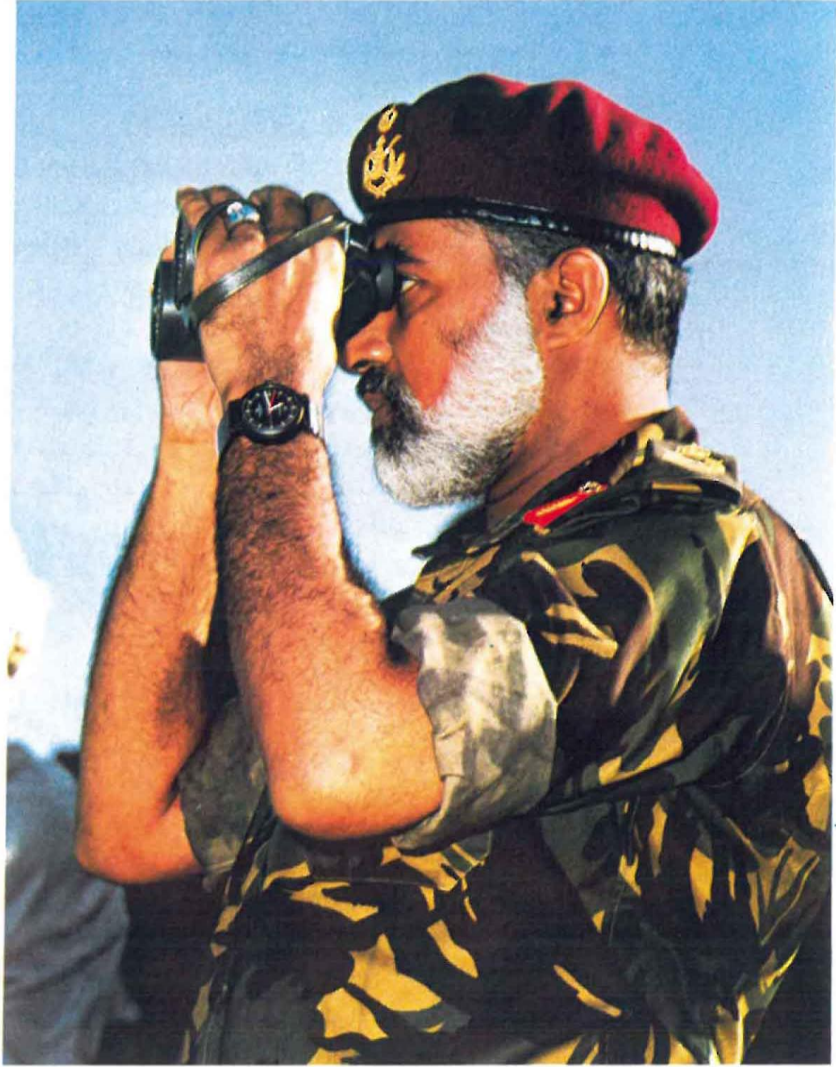
الفريق حامد بن سعيد العوفي رئيس الأركان يصدر توجيهاته لعدد من الضباط خلال احدى المناورات

المدرعات والمدفعية والمهندسين والاشارة بما يتبعها من وحدات للشؤون الادارية التي أحسن اختيار مواقعها وما لديها من مستودعات عامرة ونظام للامداد يتسم بالمرونة والكفاءة الى جانب الورش والخدمات الطبية .

ومن بين المنشآت العسكرية الحديثة معسكر كتيبة المدرعات الذي يضم مجموعة من الورش في ولاية ابرا والذي افتتحه جلالة السلطان المعظم رسميا خلال جولته السنوية بالداخل في شهر مارس الماضي .

والى جانب مسؤوليتها في الدفاع عن السلطنة نجد ان قوات سلطان عمان البرية تلعب دورا هاما في عملية التنمية ومساندة الجهود المدنية في البلاد ، وعلى سبيل المثال نجد ان رجال سلاح المهندسين قاموا بدور قيم في مجال التشييد وبصفة خاصة في تنفيذ مشروعات شق الطرق الصعبة .

ومن بين الانجازات الكبرى في هذا المجال الطريق الذي تم شقه عبر الأراضي الجبلية شديدة الوعورة في شبه جزيرة مسندم وطريق آخر يمتد من وادي «المعبدن» الى قمة هضبة الجبل الأخضر وكلاهما من الانجازات التي تثير الاعجاب البالغ . وعلاوة على ذلك نجد ان اسهامات قوات سلطان عمان البرية تمتد لتشمل عمليات حفر الآبار وصيانة مدارج الطائرات في المناطق النائية .



جلالة السلطان قابوس المعظم باعتباره أحد ضباط الأركان المتمرسين يولي اهتماما كبيرا لقواته المسلحة . ويظهر في الصورة جلالته وهو يتابع عن كثب إحدى المناورات التي جرت مؤخرا

لواء الحرس السلطاني :

في عام ١٩٧٣ تم تشكيل كتيبة الحرس السلطاني لتضطلع بمهمة أساسية ألا وهي توفير الحماية لشخص حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم وأداء مراسم التشرifiات الى جانب مهام أخرى . وتعد الكتيبة من فرق الصفوة اذ انها شكلت من بعض أقوى وأفضل رجال الجيش تدريباً كما انها في نفس الوقت قوة قتالية كبيرة . وفي عام ١٩٨١ تم زيادة حجم قوة الكتيبة وأعيد تنظيمها لتصبح لواء متكامل . ويعتبر ضباط اللواء من

أفضل عناصر القوات المسلحة ، وتجدد الإشارة الى ان احد أفراد اللواء الذين التحقوا بالأكاديمية الملكية العسكرية البريطانية «ساندهيرست» قد أختير في عام ١٩٨٥ كأفضل ضابط مرشح من دول ما وراء البحار .

وفي عام ١٩٨٥ الذي شهد احتفالات البلاد بالذكرى الخامسة عشرة للنهضة المباركة لتولي جلالة السلطان قابوس المعظم مقاليد الحكم في البلاد تفضل جلالته فأنعم على لواء الحرس السلطاني بالتكريم البالغ وذلك عندما أعلن عن تخصيص يوم الأول من نوفمبر من كل عام عيداً للواء ، وقد أختير هذا اليوم لأنه يوافق ذكرى استلام اللواء لرايته السلطانية الخاصة في عام ١٩٨٣ .

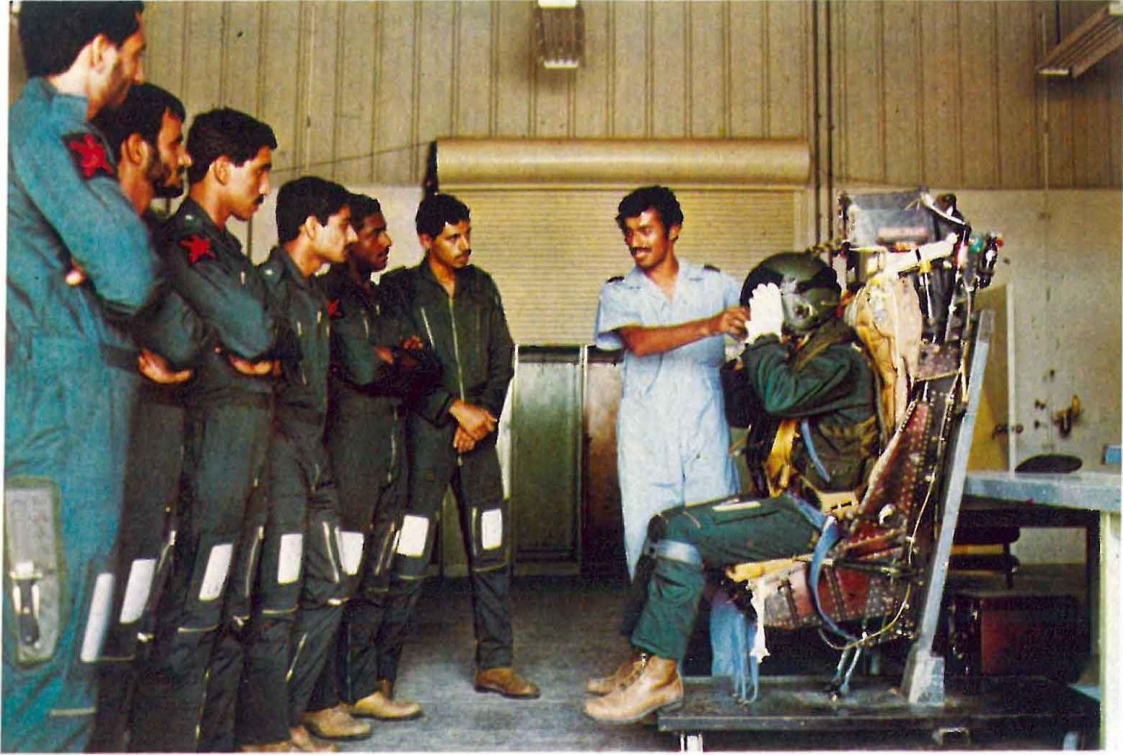
وفي العام الماضي ركز لواء الحرس السلطاني على أعمال التدريب القتالي والدورات التخصصية التي تعقد في كتيبة التدريب التابعة للواء ، وعلاوة على ذلك تم ايفاد عدد من أفراد اللواء لحضور دورات تدريبية في عدد من البلدان العربية وغيرها من الدول الصديقة ، ومن الجدير بالذكر ان فرقة موسيقى لواء الحرس السلطاني التي تقدم معزوفاتها في مناسبة العيد الوطني وغيرها من المناسبات الرسمية قد اكتسبت سمعة طيبة في الخارج خاصة بعد العروض التي قدمتها خلال مهرجان أدنبرة في سكوتلاند ، ومن أحدث العروض التي قدمتها الفرقة بمصاحبة موسيقى القرب العرض الذي شاهده حشد من عشاق الموسيقى ضمن فقرات التاتو العسكري الدولي في سيدني باستراليا .

قوات سلطان عمان الجوية :

لقد حل عام ١٩٨٧ وقد تحقق لقوات سلطان عمان الجوية التحول من قوة متناهية الصغر لا تملك سوى القليل من طائرات «بروفوستيس» و«بيفرز» في عام ١٩٧٠ الى قوة ضاربة ، ولقد أدت عمليات التوسع والتحديث التي تمت منذ عام ١٩٧٠ الى ايجاد قوة قادرة على التصدي الفعال لأي عدوان خارجي اضافة الى تنفيذ مهمتها الأساسية المتمثلة في دعم القوات البرية والبحرية للسلطنة ، وفيما يتعلق بالدفاع الجوي والمهام الهجومية فيضطلع بها سربان من طائرات «الجاجوار» المزودة بالأسلحة المتطورة الى جانب نظام متكامل للدفاع الجوي يشتمل على أجهزة المراقبة الرادارية بعيدة المدى وبطاريات صواريخ أرض/أرض من طراز «رابير» . ومن بين المهام الرئيسية الأخرى التي تضطلع بها قوات سلطان عمان الجوية أعمال الاستطلاع الجوي للمناطق البحرية ، وفي الوقت نفسه تقوم القوات الجوية بواسطة ما تملكه من طائرات النقل من طراز «سي ١٣٠» «باك ١ - ١١» و«سكاي فان» و«ديفندر» بدعم الأفرع الأخرى للقوات المسلحة في مجال النقل الجوي .

وبالإضافة الى ما تقدم فان قوات سلطان عمان الجوية تملك سربين من طائرات الهليكوبتر التي تعمل بنجاح خاصة في الأراضي الوعرة التي تعد السمة المميزة للكثير من أنحاء السلطنة .

ومن بين المنشآت التابعة لسلاح سلطان عمان الجوي معهد التدريب الفني الكامل التجهيز بالسيب والذي يقوم من خلال برامج التدريب الشامل بتأهيل أفراد



عدد من الطيارين العمانيين أثناء التدريب

السلاح لاستيعاب واتقان الجوانب الفنية المعقدة لقوة جوية حديثة . وعلاوة على ذلك توجد في مصيرة مدرسة التدريب على الطيران التابعة للسلاح والتي سيتم تطويرها لتصبح «أكاديمية السلطان قابوس الجوية» . وتضطلع قوات سلطان عمان الجوية بالتعاون مع الأفرع الأخرى للقوات المسلحة بدور هام في مجال الخدمة المدنية حيث يقوم جناح النقل الجوي التابع للسلاح وعلى مدى سنوات عديدة بمساعدة السلطات المدنية في نقل المؤن للمناطق النائية بالبلاد وتوفير خدمات اجلاء المرضى من تلك المناطق .

بحرية سلطان عمان :

في عام ١٩٧٠ كانت بحرية سلطان عمان تتكون من اثنين من القوارب المسلحة ، واليوم نجد البحرية العمانية وقد تحقق لها من التوازن ما جعل منها قوة هائلة ، وعلى الرغم من أن البحرية العمانية تعد أحدث أفرع القوات المسلحة الا انها شهدت تطورا سريعا خلال السنوات الأخيرة اذ انها تضم في الوقت الحالي مجموعة من



لحظة انزال المركبات من احدى السفن الهجومية التابعة لقوات سلطان عمان البحرية

الزوارق المزودة بالصواريخ ومجموعة أخرى من السفن المزودة بالمدافع اضافة الى الزوارق السريعة التي تقوم بأعمال الدوريات لحماية الشواطئ . وفي الوقت نفسه تقوم بحرية سلطان عمان بتشغيل احدى القطع البحرية التي تقوم بأعمال الدورية قبالة السواحل العمانية الى جانب اثنين من السفن البرمائية المسلحة تعاونها احدى سفن الانزال التي يمكنها حمل الدبابات والمركبات والقوات اضافة الى سفينة اسناد أخرى . وتجدر الاشارة الى ان القاعدة البحرية الرئيسية في البلاد هي القاعدة المقامة عند خليج مسقط ، وقد تقرر نقل تلك القاعدة الى المجمع البحري الضخم والشامل الذي انتهى العمل فيه مؤخرا في ودام التي تقع على ساحل الباطنة بين مسقط وصحار . وهناك أيضا مركز للتدريب البحري في ولاية صور كما توجد اثنتان من قواعد العمليات المتقدمة احدها في ريسوت على بعد ٨ كيلومترات الى الغرب من صلالة في الجنوب والأخرى في جزيرة الغنم بالقرب من الطرف الشمالي لشبه جزيرة مسندم ، وتضطلع القاعدة الأخيرة بمهمة جوهرية على وجه الخصوص ألا وهي مراقبة وحماية الممرات الملاحية الحيوية عبر مضيق هرمز والواقعة في نطاق المياه الاقليمية للسلطنة ، وبالإضافة الى المهام الدفاعية تعتبر بحرية سلطان عمان مسؤولة عن حراسة المياه الاقليمية

للسلطنة ومنع اعمال التهريب والحيلولة دون وقوع حوادث التصادم بين السفن . ان المهمة التي تضطلع بها بحرية سلطان عمان لتأمين السواحل العمانية الممتدة لمسافة ١٧٠٠ كيلومتر في ظل الظروف الخاصة التي يشهدها مضيق هرمز باعتباره ممر مائي دولي اقتضت نشر القوات البحرية المتاحة الى أقصى درجة كما انها في نفس الوقت تتطلب قدرا عاليا من الكفاءة المهنية .

الشرطة :

قبل عام ١٩٧٠ لم يكن بالسلطنة سوى قوة بوليسية بدائية قوامها ٧٣ رجلا اقتصرت دائرة مهامهم على منطقة العاصمة ، وكان مقر قيادة تلك القوة التي عرفت آنذاك باسم العاصمة يقع عند الباب الكبير في مسقط ، وعلى النقيض من ذلك تماما نجد شرطة عمان السلطانية اليوم وقد أصبحت قوة تتمتع بكفاءة عالية وتضم بين صفوفها الرجال والنساء كما اتسعت دائرة مهامها لتغطي كافة أرجاء السلطنة .

والى جانب الحفاظ على الأمن يضطلع رجال شرطة عمان السلطانية بمسؤوليات اخرى من بينها خدمات السجون والهجرة والدفاع المدني ومكافحة الحرائق .

ولقد نجحت شرطة عمان السلطانية على مدى السبعة عشر عاما الماضية في بناء جسر من الثقة والتعاون المتبادل مع المواطنين .

ويعتبر معدل الجريمة في السلطنة منخفضا بدرجة كبيرة ، وفي الخامس من يناير من كل عام يجري الاحتفال بيوم الشرطة وفي شهر مارس ينظم أسبوع للمرور يتم خلاله التركيز على فحص المركبات وتوعية قائديها بقواعد استخدام الطرق ومخاطر السرعة وضرورة مراعاة السلوكيات القويمة ، وتجدر الإشارة الى ان فتيان الكشافة اسهموا الى جانب رجال شرطة عمان السلطانية في فحص وتسجيل السيارات خلال اسبوع المرور الذي نظم في مارس من العام الحالي ، ولقد تم خلال العام الماضي احراز تقدم كبير في مجال تطوير العمل بمعامل الطب الشرعي كما استمر العمل وبصورة مطردة في تنفيذ برنامج استخدام أجهزة الكمبيوتر الذي بدأ قبل عامين والذي أسهم كثيرا في رفع كفاءة الأداء في المجال الشرطي بشكل عام .

وقد أسفر الاعتماد الحالي على أجهزة الكمبيوتر في تنفيذ جانب كبير من أعمال دائرة الجمارك والرسوم عن توفير عدد من الأفراد العاملين في هذا المجال . وبالمثل فقد زودت دائرة الهجرة بأجهزة الكمبيوتر ومن المقرر ان يتم بحلول العام المقبل استخدام أنظمة الكمبيوتر في كافة نقاط الحدود .

وعلاوة على ذلك نجد أن أنظمة الكمبيوتر امتدت لتغطي عمليات تسجيل السيارات وحفظ الصحائف الجنائية ، ومن المقرر ان يتم اصدار بطاقات شخصية لكل مواطن يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ، والجدير بالذكر انه تم خلال العام المنتهي في ابريل ١٩٨٧ انشاء سبع مراكز شرطة جديدة تمتد من جامعة السلطان قابوس في منطقة الخوض الى حقل نفط «نمر» الذي افتتح مؤخرا في المنطقة الجنوبية .

وتضطلع أكاديمية الشرطة في نزوى بمهمة تدريب أفراد شرطة عمان السلطانية حيث تنظم لهم دورات حول أساسيات العمل الشرطي الى جانب الموضوعات التخصصية مثل رفع البصمات والتحقيقات الجنائية والقانون والتصوير الجنائي واللغات الأجنبية اضافة الى التركيز البالغ على اللياقة البدنية للأفراد . وعلاوة على ذلك وكجزء من البرامج التدريبية يتم توعية كافة أفراد وممتسبي الشرطة بضرورة التحلي بروح المودة وتقديم العون الكامل للمواطنين . ولا يقتصر عمل دائرة التحقيقات



أحد رجال شرطة المرور ينطلق في بداية احدى الدوريات المرورية

الجنائية على التحقيق فيما يقع من جرائم بل تقوم أيضا بدعم جهود الدوائر الأخرى فيما يختص بتوفير الحماية لرؤساء الدول والشخصيات الهامة التي تقوم بزيارة السلطنة مثلما حدث في عام ١٩٨٥ عندما استضافت السلطنة مؤتمر القمة السادس لزعماء دول مجلس التعاون وغيرهم من قادة دول العالم والشخصيات البارزة الذين شاركوا البلاد احتفالاتها بالذكرى الخامسة عشر للعيد الوطني المجيد .

ومن الدوائر التابعة لشرطة عمان السلطانية دائرة الشرطة الجوية المزودة بعدد من الطائرات العادية والطائرات المروحية والتي تلبي نداءات الطوارئ لاختلاء المصابين والحالات المرضية كما تقدم العون للمراكز النائية عن طريق امدادها بالمزيد من الرجال والمعدات .

وتجدر الإشارة الى ان هذه الدائرة لها المدرسة الخاصة بها والتي تضطلع بمهمة التدريب الأولي للطيارين والمهندسين ، وعلى صعيد آخر نجد ان مسؤولية الحفاظ على القانون والنظام في الموانئ الرئيسية المنتشرة على طول سواحل السلطنة الممتدة لمسافة ١٧٠٠ كيلومتر قد عهد بها الى قطاع خفر السواحل التابع لشرطة عمان السلطانية . ويقوم أفراد خفر السواحل المزودون بالقوارب السريعة بدوريات تغطي مياه



تستخدم شرطة عمان السلطانية أحدث الأساليب التكنولوجية ويظهر في الصورة عدد من الشرطيات يقمن بتشغيل بنك المعلومات

عمان الساحلية بما في ذلك مضيق هرمز الاستراتيجي وذلك لمنع عمليات الهجرة غير المشروعة وضبط السلع المهربة بالإضافة الى تزويد القرى الساحلية المنعزلة بالأغذية والمؤن الطبية والبحث عن مراكب الصيد والتنزه التي تتأخر عن موعد عودتها . وعلاوة على كل ذلك نجد ان رجال خفر السواحل يقفون على أهبة الاستعداد لاجلاء سكان القرى الساحلية في حالات الطوارئ .

ولقد تم قبل سنوات عديدة دمج إحدى الوحدات التي كانت تعرف أصلاً باسم شرطة المنشآت النفطية في إطار شرطة عمان السلطانية وأصبحت تعرف باسم جناح المنشآت النفطية الذي يقع مقر قيادته في ميناء الفحل وتتبعه وحدات فرعية في كل من فهود ومرمول . ويقوم الجناح بتوفير التغطية الأمنية لصناعة النفط في البلاد ، كما تقع عليه مسؤولية القيام بدوريات لتأمين خطوط أنابيب النفط وغيرها من المنشآت بدءاً من حفارات النفط الموجودة في المناطق الصحراوية وحتى مرفأ التصدير في ميناء الفحل . وتتولى الدائرة العامة للهجرة التي تسيطر على مداخل ونقاط المغادرة في المطارات والموانئ البحرية مسؤولية اصدار التأشيرات لمن يريد زيارة السلطنة بالإضافة الى



دورة تدريبية للنواصين من أفراد شرطة عمان السلطانية

اصدار جوازات السفر للعمانيين .
وبفضل كفاءة رجال الجمارك العاملين في تلك المواقع والذين يتبعون الدائرة العامة للجمارك بشركة عمان السلطانية نجد أن عمان لا تعاني من أية مشاكل فيما يتصل بالمخدرات .
وفيما يتعلق برجال مكافحة الحرائق فانهم يتلقون تدريبهم بمحطة الاطفاء الملحقة بأكاديمية الشرطة في نزوى والتي تقوم أيضا بتقديم خدماتها للمنطقة ، وتوجد في الوقت

الحالي محطات اطفاء في كافة المراكز السكانية الرئيسية بالبلاد ، ومن الوحدات الأخرى التابعة لشرطة عمان السلطانية هناك جناح الخيالة الذي يقع مركز قيادته في الوطنية بمنطقة العاصمة والذي يقوم أفرادہ بدوريات ممتطين الخيول والجمال ، بالإضافة الى ذلك فان الجناح تتبعه وحدة للكلاب البوليسية المدربة خصيصا للبحث عن المخدرات والمتفجرات في المطارات والموانئ البحرية ومكتب البريد العمومي ، اما خدمات السجون فتتولاها دائرة السجون وهي احد افرع شرطة عمان السلطانية ، ويتم التركيز في تلك الدائرة على أهمية اعادة تأهيل السجناء وتعليمهم احدى الحرف حتى يتسنى لهم بعد اطلاق سراحهم ان يلعبوا دورا بناء لخدمة المجتمع .

والجدير بالذكر ان الشرطيات تؤدين مهام مماثلة لما يؤديه زملاؤهن من الرجال بما في ذلك خدمات المرور والتحقيقات الجنائية الى جانب عمليات تفتيش الاناث بالمطارات اذا ما اقتضى الأمر ذلك ، ولا يفوتنا هنا ان نشير الى ان فرقة موسيقى شرطة عمان السلطانية تتمتع بمستوى رفيع من الأداء كما انها شاركت في العديد من المناسبات الدولية الى جانب العديد من الاحتفالات القومية .

وأخيرا وليس آخرا فان شرطة عمان السلطانية تعد عضوا نشطا في كل من «الانتربول» و«منظمة الدفاع الاجتماعي العربي» التابعة لجامعة الدول العربية ، وتقوم شرطة عمان السلطانية بتبادل الوفود مع هيئات الشرطة في الدول الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون وذلك لأغراض التدريب والتعرف على مختلف الأنظمة المعمول بها .

الاقتصاد :

الاقتصاد في عام ١٩٨٦ :

لقد كان في انخفاض أسعار النفط العالمية في بداية ١٩٨٦ بشكل حاد تأثيره المباشر الذي تجلّى في انخفاض العائدات الحكومية وتقليص الانفاق العام . كما ترتب على ذلك آثار أخرى من بينها الخفض العام في قوة العملة الوافدة - وتدني دخول المشاريع التجارية .

الا ان الحكومة استطاعت الى حد كبير أن تحمي الاقتصاد العماني من التأثيرات الكلية الى ما سمي بالصدمة النفطية نتيجة انخفاض الأسعار وذلك عن طريق البقاء على معدلات انفاق معقولة ، حيث اننا نجد أن الانخفاض في اجمالي الانفاق الحكومي لم يتجاوز ٧٪ .

الاقتصاد العماني في عام ١٩٨٧ :

نتيجة للانخفاض الحاد في أسعار النفط نجد ان الاقتصاد العماني يمر حالياً بفترة يمكن وصفها بفترة تحقيق التواءم ، ولزيد من الايضاح ينبغي ان نشير الى ان سعر برميل النفط وصل الى سبعة وعشرين دولاراً وخمسة وثلاثين سنتاً في نوفمبر ١٩٨٥ ، وبحلول شهر يوليو ١٩٨٦ انخفض سعر البرميل الى ٨ دولارات وعشرين سنتاً وكان من الممكن ان ينخفض الى ما هو ادنى من ذلك ، لو ان منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) لم تقرر في شهر اغسطس العودة لسياسة فرض القيود على حصص الانتاج . ومنذ ذلك الحين أخذت أسعار النفط في التحسن الى ان أصبح سعر البرميل في الوقت الحالي يتراوح بين ستة عشر وثمانية عشر دولاراً ، وفي الوقت الذي يظهر فيه انقضاء المرحلة الحرجة في هذه الدورة نجد ان عمان لا تزال تواجه فترة تتسم بتقليص الانفاق وبمعدلات نماء أقل مما اعتادته في الماضي القريب .

ولا شك أن المشكلات الراهنة يمكن تفهمها بصورة أفضل في اطار النجاحات التي تحققت في الآونة الأخيرة ، ولذا فان استعراضاً موجزاً لما أحرز من تقدم خلال الخطة الخمسية الثانية سوف يسهم في ايضاح الموقف الحالي .

الإنجازات التي تحققت خلال الخطة الخمسية الثانية :

شهدت عمان نمواً سريعاً على مدى سنوات الخطة الخمسية الثانية اذ ارتفع اجمالي الناتج المحلي الاسمي من ٢٠٦٤ مليون ريال الى ٣٤٥٦,٦ مليون ريال ، بينما ارتفع اجمالي الناتج المحلي الفعلي بمعدل بلغ حوالي ١٥٪ سنوياً ، وفي الوقت نفسه حدث تغير جوهري في الهيكل الاقتصادي حيث شهدت قطاعات استغلال الغاز والتصنيع والمرافق والتشييد والنقل معدلات نمو بالغة الارتفاع وفقاً للمعايير العالية . ولقد كان معدل البناء في قطاعي التصنيع واستغلال الغاز على وجه الخصوص عالياً بصورة تستحق الذكر .



أحد المراكز التجارية الحديثة بالعاصمة

وقد وقفت وراء هذا البناء سياسة ناجحة رسمت لمواجهة الانخفاض الشديد في الاحتياجات النفطية وكمية المنتج منها خاصة وان انتاج النفط انخفض في عام ١٩٨٠ الى ٢٨٢ الف برميل يوميا مقابل ٣٦٦ الف برميل في عام ١٩٧٦ . وقد أمكن عن طريق زيادة الاستثمار في مجالي التنقيب والتنمية زيادة حجم الاحتياطات المؤكدة خلال سنوات الخطة من ٤٨٤, ٢ مليون برميل الى ٤, ٠٠١ مليون برميل كما ارتفع معدل الانتاج في عام ١٩٨٥ الى ٤٩٨ الف برميل يوميا . وهكذا استطاعت عمان مواجهة الانخفاض التدريجي في اسعار النفط والذي بدأ في عام ١٩٨١ كما تمكنت الحكومة من زيادة انفاقها على مشاريع التنمية من ٢٤٦, ٧ مليون في عام ١٩٨٠ الى ٥٣٣, ٧ مليون ريال في عام ١٩٨٥ ، وقد بلغ اجمالي المبالغ التي انفقت على اعمال التنمية خلال سنوات الخطة ٢, ١ بليون ريال عماني . ومن بين المشاريع الرئيسية التي نفذت خلال الخطة الخمسية الثانية بناء عدة طرق اسفلتية بلغ اجمالي اطوالها ١٩٢٥ كيلومترا أي اكثر من ضعف ما كان قائما وبذلك ازداد طول شبكة الطرق الممتدة لمختلف انحاء البلاد ليصبح ٣٥٤٧ كيلومترا كما تم بناء ٢٢٥ مدرسة جديدة واتسع نطاق الخدمات البريدية بعد ان ازداد عدد صناديق البريد من ١٦٨٦٧ صندوقا الى ٣١٢٥٠ صندوقا . وعلاوة على ذلك تم زيادة حجم الطاقة الكهربائية المولدة الى ٢٣١٠ بلايين كيلووات الى ما يقرب من ثلاثة

أضعاف ما كان عليه كما تم أيضا زيادة كم المنتج من المياه الى ما يقارب الضعف حيث وصل معدل الانتاج الى ٧٨٨٣ مليون جالون هذا فضلا عن زيادة عدد الخطوط الهاتفية الى ٤١٣٢٠ خطا .

ومن أبرز الانجازات الفردية التي تحققت في اطار قطاع التشييد مبنى جامعة السلطان قابوس التي سيكون لها تأثير بالغ على تنمية الموارد البشرية في البلاد ، ومن المشاريع الرئيسية الأخرى مجمع تعدين وصهر النحاس في ولاية صحار والمنطقة الصناعية في الرسيل وفندق قصر البستان ومصفاة النفط في القرم والتي تصل طاقتها الى ٥٠ ألف برميل يوميا والمستشفى السلطاني بالغبرة .

وبالنسبة للقطاع الخاص نجد ان العمال والمديرين والمستثمرين قد اسهموا اسهاما بارزا في مجالات الزراعة والأسماك والتصنيع والتشييد والنقل والتجارة والأعمال المصرفية والخدمات المهنية ، وقد واكب فترة التوسع هذه حدوث تغييرات هيكلية واسعة النطاق ، لقد كان لجهود التنمية التي شهدتها القطاعات غير النفطية اثرها الذي تمثل في انخفاض قيمة اسهام النفط الخام في اجمالي الناتج المحلي من ٦٢٪ الى ٤٧٪ في الوقت الذي تزايدت فيه اسهام القطاعات غير النفطية بدرجة كبيرة . وتجدر الاشارة الى ان العديد من تلك القطاعات غير النفطية التي زاد اسهامها في اجمالي الناتج المحلي قد بدأت على اسس بالغة الضالة مما يجعل اسهاماتها في الدخل القومي ضئيلة اذا ما قورنت باسهامات النفط .

ومن بين العوامل التي أسهمت في تحقيق التوسع خلال الخطة الخمسية الثانية ارتفاع قيمة الريال العماني المرتبط بالدولار الأمريكي ، فعلى سبيل المثال كانت قيمة الريال العماني في عام ١٩٨٠ تعادل ٥٨٨ ينا يابانيا ثم أصبحت تعادل ٧٨٢ ينا في عام ١٩٨٤ ، ولا شك ان ارتفاع القيمة الشرائية للريال يعني انخفاض عدد الريالات المطلوبة لشراء كمية ما من الموارد العالمية كما يعني توفيراً كبيراً في تكلفة السلع والخدمات المستوردة ، وتشير الاحصاءات الى ان المعدل العام للأسعار قد انخفض خلال تلك الفترة حيث شهدت توسعا اقتصاديا نشطا .

أهداف الخطة الخمسية الثالثة :

لقد أدى التدني الذي طرأ على اسعار النفط في عام ١٩٨٦ الى ابطاء حركة التنمية السريعة التي تحدثنا عنها انفا ، ونظرا لأن الخطة الخمسية الثالثة كانت قد اعلنت قبل الانخفاض الذي شهدته اسعار النفط وامام عدم التيقن الذي فرضه التقلب الكبير في الأسعار كان من الضروري اعادة النظر في تلك الخطة ، ومع ذلك وفي ظل الاستقرار الذي عاد لسوق النفط العالمية فان مهمة اعادة النظر في الخطة الخمسية الأصلية توشك على الانتهاء وينتظر اعلان الخطة المعدلة خلال العام الحالي . ومن المقرر ان تتضمن الخطة المعدلة بنودا ترمي الى تحقيق الأهداف التالية :

- تنويع مصادر الدخل القومي مع التركيز بصفة خاصة على قطاعات الزراعة والأسماك والثروة الحيوانية والصناعات الخفيفة .



أحد البنوك العمانية يقدم خدماته للعملاء على مدار أربع وعشرين ساعة

- تحقيق التنمية الاقليمية الفعلية وذلك من خلال تحسين الخدمات والتسهيلات في قطاعات كالترية والتعليم والصحة والكهرباء والمياه والطرق والاتصالات مع مراعاة عامل التوزيع الجغرافي لتحقيق المساواة عند تقسيم المخصصات التنموية .
- تنمية الموارد البشرية لتمكينها من لعب دور أكبر في تنمية الاقتصاد وذلك من خلال برامج لتعليم وتدريب القوى العاملة الى جانب سياسات تهدف الى ايجاد فرص عمل للمواطنين العمانيين .
- تشجيع القطاع الخاص من خلال الابقاء على مناخ صحي يحفز على الاستثمار وتوفير الاستقرار الاقتصادي بشكل عام اضافة الى ايجاد اطار قانوني يساعد على تحقيق ذلك .

التوقعات المستقبلية في عام ١٩٨٧ وما يليه :

لا تزال التنمية في سلطنة عمان تعتمد والى حد كبير على الوضع في السوق البترولية ، وبالنسبة للأسعار فان النظرة المستقبلية تشير الى استقرار عادل في الأسعار يتراوح بين ١٦ و ٢٠ دولارا للبرميل خلال الفترة المتبقية من الثمانينات ، ومن المتوقع ان

يعقب تلك الفترة ارتفاع تدريجي في السعر المحلي المتغير وفقا لمعدلات التضخم . والى ان يتم مثل هذا التحسن نجد ان خطى البناء والتنمية ستكون ابطأ مما كانت عليه خلال السنوات السابقة . وتجدر الاشارة الى ان ميزانية عام ١٩٨٧ تعكس التعديلات الضرورية التي أدخلت لتواءم مع الواقع الذي فرضته أسعار النفط ، ومع الالتزام الواضح من جانب الأوبك بتحقيق الاستقرار في أسعار الخام والتركيز على سعر ١٨ دولارا للبرميل يكون من المتوقع تحسين العائدات الى حد ما خلال ١٩٨٧ مقارنة بعام ١٩٨٦ وان كانت تلك العائدات ستظل أقل من مثيلاتها في عام ١٩٨٥ ، ومن أجل تحقيق نوع من التقارب بين الانفاق والدخل سوف يتم التركيز بصورة كلية على زيادة كفاءة استخدام الموارد المتاحة وتحسين أسلوب الادارة في عملية التنمية . ومن أجل تسهيل ذلك يتم حاليا اجراء دراسات واعداد خطط شاملة للقطاعات الرئيسية غير النفطية كما تقرر انتهاج أسلوب استراتيجي أكثر تكاملا فيما يتعلق بتخطيط وادارة عملية التنمية الوطنية ، ويمكن القول ان عمان تدخل الآن مرحلة جديدة من مراحل التنمية خاصة وان جهود التنمية المنظمة خلال الخمسة عشر عاما الماضية قد نجحت في ارساء الكثير من قواعد البنية الأساسية لمجتمع عصري .

ومن هنا يتوقع ان يتزايد الشعور بمشكلة اختيار انسب الاستخدامات للموارد المتاحة ، ومن بين عناصر القوة التي تتمتع بها عمان وجود النفط والمصائد السمكية وسهولة الوصول الى المحيط الهندي والخليج . اضافة الى شعبها الذي يتسم بالبراعة والقدرة على التكيف ، ولا شك في ان الموارد المائية المحدودة وضآلة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة وصغر السوق المحلية بالاضافة الى البداية المتأخرة نسبيا لعملية التنمية من العوامل التي تحد من جهود التنمية . ومع ذلك فان الجهود المستقبلية سوف تكشف من أجل تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الموارد المتاحة وإيجاد الفرص الجديدة للمواطنين واكساب الشعب العماني المهارات العصرية اللازمة للاستفادة من تلك الفرص .

التجارة والصناعة :

قبل عام ١٩٧٠ لم يكن في عمان أي وجود للصناعة بمفهومها العصري . وقد اقتضت الضرورة خلال السنوات الأولى التي أعقبت عام ١٩٧٠ توجيه كافة الجهود لتطوير وتنمية قطاع النفط الذي اعتمدت خطط التنمية المستقبلية في البلاد على عائداته . وكان من الطبيعي خلال تلك المرحلة ان تسير عملية تنمية قطاع الصناعة ببطء ، وتجدر الإشارة الى انه مع بداية الخطة الخمسية الأولى في عام ٧٥/٧٦ لم يكن بالسلطنة سوى عشر وحدات صناعية فقط قدر اجمالي استثماراتها آنذاك بحوالي ٤٧٠ ألف ريال عماني ، ومع نهاية الخطة الخمسية الأولى كان عدد الوحدات الصناعية في البلاد قد زاد الى ٣٩٣ وحدة بلغت جملة استثماراتها ٣١ مليون ريال عماني ، وخلال الخطة الخمسية الثانية التي بدأت في ١٩٨١ أمكن احراز تقدم كبير حيث ازداد عدد الوحدات الصناعية بحلول نهاية عام ١٩٨٥ الى ٣٣٧٣ وحدة بلغت جملة استثماراتها ٣٠٠,٧ مليون ريال عمان .

وقد تم خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية وفي عام ١٩٨٣ على وجه التحديد انشاء هيئة منطقة «الرسيل» الصناعية وصدر قرار وزير التجارة والصناعة بتعيين أعضاء مجلس ادارتها بهدف تنمية وإدارة المنطقة من أجل دفع عملية التصنيع في البلاد . وتضم المنطقة ١١٧ قطعة من الأراضي المخصصة للأغراض الصناعية والمزودة بكافة المرافق والخدمات .

وجدير بالذكر أن اسهام القطاع الصناعي في اجمالي الناتج المحلي يتزايد بصورة كبيرة ومستمرة في نهاية عام ١٩٧٥ بلغ اسهام القطاع في اجمالي الناتج المحلي ١,٢ مليون ريال وفي نهاية الخطة الخمسية الثانية (١٩٨٠) ارتفع اسهام القطاع الى ٦,١٥ مليون ريال ثم قفز الى ٩,١١٥ مليون ريال في نهاية الخطة الخمسية الثانية . وقد قدر اسهام القطاع في اجمالي الناتج المحلي في نهاية عام ١٩٨٥ بنسبة ٣,٣٪ وكان المستهدف من الخطة الخمسية الثانية الوصول باسهام القطاع الى ١,٧٦ مليون ريال أو ٣,٢٪ في نهاية عام ١٩٨٥ . ومن هنا يتبين أن ما تحقق فاق ما كان مستهدفا بدرجة كبيرة . ومن الضروري ان نشير هنا الى أن ما أحرز من تقدم صناعي في الفترة السابقة قد انصب بصورة أساسية على الأعمال الانشائية المساعدة . وباتتهاء المشاريع الانشائية الرئيسية ومع تزايد الشعور بضرورة التنويع تم تعديل الأولويات . ومن هنا حدث التحول وأصبح التركيز الآن على انتاج السلع الاستهلاكية وغيرها من الصناعات التي توفر بدائل لما يتم استيراده ليس فقط للوفاء بالاحتياجات المحلية بل أيضا لتحقيق العائد المناسب لرأس المال والتنافس في مجال التصدير . ومن المقرر أن تعطى الأولوية خلال الخمسة عشر عاما المقبلة لتطوير الصناعات الخفيفة والمتوسطة مع تحقيق الاستفادة الكاملة من المواد الخام المحلية ، اضافة الى تكثيف استخدام التكنولوجيا الحديثة وبرنامج طويل المدى لتدريب العمانيين لاكتساب مختلف المهارات التي يتطلبها قطاع التصنيع . وفي هذا الاطار نجد أن الحكومة تقدم كل التشجيع لتنمية وتطوير القطاع الخاص الصناعي .

وبعد ان اثبتت الدراسات الجادة التي أجرتها الوزارة ان المنافسة الأجنبية تشكل عقبة أمام الصناعات الوطنية تقرر اتخاذ مجموعة من الاجراءات اللازمة لتوفير الحماية لتلك الصناعات . ومن بين الحوافز التي تقدمها الوزارة للصناعات المحلية :

(١) تزويد القطاع الخاص بالمسوح الخاصة بفرص الاستثمار الصناعي المتاحة بعد اعداد دراسات الجدوى الخاصة بكل منها .

(٢) تقديم قروض حكومية بدون فوائد لقطاع الصناعة بموجب المرسوم السلطاني الصادر في هذا الشأن اضافة الى ما يقدمه بنك التنمية العماني من قروض .

(٣) اعفاء الواردات من المعدات والمواد الخام اللازمة للأغراض الانتاجية من الرسوم الجمركية .

(٤) توفير الحماية الجمركية عن طريق فرض أو زيادة الرسوم الجمركية المقررة على السلع المماثلة للمنتجات المحلية فضلا عن امكانية حظر أو الحد من استيراد تلك السلع مع أخذ مصلحة المستهلك ونوعية وكمية الانتاج المحلي في الاعتبار . ومن بين المنتجات التي تحظى بالحماية حاليا بعض أنواع الأنايب والأسمت والليمون والمنتجات الاسمنتية والبويات والمنتجات المصنعة من البوليوريثين والكرتون المضلع والزيتون النباتية والمنظفات الصناعية .

(٥) الاعفاء من ضريبة الدخل لمدة خمس سنوات يجوز تجديدها لفترة أخرى مماثلة .

(٦) توفير قطع اراض مخططة ومزودة بالمرافق والخدمات لانشاء المصانع عليها .

ويضطلع بنك التنمية العماني بدور هام فيما يتصل بتنفيذ الاجراءات الحكومية الرامية لتشجيع القطاع الخاص على زيادة اسهاماته ومشاركته في عملية التنمية بالبلاد .

وجدير بالذكر ان القروض التي يمنحها البنك يتم تسديدها على فترات تصل الى عشر سنوات مع وجود فترة سماح تغطي اولى سنوات التشغيل هذا بالاضافة الى ان الحكومة تدعم معدل الفائدة الذي تدفعه المشاريع التي يمولها البنك . وبالنسبة للمشاريع المنفذة في منطقة العاصمة ومنطقة «الرسيل» الصناعية يحصل البنك على معدل فائدة سنوي قدره ٦٪ أما المشاريع التي تقام في المناطق الأخرى فتخضع لمعدل فائدة خاص مقداره ٤٪ .

ومن القواعد التي يتبعها البنك في سياسته الاقراضية ألا يتجاوز مقدار ما يقدمه لأي مشروع فردي ٢٠٪ من نسبة الأسهم أو ١٠٪ من اجمالي الموارد . وحرصا من البنك على تقليل احتمال التعرض للمخاطرة فانه لا يقدم لأي مشروع فردي ما يزيد قيمته على ١٠٪ من نسبة الأسهم . وقد بدأ بنك التنمية العماني في تمويل نوعين من المشاريع الجديدة أولهما مشاريع تجارية ضيقة النطاق وثانيهما مشاريع لخدمة خريجي مراكز التدريب المهني . ويمكن للمستثمرين في المشاريع التجارية المشار إليها الحصول على ما يصل الى ٨٠٪ من تكلفة المشروع وبحد أقصى ١٠٠ ألف ريال عماني .

وفي الوقت نفسه سيكون بإمكان خريجي مراكز التدريب المهني الذين يريدون فتح ورش صغيرة الحصول على التمويل اللازم لذلك على أساس ايجاري وبمعدل فائدة خاص مقداره ٣٪ سنويا . وبالنسبة للاستثمار الأجنبي في مجال الصناعة فانه يقابل بالترتيب وتحكمه القواعد الواردة في قانون التجارة والاستثمار الأجنبي . ويقضي



بعض المنتجات العمانية : حيث تعطى أولوية قصوى لتنمية القطاع غير النفطي

القانون بآلا تقل نسبة المشاركة العمانية في أي مشروع مشترك عن ٣٥٪ ومع ذلك ومن الناحية العملية يفضل ألا تزيد نسبة الأسهم الأجنبية عن ٤٩٪ وتتمتع الشركات الصناعية التي يشارك فيها مستثمرون أجانب باعفاء من ضريبة الدخل لمدة خمس سنوات . وإذا تبين أن المشروع يسهم بصورة مباشرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد يجوز تجديد فترة الاعفاء لمدة خمس سنوات أخرى .

وقد أعلن معالي وزير التجارة والصناعة في مايو الماضي عن اجراءات جوهرية وشبكة تستهدف تنشيط الاقتصاد القومي . ومن بين تلك الاجراءات انشاء مناطق صناعية جديدة في كل من «صلالة» و«صحار» و«نزوى» و«صور» خلال الخطة الخمسية الحالية ، اضافة الى استكمال المرحلتين الثانية والثالثة من مراحل تنمية منطقة «الرسيل» الصناعية .

وفي نفس الشهر أيضا شارك الوزير في الاجتماع الثامن للجنة التعاون التجاري والصناعي لدول مجلس التعاون الذي عقد في مدينة «الرياض» لمناقشة المسائل المتصلة



أحد مصانع أقمشة التنجيد بمنطقة الرسيل الصناعية

بالمشاريع الصناعية المشتركة وتنسيق الأنشطة الصناعية بين دول المجلس . ومن المقرر ان تضطلع الحكومة خلال الخطة الخمسية الثالثة باجراء دراسات الجدوى الخاصة بالمشاريع التي تستخدم المواد الخام المتاحة محليا . وتنظر الحكومة حاليا في امكانية انشاء بورصة للأوراق المالية في السلطنة ويحتمل أن يتم انشاء البورصة بحلول نهاية العام الحالي . ومن بين التطورات الجديدة الأخرى في مجال السياسة التنموية هذا العام اعلان الوزارة عن عزمها على تنشيط المشاريع السياحية وجذب المزيد من الزوار من البلدان العربية وغيرها . وسوف تخصص الوزارة مبلغ مليوني ريال عماني سنويا لتقديم قروض طويلة الأجل وبدون فائدة للمشاريع السياحية التي تقرها الحكومة . وفي نفس الوقت يتم تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المجال الصناعي ، وفي هذا الخصوص يجب أن ننوه الى ان مشروعا لتشييد حوض لبناء القوارب بطاقة ٣٠٠ قارب يحظى بالمتابعة النشطة . وفي الوقت نفسه تم الانتهاء من وضع الخطط الخاصة بانشاء معهد للفندقة والسياحة بتكلفة مقدارها ٥,٢ مليون ريال عماني ، وسوف يوفر المعهد العمالة العمانية المدربة اللازمة لقطاع الفنادق كما سيقوم أيضا بتدريب الأفراد للعمل في مكاتب شركات الطيران ووكالات السفريات والسياحة والهيئات السياحية .

قطاع النفط والغاز :

أن موضوع اكتشاف النفط والغاز وتنميتها بالسلطنة ، انما يمثل عملا دؤوبا ومتواصلا يكتنفه شعور بالتصميم والاصرار ، وفي النهاية يصيبه النجاح . وقد بدأت عملية اكتشاف النفط لأول مرة بالسلطنة عام ١٩٢٤م تلاها عدة محاولات حتى عام ١٩٥٤ عندما بدأت شركة نفط العراق (آي.بي.سي) عملية اكتشاف النفط من منطقة الدقم على الساحل الجنوبي الشرقي لعمان ، متجهة الى الشمال نحو هيماء وفهود - حيث يتواجد النفط بصورة تقليدية ، غير انها لم تحرز أي نجاح ، فتخلت الشركة المذكورة عن عمليات اكتشاف النفط وانسحبت من منطقة الامتياز والتي تم منحها فيما بعد لشركة تنمية نفط عمان التي كانت تمتلك فيها شركة شل غالبية الأسهم فيما امتلكت الشركة الفرنسية للنفط وشركة بارتكس الجزء المتبقي من الأسهم ، وتم اكتشاف أول موقع للنفط في منطقة فهود في عام ١٩٦٤م على بعد حوالي ٣٠٠ متر من البئر الجافة التي حفرتها شركة نفط العراق . وفي نفس الوقت تم اكتشاف النفط بكميات تجارية في جبال وناطح في نفس المنطقة . وجدير بالذكر انه قبل ذلك العام كانت الشركة الامريكية «كونتيننتال» قد نجحت في اكتشاف النفط الثقيل في ظفار والذي لم تكن له قيمة تجارية في هذه الفترة ، وبالتالي تعتبر اكتشافات النفط في فهود وناطح وجبال هي بداية صناعة النفط في عمان .

وقد تم تصدير أول شحنة من النفط الخام العماني عام ١٩٦٧م ، وفي السنوات التالية تم اكتشاف عدد من حقول النفط الصغيرة في شمال عمان ، كما تم في السنوات الاخيرة اكتشاف العديد من حقول النفط في المنطقة الجنوبية ، وما زالت عمليات الاستكشاف مستمرة وتنتجها مباشرة بالخير ، وقد كان احداث حقول تم افتتاحه مؤخرا في العام الماضي ، حقول غمر بالمنطقة الجنوبية ، ونظرا لارتفاع اسعار النفط بحدة في السبعينات ، اصبحت حقول النفط الصغيرة بالسلطنة مجدية اقتصاديا .

وتجدر الإشارة الى ان معظم حقول النفط بالسلطنة من الحجم الصغير ، نظرا لأن المكامن النفطية غير متجانسة ، كما انها بعيدة عن الساحل الأمر الذي يتطلب تركيب خطوط انابيب طويلة لنقل النفط ، ويتم ترحيل النفط من الجنوب عبر خط انابيب يتجه شمالا ليرتبط بخط انابيب النفط الرئيسي الذي يصل بين فهود والساحل في الشمال ، حيث لا توجد موانئ طبيعية بالجنوب تساعد على تصدير النفط بسبب الرياح الموسمية .

وقد برهنت الحرب العراقية الايرانية على المزايا الاستراتيجية لمركز تصدير النفط بميناء الفحل ، حيث تتمكن الناقلات من الرسو في هذه المنطقة في أمن وأمان ، بدون الابحار في ممر مائي تكتنفه المخاطر وبالتالي فان رسوم تأمين شحنات النفط والبحارة والسفن منخفضة جدا .

ويتضح من متابعة ارقام انتاج النفط في عمان أن الفترة ما بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٠م شهدت ارتفاعا ملحوظا في مستوى الانتاج حتى بلغ ٣٢٢ ألف

برميل/يوميا ، ثم تلاها انخفاض في مستوى الانتاج في السنوات الخمس التالية إلى ان تم العثور على اكتشافات جديدة في الجزء الأوسط من السلطنة وبدأت في الانتاج في عام ١٩٧٥م ، وبحلول عام ١٩٧٧م ، بدأت مرحلة جديدة من انخفاض الانتاج حتى بلغ ٢٨٢ ألف برميل يوميا حتى عام ١٩٨٠م حين تم اكتشاف النفط بالمنطقة الجنوبية فزاد انتاج النفط بعد ذلك زيادات متتالية حتى بلغ أعلى معدل له عام ١٩٨٦م حيث بلغ ٦٠٠ ألف برميل يوميا .

ولقد أدى انخفاض الاسعار خلال المرحلة الأولى من انخفاض اسعار النفط في بداية الثمانينات الى العمل على زيادة مستوى الانتاج للمحافظة على مستوى اليرادات ، مما ساعد على زيادة انتاج النفط بسرعة خلال هذه الفترة ، وتجدر الاشارة الى أنه وان كانت السلطنة ليست عضوا بمنظمة الاوبك أو الاوابيك إلا انها تتمشى مع مستويات الاسعار التي تحددها منظمة الاوبك وعندما وافق اعضاء منظمة الاوبك على تطبيق نظام الانتاج وفقا لحصص محددة - لأجل استقرار اسعار النفط - تعاونت السلطنة بصورة تطوعية في تخفيض انتاج النفط ، فقامت بتخفيض مستوى الانتاج اعتبارا من شهر سبتمبر ١٩٨٦م من ٦٠٠ ألف برميل يوميا الى ٥٥٠ ألف برميل يوميا ، وفي أول فبراير ١٩٨٧م قامت الحكومة باجراء تخفيض آخر لمستوى الانتاج ليصبح ٥٣٠ ألف برميل يوميا وذلك وفقا للتعليمات السامية لصاحب الجلالة والتي تهدف الى تدعيم اتفاقية الأوبك التي تم التوصل اليها في ديسمبر ١٩٨٦م والتي ترمي الى تحقيق اوضاع في اسواق النفط الدولية تلائم منتجي ومستهلكي النفط ، وتقوم السلطنة بتصدير ٤٦٨ ألف برميل يوميا من انتاجها ، وتستهلك الجزء الباقي محليا ، ولا تزال شركة تنمية نفط عمان منذ سنوات عديدة تعتبر الشركة المنتجة الكبرى للنفط بالسلطنة ، والجدير بالذكر ان الحكومة تمتلك ٦٠٪ من اسهم الشركة . وبالإضافة الى شركة تنمية نفط عمان توجد بالسلطنة عدة شركات نفطية اخرى بعضها يعمل في مجال الانتاج والاخر ما زال في مرحلة الاستكشاف . ومن بين الشركات المنتجة للنفط شركة ألف اكيان التي تنتج كمية محدودة من النفط من حقل سحمة في غرب السلطنة منذ عام ١٩٨٠ أما الشركة الاخرى التي تنتج النفط بكميات محدودة ايضا فهي شركة اوكسيدنتال والتي دخلت مجال الانتاج منذ عام ١٩٨٤م ، حيث تقوم بانتاج كميات قليلة من النفط من أربعة آبار من حقل صفا الذي يقع في منطقة امتياز سنية بالقرب من عبري في شمال السلطنة .

وتعمل بالسلطنة حوالي ٢٣ شركة نفط (منها شركات بريطانية وأمريكية وفرنسية ويابانية) في مجال استكشاف النفط ، حيث تشترك بعض هذه الشركات مع بعضها لتكوين مجموعة واحدة تعمل في منطقة امتياز ، وقد بلغ عدد مناطق الامتياز ٩ مناطق ، وتجدر الاشارة الى ان اتفاقيات الامتياز الممنوحة هي اتفاقيات مشاركة في الانتاج ، حيث تتحمل الشركات مسؤولية تمويل عمليات الاستكشاف .

ويتم ضخ كل كميات النفط العماني الخام في خط الانابيب الرئيسي الذي يصل بين فهود وميناء الفحل ، أما بالنسبة لنفط المنطقة الجنوبية فيتم نقله عبر خط انابيب الى منطقة نهيدة ، حيث يلحق بخط انابيب النفط الرئيسي الواصل بين فهود وميناء



التنقيب عن النفط عملية مستمرة : يقوم الخبراء بالتخطيط لمزيد من التنمية لموارد البلاد النفطية

الفحل ، وتجدر الإشارة الى انه مع اكتشاف حقول جديدة للنفط في عامي ١٩٨٥م و ١٩٨٦م تم ربط هذه الحقول مع خط الانابيب الرئيسي لنقل النفط بواسطة خطوط فرعية .

وقد ادخلت شركة تنمية نفط عمان وسائل حديثة لاستخراج النفط في بعض حقولها ، حيث استخدمت الحقن البخار في منطقة مرمول كوسيلة حديثة لاستخراج النفط الثقيل ، ويعتبر هذا الاسلوب هو الأول من نوعه في منطقة الشرق الاوسط ، وبدون استعمال هذه الطريقة سيكون استخراج النفط الثقيل بطيئا جدا . ومن جانب



احدى محطات الاستكشاف الزلزالي أثناء العمل بالمنطقة الداخلية

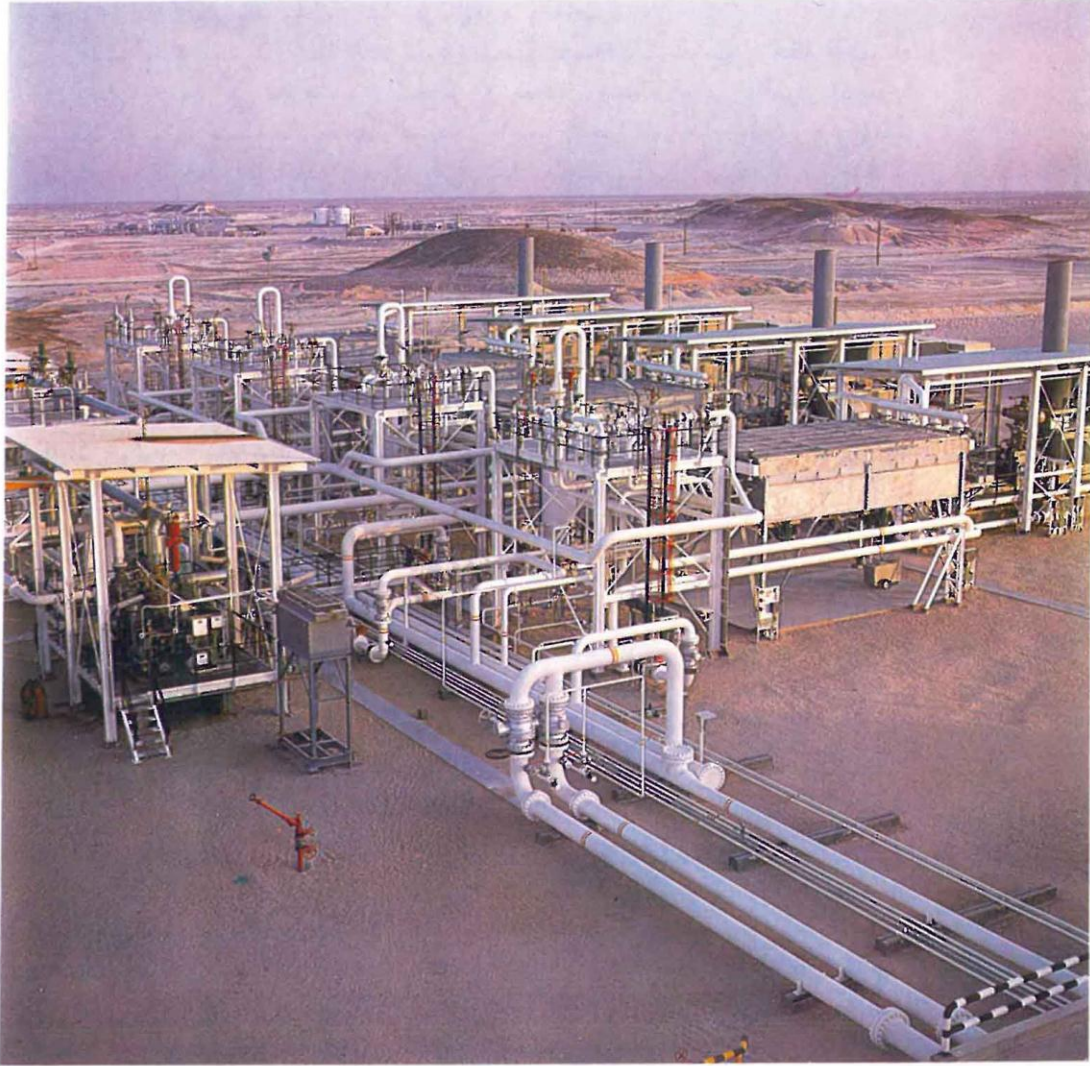
آخر فانه يتم استخدام الحقن بالغاز والماء في بعض الحقول الاخرى كجزء من الوسائل الحديثة لاستخراج النفط .

وقد تمكنت شركة انترناشيونال بتروليم كوربوريشن (آي. بي. سي) من اكتشاف النفط في منطقة الامتياز التابعة لها بالمنطقة البحرية الواقعة امام الساحل الغربي لشبه جزيرة مسندم ، ويجرى حاليا تقييم الاحتياطي النفطي لهذا الحقل ، الذي من المتوقع ان يبدأ في الانتاج عام ١٩٨٩م ، اذا اثبتت عمليات التقييم نتائج ايجابية ، وتوجد مناطق اخرى مبشرة بالخير في الجانب الشرقي من شبه جزيرة مسندم .



احدى الناقلات أثناء تحميلها بالنفط العماني في ميناء الفحل

تم انشاء مصفاة للنفط في منطقة ميناء الفحل وبدأ تشغيلها عام ١٩٨٢م لتلبية الاحتياجات المحلية من المواد البترولية المكررة ، وقد كانت طاقة التكرير للمصفاة في البداية ٥٠ ألف برميل يوميا ، غير انه مع زيادة معدلات استخدام المنتجات البترولية المكررة بالسلطنة قررت الحكومة زيادة طاقة التكرير للمصفاة الى ٨٠ ألف برميل يوميا ، إلا انه لم يجر أي تغيير في الفلسفة الاساسية لبناء المصفاة وهي التركيز على تلبية الاحتياجات المحلية ، وليس هناك خطة لتصدير المنتجات المكررة ، ومن المتوقع ان تكفي الطاقة الجديدة لتلبية الاحتياجات المحلية حتى عام ٢٠٠٠ م .



مصنع الغاز التابع لشركة تنمية نفط عمان في ييبال

الغاز :

في السنوات الاخيرة لعب الغاز دورا متزايدا الأهمية في تنمية السلطنة والصناعة فيها - وبشكل خاص تنمية المنطقة الصناعية بالرسيل - وبالتالي تمكنت السلطنة من استخدام الغاز كوقود بدلا من النفط الغالي الثمن . وبدأت حكومة السلطنة انشاء شبكة الغاز التابعة لها في عام ١٩٧٨م بتركيب خط انابيب غاز يربط منطقة جبال مع

محطة توليد الكهرباء وتحلية المياه في الغبرة بالعاصمة .
ويتم امداد الغاز الى محطة الكهرباء في المنطقة الصناعية في الرسيل ومحطة الكهرباء في وادي الجزري التي تمد مشروع النحاس في صحار ومنطقة البريمي والقرى المجاورة بالكهرباء . كما يتم امداد جامعة السلطان قابوس باحتياجاتها من الغاز . وتستهلك شركة تنمية نفط عمان أكبر كميات من الغاز المصاحب - للاستخدام في محطات الكهرباء التابعة لها وللمعدات والحقن مرة أخرى في المكائن - لأجل المحافظة على النفط ومعدلات إنتاجه ، وتمتلك حكومة السلطنة شبكة الغاز كلها وتقوم شركة تنمية نفط عمان بتشغيلها .

ويبلغ احتياطي الغاز المصاحب والغاز غير المصاحب حوالي ٩,٣ ترليون قدم مكعب (الجزء الأكبر منه من الغاز غير المصاحب) . ولأجل زيادة احتياطي الغاز لتلبية طلب الغاز المتوقع للأغراض الصناعية الى حين حلول القرن الواحد والعشرين - قامت حكومة السلطنة في عام ١٩٨٤م بتمويل برنامج - مشروع لاكتشاف الغاز تقوم بتنفيذه شركة تنمية نفط عمان ، ولقد أكد هذا البرنامج اكتشاف ٨,٠ ترليون قدم مكعب من الغاز وأكبر اكتشاف منها في جبال في عام ١٩٨٥م - في تكوين الخف الذي يقع تحت حقول النفط التي تم تنميتها سابقا - حيث تم العثور على كميات كبيرة من الغاز وبمحض الصدفة ايضا تم اكتشاف احد المكامن النفطية بذات الموقع ، وسيكون أهم توسع خلال الخطة الخمسية الثالثة هو تركيب خط انابيب مواز (سعة ٣٦ بوصة) لخط الأنابيب الحالي (سعة ٢٠ بوصة) من منطقة جبال الى العاصمة .

وسوف تكفي سعة الترحيل في خط الانابيب المذكور الى ما بعد عام ٢٠٠٠ ميلادي . ويجرى في هذه السنة اعداد دراسة لمراجعة الاختبارات الفنية والتنظيمية المتاحة في المستقبل بالنسبة لشبكة الغاز الحكومية .

وبدأ تشغيل مصنع تسييل الغاز الطبيعي في منطقة جبال في عام ١٩٧٩م ، ويتم بناء مصانع مشابهة لتسييل الغاز في فهود وجنوب رول لأجل تنظيف الغاز واستخراج السوائل الهايدروكربونية الخفيفة لأضافتها للنفط الخام لتحسين نوعيته وزيادة كميته ، وفي عام ١٩٨٠م تم بناء مصنع سوائل غاز البترول في منطقة جبال لاستخراج البيوتين والبروين ، وتوقف حرق الغاز تقريبا . وترحل سوائل غاز البترول بواسطة سيارات النقل الى مصنع تعبئة الغاز في المنطقة الصناعية الجديدة في الرسيل .

المعادن :

دلت الدراسات على ان التكوين الجيولوجي لسلسلة جبال سلطنة عمان يبشر بالخير الكثير لاكتشاف واستغلال المعادن في المستقبل .

هذا وقامت وزارة النفط والمعادن خلال الفترة التي تقع ما بين عام ١٩٨١ وعام ١٩٨٥م بمسوحات جيولوجية واسعة النطاق في السلطنة حيث تم آنذاك احراز تقدم واسع في اكتشاف الكروم والمنجنيز . ومعروف الآن ان الكروم موجود في منطقة سمد - سمائل ، ويبلغ الاحتياطي المؤكد ٤٠٠,٠٠٠ طن في منطقة رجمي بالقرب من صحار . ولا تزال الدراسات الاضافية مستمرة في تلك المواقع ، وعندما تنتهي هذه الدراسات العام المقبل سوف تتخذ قرارات حول استغلالها في المستقبل . وتبدو المؤشرات التي تشير الى امكانية العثور على اكتشافات اضافية مشجعة .

ودلت عمليات التخریط التفصيلي والحفر والتقييم في منطقة رأس الحد في جنوب شرق السلطنة - على وجود كميات كبيرة من خام المنجنيز - واثبت التنقيب في جبل حمد على وجود كميات كثيرة من رواسب المنجنيز الخفيف ، هذا ودلت الدراسات والاختبارات التي اجريت في فنجا وعبري على وجود كميات كبيرة من مادة اللابرايت والحديد والنيكل ، ولا تزال الاعمال الاكتشافية مستمرة هناك .

والمعروف بأن هناك رواسب من الفحم الحجري بالقرب من صور في جنوب شرق السلطنة ، بالاضافة الى ذلك توجد مادة الاسبستوس في وادي حبيي غرب صور . وتوجد كميات كبيرة من الجبس في ظفار في جنوب السلطنة وكذلك مادة الجير . ويستخدم مصنع الاسمنت في ريسوت بالمنطقة الجنوبية ومصنع الاسمنت في الرسيل (بالقرب من العاصمة مسقط) الجبس والجير المحلي ، ويجرى تعدين الرخام ذي النوعية الممتازة في عدة مواقع ، وتقوم بعض الشركات العمانية بتصدير المنتجات المصنوعة من الرخام الى البلاد المجاورة .

ومعروف منذ القدم ان النحاس متوفر في المناطق الشمالية من السلطنة لأنه تم استخراج وتصدير النحاس منذ آلاف السنين الماضية خلال حكم الامبراطورية السومرية . ويجري الآن تعدين النحاس في المواقع التالية : وادي الجز في منطقة بيضا - وعرجه - والاصيل ، ويبلغ اجمالي كميات النحاس الموجودة في الأماكن المذكورة ١١ مليون طن تقريبا من الخام الذي يحتوي على نسبة من النحاس تبلغ ٢٪ تقريبا ، وكانت تقديرات عمر هذه المناجم في بادىء الأمر تتراوح بين ١١ و ١٢ سنة . ولكن اتضح الآن بكل تأكيد بأن عمرها يزيد عن الفترة المشار إليها ، وبالاخص عمر منجم الاصيل .

وتبذل الجهود الآن لاكتشاف كميات اضافية من خام النحاس في تلك المنطقة ، وتبدو النتائج مشجعة واثبتية . هذا وتشرف شركة عمان للتعدين الحكومية على مشروع النحاس في صحار .

وبدأ مصنع النحاس الذي يقع بالقرب من صحار العمل في عام ٨٣م وفي عام



الرواسب المعدنية أثناء تحليلها في معامل شركة تنمية نفط عمان

١٩٨٥م ارتفع حجم الصادرات في تلك السنة من كاثود النحاس المصفى الى ١٢,٧٢٤ طن تبلغ قيمتها ٦,٩ مليون ريال عماني ، وتم خلال السنة أشهر الأولى من عام ١٩٨٦م تصدير ٨,٣٨٥ طن من النحاس مما يعكس ارتفاعا كبيرا في الانتاج خلال السنة المذكورة . وتستورد بريطانيا واليابان وكوريا وتايوان النحاس العماني ، كما يتم تصدير كميات من النحاس العماني الى البحرين والسعودية أيضا . ويستخرج الكروم من المناجم الثلاثة الموجودة في منطقة وادي الجزري ، وفي نهاية عام ١٩٨٥م قامت شركة عمان للتعدين بتصدير ٧,٠٠٠ طن من الكروم تبلغ قيمتها ٢٧٢,٠٠٠ ريال عماني . هذا ولا تزال عمليات اكتشاف المعادن في المناطق المختلفة من السلطنة مستمرة .

الزراعة :

قبل أن يتيح استغلال النفط للسلطنة امكانية التطور لدولة عصرية كان الاقتصاد العماني يعتمد بصورة شبه كلية على الزراعة وصيد الأسماك . وباستثناء التمور والليمون والماشية لم يكن لدى السلطنة سوى القليل من سلع التصدير . ولقد أدت التنمية السريعة التي شهدتها البلاد في اعقاب تولي صاحب الجلالة السلطان المعظم مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠ الى زيادة كبيرة في فرص العمل التي أصبح اجتذابها للقوى العاملة يهدد الحرف التقليدية . ولما كانت حكومة صاحب الجلالة قد أدركت خطورة المشكلة في مرحلة مبكرة فانها تبذل جهودا شاملة لتشجيع الفلاحين على البقاء في الأرض واستزراعها باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة الى جانب تشجيع الصيادين على الاستمرار في ممارسة حرفتهم التقليدية .

وتعتبر السلطنة ثاني أكبر دول منطقة شبه الجزيرة العربية حيث تشغل مساحات شاسعة تتباين فيها الأحوال المناخية والجغرافية تباينا شديدا مما يتيح لها زراعة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المحاصيل التي تتراوح بين فواكه ومزروعات المناطق المعتدلة كالخوخ والمشمش واللوز التي تزرع على مرتفعات الجبل الأخضر والمحاصيل التي تتطلب ظروفًا مناخية أكثر جفافا كالتمور . وتشتهر المناطق الشمالية من عمان بزراعة أشجار النارجيل «جوز الهند» والموز والفيفاي في سهل صلالة ، وتشكل الحاجة لصيانة فعالة للموارد المائية للبلاد العقبة الأساسية التي تواجه الزراعة في السلطنة ، وبالنسبة للمناخ فهو جاف بشكل عام وتعرض بعض مناطق البلاد لفترات من الجفاف كما ان الأمطار تسقط بصورة متقطعة وغالبا على شكل عواصف شديدة ، وذلك باستثناء المناطق الساحلية والمنحدرات الجبلية المواجهة للبحر في ظفار والتي تتعرض لأمطار موسمية منتظمة في فصل الصيف خلال الفترة ما بين شهري يونيو وسبتمبر . ولقد أسفر التوسع في مساحة الأراضي الزراعية خلال السنوات الأخيرة عن زيادة كبيرة في معدل استنزاف المياه الجوفية خاصة على امتداد ساحل الباطنة الذي يعد أشد المناطق الزراعية كثافة في السلطنة ، وفي الوقت الذي أصبحت فيه ملوحة الموارد المائية تمثل مشكلة ظهرت مشكلة أخرى تأثرت بها مناطق الشمال والجنوب على السواء ، ألا وهي مشكلة المراعي حيث تزايد التهام الماشية للمساحات الخضراء بشكل يهدد بحدوث التصحر . وتقع مسؤولية ترشيد موارد المياه على عاتق مجلس حماية البيئة وموارد المياه الذي سيأتي الحديث تفصيلا في الفصل الخاص بالمياه والذي يتولى رئاسته صاحب الجلالة السلطان المعظم بينما يتولى منصب نائب الرئيس معالي وزير البيئة وموارد المياه ، وتجدر الإشارة الى ان الزراعة في عمان تعتمد الى حد كبير على مياه الآبار ونظام الأفلاج الذي يرجع استخدامه الى عدة قرون ، وعلى الرغم من ان نشأة نظام الأفلاج تكاد تكون قد اندثرت في طي العصور القديمة فان الشيء الأكيد انه نظام بالغ الكفاءة لم يتم التوصل لما هو أفضل منه . وفي معظم الحالات يتم حصر نطاق المياه عند مصدرها في المناطق الجبلية ثم توجه عبر قنوات صناعية جوفية الى مسافات تصل أطوالها الى ١٠ كيلومترات الى ان تصل الى السهول حيث تتدفق عبر قنوات سطحية غالبا ما تتخللها عيون وفتحات تنساب منها



احد العجول الصغيرة أثناء التحصين باحدى مؤسسات تسمين سلالات الماشية

المياه الى المناطق الزراعية ، وفي القرى نجد ان التحكم في استخدام المياه يتم بعناية بالغه حيث تخصص فترات للري لكل من المزارعين الأفراد . وعلى صعيد تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء والذي يشكل هدفا بعيد المدى لحكومة صاحب الجلالة نجد ان تقدما كبيرا قد أحرز في هذا المجال ، ومن أجل هذا الغرض تم انشاء بنك الزراعة والأسمك في عام ١٩٨١ برأسمال قدره ١٩ مليون ريال عماني . ويقوم البنك بمنح قروض بأسعار فائدة مخفضة للشركات والأفراد ، ولا يقتصر



الفواكه والخضروات المنتجة محليا أثناء تحميلها في الهيئة العامة لتسويق الحاصلات الزراعية

دور البنك على التمويل الجزئي للمشاريع اذ انه يضطلع أيضا بتقديم المساعدات الفنية وتحديد المشاريع واجراء دراسات الجدوى . وجدير بالذكر ان صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم يولي أهمية قصوى لتنوع اقتصاد البلاد من أجل تخفيف اعتماد البلاد الكلي على النفط ، والآن وبعد ان اكتمل ارساء قواعد البنية الأساسية في البلاد فان جهود تنوع الاقتصاد ستلقى دفعة جديدة في ظل الخطة الخمسية الثالثة . ومن هذا المنطلق فان وزارة الزراعة والأسمك سوف تركز على رفع انتاجية الأرض وخفض تكاليف الانتاج كما سيتم زيادة رأسمال بنك الزراعة والأسمك . ومن أجل زيادة الرقعة الزراعية نجد ان هناك تعاوناً وثيقاً بين وزارة البيئة وموارد المياه (المسؤولة بشكل عام عن الموارد المائية) ووزارة الزراعة والأسمك ، ومن الجهود التي تبذل حالياً في هذا الإطار اصلاح العديد من الأفلاج التي تعرضت للتلف على مر السنين وتوقفت عن أداء دورها مما أدى الى توقف انتاجية الكثير من الأراضي . ومن أجل تفادي العمليات العشوائية التي تتم لتعميق آبار المياه المستخدمة في أغراض الري وما ينجم عن ذلك من انخفاض منسوبها وزيادة ملوحة المياه الجوفية فان الحكومة تعمل حالياً على اخضاع مثل هذه الأمور للإشراف المركزي ، وعلاوة على ذلك تقوم الحكومة ببناء شبكة من السدود لأغراض



مجموعة كبيرة ومتنوعة من الفواكه والخضروات التي تزرع في السلطنة

التغذية الجوفية والري . وعلى الصعيد الفردي يتم توعية الفلاحين بأهمية الاستخدام الاقتصادي للمياه المتاحة وذلك باستعمال الرشاشات والري بالتنقيط .
 وجدير بالذكر ان عدد المزارع الحكومية أصبحت تضم المزارع الانتاجية ومحطات الأبحاث الزراعية والحيوانية ، ويقوم رجال الارشاد الزراعي الميداني في ٣٨ من مراكز الارشاد المنتشرة في أنحاء البلاد بزيارات للمزارعين يقدمون لهم خلالها النصيح فيما يتعلق بأحدث أساليب التقنية الزراعية اضافة الى المنتجات المدعمة مثل الأسمدة والمبيدات الحشرية المحسنة . وفي الوقت نفسه تتيح تلك المراكز للمزارعين فرصة استعارة الآلات الزراعية لاستخدامها على ان يردوها لتلك المراكز بعد انجاز العمل .
 وتقوم الحكومة بتشجيع القطاع الخاص على المزيد من المشاركة في القطاع الزراعي ، وتمشيا مع هذه السياسية تم نقل ملكية مزارع الشمس العمانية في سهول صلالة الى القطاع الخاص . ومن بين المشاريع الزراعية الناجحة التي نفذت مؤخرا بتوجيه من حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم المشروع الذي اضطلعت به شركة تنمية نفط عمان في المنطقة الصحراوية القريبة من «رحب» ، وعلى ضوء النجاح الذي حققه المشروع المقام على مساحة ٤٠ هكتارا تقرر ادخال المزيد من التوسع وذلك باضافة ٦٣

هكتارا اخرى ، ومن ابرز جوانب النجاح التي حققها المشروع انتاج الأعلاف الخضراء وخاصة عشب رودس الذي يتم بيعه حاليا للمشتريين من البدو .

وفيهما يتعلق بالخدمات البيطرية في السلطنة نجد انها تطورت بدرجة كبيرة اذ أقيم مستشفى بيطري في صلالة ، كما ان هناك ٢٥ عيادة بيطرية الى جانب ٢٦ عيادة بيطرية فرعية في مختلف انحاء البلاد ، ومن بين الجهود التي تمت في هذا المجال تنفيذ برنامج قومي للتحصين تم خلاله تطعيم ما يقرب من نصف مليون رأس من الماشية ضد أمراض الاقدام والفم .

ومن المقرر في اطار الخطة الخمسية الثالثة ان يتم التوسع في الخدمات البيطرية مع التركيز على عمليات التحصين واجراءات الحجر الصحي وانشاء مراكز الايضاح والارشاد . ومن المشكلات التي تواجه المنتجين المحليين مشكلة المنافسة التي يفرضها وجود السلع الغذائية المستوردة ، ولهذا فقد تم زيادة الرسوم الجمركية المفروضة على تلك الواردات كما تقوم الحكومة ببذل الجهود لتفادي وجود فوائض محلية ، ولا يفوتنا هنا ان نشير الى انشاء الهيئة العامة لتسويق الحاصلات الزراعية في عام ١٩٨١ بمقتضى مرسوم سلطاني يعد من أبرز جوانب النجاح في المجال الزراعي ، وتقوم الهيئة بتشجيع الفلاحين على زيادة انتاجهم الذي يتم تعريفه من خلال منافذها التسويقية كما تعمل على ضمان توافر هذه المنتجات بالكمية المطلوبة وبأسعار معقولة . وتمثل الهيئة همزة الوصل بين الفلاحين والتجار من خلال شبكة تسويقية فائقة التنظيم توفر للمزارعين منافذ التسويق وتشجعهم على زراعة منتجات عالية الجودة ، ويقع مركز التوزيع الرئيسي للهيئة في غلا بمنطقة العاصمة كما يوجد ١٧ من مراكز التجميع والتوزيع الفرعية في مختلف أنحاء السلطنة ، ولقد أعلن جلاله السلطان المعظم خلال جولته الداخلية في مارس ١٩٨٧ عن قرار الحكومة بانشاء شركة وطنية لتسويق اللحوم والمنتجات الحيوانية على أن تكون شركة مساهمة تحظى بدعم حكومي في مراحلها الأولى .

الأسماك :

على الرغم من ان البحار المحيطة بالسلطنة تزخر بثروات سمكية هائلة ، الا ان استغلال تلك الثروات لم يتم الا بصورة جزئية حتى الآن ، والمعروف أن العمانيين من سكان المدن والقرى الساحلية جيلا بعد جيل قد اعتمدوا على البحر كمورد للرزق وان الكثيرين منهم ما زالوا على ذلك الى يومنا هذا .

ومن أجل تطوير تلك الصناعة الى أقصى قدر ممكن تتخذ الحكومة خطوات نشطة لتشجيع الصيادين على الاستمرار في ممارسة تلك الحرفة وذلك بتزويدهم بالقوارب الحديثة المصنوعة من الألومنيوم والألياف الصناعية ، اضافة الى المحركات السطحية بأسعار مدعومة من خلال صندوق تشجيع الصيادين وبالتنسيق مع بنك الزراعة والأسماك .

وتجدر الاشارة الى ان المياه العمانية في خليج عمان وبحر العرب في الجنوب تزخر بالعديد من أسماك الأعماق وأسماك السطح ، وتشكل السرطانات البحرية التي يتم اصطيادها بكميات كبيرة من المياه الجنوبية الآن سلعة تصديرية رائعة على امتداد ساحل الباطنة في الشمال : كما ان أفواج أسماك السردين التي تندفع الى الشواطئ في فصول معينة يتم اصطيادها لتجفيفها واستخدامها كعلف حيواني وأسمدة .

وفي الجنوب يقوم مربوا الماشية في المناطق الجبلية بشراء الأسماك المجففة لاستخدامها في اطعام ما لديهم من ماشية خلال الفصل الجاف حيث يختفي العشب من المراعي ، وتشير التقديرات الى ان حجم ما يتم اصطياده سنويا من أسماك في الوقت الحالي يصل الى ١٠٠ ألف طن ، وتجدر الاشارة الى ان دائرة الأسماك التي أنشئت في عام ١٩٧٢ قد طورت في عام ١٩٧٤ الى مديرية عامة يتبعها عدد من مديريات الأسماك .

وقد فوضت المديرية عددا من الهيئات الأجنبية المتخصصة في هذا المجال لاجراء دراسات واعداد تقارير حول آفاق تطوير هذه الثروة كأحد وسائل تنويع اقتصاد البلاد ، وفي الوقت نفسه تشير التقديرات الى امكانية اصطياد ٣٠٠ ألف طن من الأسماك سنويا دون استنزاف للموارد الحالية التي تشتمل على انواع مختلفة من اسماك الأعماق وأسماك السطح اضافة الى اسماك التونة والسردين ، وقد تم خلال الخطة الخمسية الأولى تخصيص مبلغ ١٥ مليون ريال عماني لاجراء المزيد من الدراسات وانشاء وحدات للرصد والتسجيل ومصانع للثلوج فضلا عن شراء عربات مبردة تستخدم في عمليات توزيع الأسماك .

وفي عام ١٩٧٦ وقعت الوزارة اتفاقية مع احدى شركات الأسماك اليابانية التي تولت اعمال الصيد في مياه الساحل الجنوبي للسلطنة ، وبمقتضى الاتفاقية المبرمة اقتصرت عمليات الصيد على أسماك المياه العميقة على ان تقوم الشركة بتسليم الحكومة العمانية ٤٠٪ من اجمالي الكميات التي يتم اصطيادها ، وفي الوقت نفسه حرصت الوزارة خلال فترة سريان الاتفاقية على إلحاق بعض العمانيين للعمل على بعض السفن اليابانية بهدف التدريب على الأساليب الحديثة للصيد . وفي عام ١٩٧٧ انتهت الاتفاقية



على الرغم من أن عمان تمتلك اليوم صناعة سمكية حديثة ، الا ان الوسائل التقليدية ما زالت لها أهميتها . . يظهر في الصورة أحد الصيادين يصلح شبكه

الموقعة مع الشركة اليابانية وحل محلها امتياز جديد منحتة الحكومة لاحدى الشركات الكورية التي تقوم حاليا بتسليم الحكومة ثلث ما يتم اصطياده . وفي عام ١٩٨٠ وبمساعدة الحكومة تم انشاء الشركة العمانية الوطنية للأسماك التي تتولى تنظيم عمليات تصدير الأسماك للعديد من الدول من بينها الولايات المتحدة وتايلاند .

وفي الوقت نفسه أرست الحكومة قواعد البنية الأساسية التي تخدم هذه الصناعة مثل مخازن التبريد ومصانع الثلوج ووحدات التجميد والورش البحرية التي تتولى عملية صيانة معدات الصيادين في كل من صحار وصلالة ومطرح وصور وغيرها . وبالنسبة لصناعة الأسماك في مسندم والتي يركز عليها اقتصاد تلك المنطقة فقد أوردنا شرحا مفصلا لها في الفصل الخاص بمسندم وفي المنطقة الداخلية توجد منافذ للبيع القطاعي للأسماك في كل من نزوى وعبري وضنك ومنح والرسناق والمضيبي ووادي الطائيين والقابل وابرا وهبلا وهيبا والحمراء ونخل وازكي .

وقد تم خلال العام الماضي افتتاح مركز للعلوم البحرية والمصائد السمكية في المنطقة الواقعة بين سداب والبستان بالقرب من مسقط بتكلفة بلغت ١,٥ مليون ريال



مشروع تعليب الأسماك في مطرح

عماني ، وكانت فكرة اقامة هذا المركز قد طرحت للمرة الأولى في عام ١٩٧٦ من جانب هيئة اليونسكو ومنظمة الزراعة والأغذية ، ويتولى المركز مسؤولية التطوير الشامل للمصائد في عمان ، ومن بين الأنشطة المتعددة للمركز حماية الثروة السمكية والبيئة البحرية وعلم البحار والأبحاث البيولوجية وتكنولوجيا الغذاء والزراعة الى جانب ما له من دور تعليمي .

ويقوم القسم الجيولوجي بدراسة النوعيات الصغيرة والكبيرة من أسماك السطح والأعماق والقشريات ، ويضم المركز مكتبة شاملة توفر المراجع والكتب الخاصة بعلوم الأسماك والمصائد كما يضم حوضا زجاجيا للأسماك وبيت ضيافة للعلماء الزائرين ، وبالمثل يوجد في صلالة مركز صغير للأبحاث السمكية .

المياه :

ربما يكون وصف النفط بأنه قوام الحياة في عمان وصفا صحيحا من الناحية الاقتصادية ولكن نظرة بعيدة المدى تؤكد أن المياه تشكل الرافد الحقيقي للحياة على أرض السلطنة . لقد نجح العمانيون منذ عدة قرون في ارساء قواعد نظام بارع وبالغ الكفاءة لاستخدام المياه المتاحة على افضل وجه في اغراض الري وغيرها الا وهو نظام الأفلاج .

وتقوم الحكومة حاليا بتنسيق مختلف الجهود من أجل تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المائية المحدودة في البلاد وذلك من خلال مجلس حماية البيئة وموارد المياه الذي يضم ممثلين من مختلف الوزارات المعنية بقضايا المياه ، لقد كانت الحاجة العاجلة لتطوير الموارد المائية بالبلاد واحدة من المشكلات الملحة التي واجهت الحكومة في عام ١٩٧٠ . والجدير بالذكر انه قد تم دمج اثنين من المجالس المعنية بالبيئة في مجلس واحد هو مجلس حماية البيئة وموارد المياه الذي يرأسه صاحب الجلالة شخصيا بينما يشغل وزير البيئة منصب نائب الرئيس . ويقوم المجلس بصياغة السياسات المتصلة بإدارة الموارد المائية استنادا الى المعلومات والبيانات التي يتلقاها من مديرية أبحاث موارد المياه التابعة لسكرتارية المجلس (كانت تعرف فيما مضى باسم الهيئة العامة لموارد المياه وتأسست عام ١٩٧٩) .

وبالنسبة للمسائل الروتينية المتعلقة بالسياسة المائية فانها تخضع لاشرف وزارة البيئة وموارد المياه التي تتعامل مع قطاعات مختلفة مثل قطاعات الزراعة والصناعة وامدادات المياه والتي غالبا ما تتضارب مصالحها ، ففي الوقت الذي تعني فيه وزارة الزراعة والأسمك باستخدام المياه لأغراض الري نجد ان وزارة الكهرباء والمياه تعني بتوفير مياه الشرب للمواطنين الى جانب تزويد القطاع الصناعي بما يحتاجه من مياه . واذا تطرقنا الى الاحتياطات المائية في البلاد لوجدنا انها تنقسم الى قسمين :

الأول مياه الأمطار وهي بطبيعتها متجددة .
والثاني المياه الجوفية وهي محدودة ولا يمكن تعويضها كما هو الحال بالنسبة للنفط .
وبالنسبة للمياه الجوفية والتي تجمعت في فترة كانت فيها الأحوال المناخية في عمان اكثر اعتدالا مما هي عليه اليوم فينبغي استغلالها بحرص تام .
وأما بالنسبة للأمطار فهي وان كانت محدودة وتختلف اختلافا بينا من منطقة لأخرى وفقا للطبيعة الجغرافية ، فيمكن القول بأنها متقطعة ولا يمكن الاعتماد عليها بشكل عام وذلك باستثناء منطقة ظفار التي تتعرض لأمطار موسمية منتظمة في فصل الصيف .

وبالنسبة لباقي أنحاء البلاد فان الأمطار كثيرا ما تسقط على المناطق الجبلية في الشمال ، وغالبا ما تصاحبها رياح شديدة ، وعلى مدى السبعة عشر عاما الماضية تم احراز تقدم كبير فيما يتصل بالمسوحات المائية في المنطقة وذلك بمعاونة عدة هيئات أجنبية من بينها جامعات ديرهم وبريستول البريطانيتين ، وتجدر الإشارة الى ان المعلومات التي



الحفاظ على المياه ضرورة دورية بالنسبة للسلطنة : أحد السدود التي تم انشاؤها مؤخرا بالقرب من السيب

توصل اليها تلك الهيئات والتي تتولى تجميعها مديرية ابحاث موارد المياه تشكل أساسا جوهريا لصياغة السياسة الحكومية في هذا الشأن .
وفي الوقت الحالي نجد ان هناك بعض المشكلات التي تحظى باهتمام مستمر من جانب المسؤولين ، وتجدر الاشارة الى ان تلك المشكلات تتركز في المناطق الواقعة على

ساحل الباطنة الذي يعد من أكثر أجزاء السلطنة ازدحاما بالسكان وأشدّها كثافة من حيث حجم المساحات المزروعة .

لقد كان من نتائج التحسن المستمر في المستويات المعيشية بالبلاد على مدى السبعة عشر عاما الماضية ان أصبح بمقدور الفلاحين توسيع الرقعة الزراعية في المنطقة اعتمادا على المياه الجوفية التي أصبحت تضخ على نطاق واسع مما أدى الى تسرب مياه البحر الى الأحاديث التي تتجمع فيها المياه الجوفية وما يترتب على ذلك من زيادة نسبة الملوحة في المياه المستخدمة في ري الأراضي الزراعية . وقد زاد من حدة تلك المشكلة حقيقة ان الفلاحين الذين يعيشون في المناطق الداخلية الأكثر بعدا والأقرب لجبال الحجر حيث تتركز احتياطات المياه الجوفية اخذوا في زيادة اعماق ما لديهم من آبار وزادوا من ضخهم للمياه المستخدمة في اغراض الري مما ادى الى نقص كميات المياه التي تصل الى ساحل الباطنة ، ومما ترتب على ذلك من ضرورة زيادة أعماق الآبار الموجودة هناك . وتجدد الاشارة الى ان وزارة البيئة وموارد المياه تطبق سياسة عامة تهدف الى اخضاع كافة الآبار وعمليات الضخ لاشرف الحكومة وذلك حتى يتسنى لها معالجة الموقف .

وفي الوقت الذي نجد فيه ان المياه المستخدمة لأغراض الري في ساحل الباطنة يتم الحصول عليها من الآبار نجد ان المنطقة الداخلية تعتمد في ري أراضيها على نظام الأفلاج التقليدي الذي أوردنا وصفا له ولكيفية تشغيله في الفصل الخاص بالزراعة والأسماك ، ونظرا لأن العديد من تلك الأفلاج قد بني منذ حوالي ٨٠٠ عام أو ما يزيد على ذلك نجد انها ولأسباب مختلفة قد أصبحت في حاجة الى الترميم . ولما كانت الوزارة تدرك تماما الحاجة الماسة للحفاظ على موارد المياه واحاطتها بكل الرعاية فقد انفقت ٢٢ مليون ريال عماني على عمليات صيانة ٩٥٠ فلجا و٤٥٠٠ بئر خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٥ .

ولا شك في أن هذه السياسة سوف تسهم على المدى البعيد وبصورة جوهرية في زيادة الرقعة الزراعية بالمنطقة الداخلية ، ويتم في الوقت الحالي تشجيع الفلاحين على استخدام وسائل الري الحديثة مثل الرشاشات وأنظمة الري المحوري والري بالتنقيط والتي تعتبر أجدى اقتصاديا من الوسائل التقليدية فيما يتعلق باستخدام المياه ، وتعتبر سدود التغذية الجوفية التي اكتمل العمل في أولها في مارس ١٩٨٥ بمنطقة الخوض القريبة من العاصمة احد الأساليب البالغة الكفاءة والمتبعة في الحفاظ على المياه .

ومنذ عام ١٩٨٥ تم بناء سدود مماثلة في وادي حلتى صلاحى بولاية صحار وفي وادي قريات على مقربة من جبرين ، وتبنى هذه السدود لاحتجاز ومنع تسرب مياه الأمطار الى البحر وذلك للاستفادة منها في إعادة تغذية الأحاديث التي تتجمع فيها المياه الجوفية . وفي نفس الوقت تم بناء أحد السدود في ولاية صور بهدف حماية المنطقة من مزار الملوحة .

وفي وادي خصب بمحافظة مسندم تم بناء سد يؤدي مهمة مزدوجة تتمثل في التحكم في الفيضانات الى جانب إعادة تغذية أحاديث المياه الجوفية ، ويتم توفير احتياجات منطقة العاصمة من مياه الشرب والمياه المستخدمة في الأغراض الأخرى من

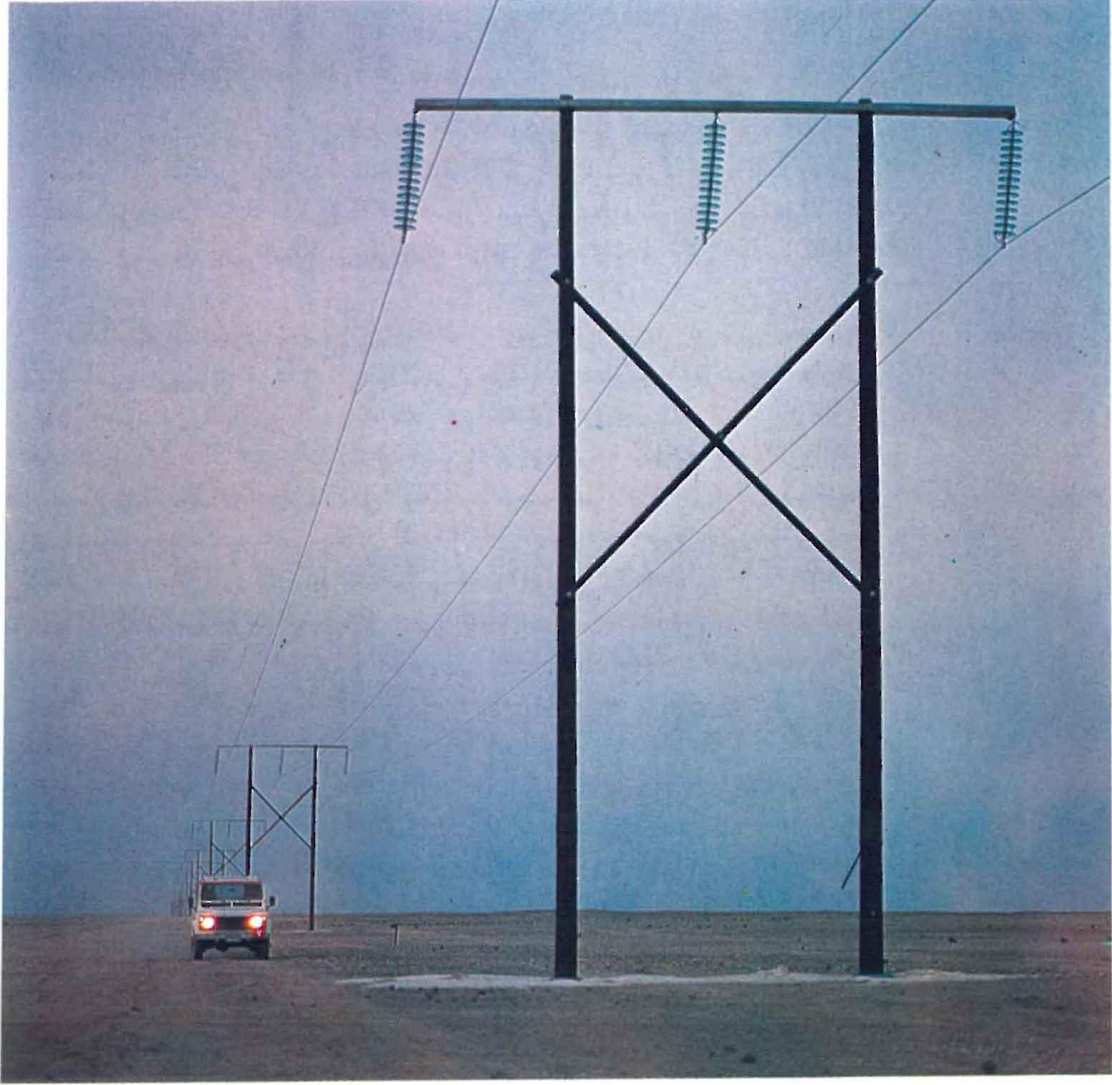
عدد من محطات تحلية المياه بالاضافة الى الآبار . وقد تم خلال العام الماضي تشغيل وحدتين اضافيتين لتحلية المياه وذلك بمجمع تحلية المياه بالغبرة والذي يعمل بالطاقة الحرارية وبذلك أصبح هناك أربع وحدات طاقتها الاجمالية ٢٣ مليون جالون يوميا . وبالإضافة لذلك هناك اثنان من حقول الآبار احدهما في وادي عدي والآخر في منطقة السيب تبلغ طاقتهما الانتاجية معا ٣ ملايين جالون يوميا . وهناك محطات اصغر لتغطية المياه في انحاء اخرى من السلطنة ومن بينها محافظة مسندم والمنطقة الجنوبية الذي يضم مخزونا ضخما من المياه الجوفية أسفل سهل صلالة .

ومن احدث المحطات التي يبدأ تشغيلها خلال الخطة الخمسية الثالثة واحدة في جزر كوريا موريا بالجنوب ، وفي المناطق الأكثر بعدا يتم اتباع نظامي تحلية مياه البحر ونظام تخلص المياه من الملوحة ، وفي كلتا الحالتين يتم استخدام تكنولوجيا التناضح العكسي .

الكهرباء :

من الصعب على المرء في عام ١٩٨٧ أن يتخيل ان المصدر الوحيد للكهرباء في السلطنة قبل عشرين عاما وباستثناء ما توفر لمناطق عمليات شركة تنمية نفط عمان ، قد اقتصر على محطة توليد صغيرة داخل أسوار مدينة مسقط وان محطة التوليد الثانية التي أنشئت في ريام بين مسقط ومطرح في أواخر الستينات لم تكن طاقتها تتجاوز ٣ ميجاوات .

ولا شك ان الفرق شاسع بين ما كان وما هو كائن اليوم ، إذ نرى الكهرباء وقد امتدت إلى كل بيت تقريبا في الوقت الذي يتعاضم فيه الطلب عليها بصورة مطردة ، مما جعل جهود وزارة الكهرباء والمياه تسير في اتجاهين متوازيين . وبالنسبة للاتجاه الأول فيهدف إلى تلبية الاحتياجات المتزايدة على الكهرباء نتيجة للتوسع العمراني والصناعي السريع بينما يهدف الاتجاه الثاني إلى الوصول بشبكة الكهرباء إلى المزيد من المناطق النائية في مختلف أنحاء البلاد . ويكفي للتدليل على ضخامة الجهود التي بذلت في قطاع الكهرباء أن نشير إلى أن عدد محطات توليد الطاقة بلغ ٢٤ محطة في عام ١٩٨٧ ، من بينها اثنتان في منطقة العاصمة وأربع في المنطقة الجنوبية ، ومثلهن في منطقة الباطنة ، ومحطة واحدة في وادي الجزى ، واثنتان في المنطقة الداخلية ، ومثلهن في الظاهرة ، إضافة إلى خمس محطات في المنطقة الشرقية وثلاث في مسندم وواحدة في جزيرة مصيرة . ولقد كانت الزيادة في حجم الطاقة المولدة ضرورية للوفاء بالاحتياجات المتزايدة من جانب المناطق الحضرية والريفية والتي قفزت في منطقة العاصمة وحدها من ٤٦ ميجاوات في عام ١٩٧٦ إلى ٤٩٢ ميجاوات في عام ١٩٨٦ ، أي ما يوازي عشرة أضعاف ما كانت عليه وبمعدل زيادة سنوية بلغ ٢٧٪ . وتتولى أكبر محطتين للتوليد في السلطنة وهما محطة الغبرة التي تبلغ طاقتها ٢٨٧ ميجاوات ومحطة الرسيل التي تبلغ طاقتها ٢٥٠ ميجاوات توفير احتياجات منطقة العاصمة وبعض المناطق الريفية القريبة من العاصمة . وتجدر الإشارة إلى أن محطة الغبرة اعتمدت في المراحل الأولى لتشغيلها على النفط وظلت كذلك حتى عام ١٩٧٨ عندما تحولت إلى استخدام الغاز الطبيعي عوضا عن النفط . وفي الوقت الحالي يتم تشغيل محطتي الغبرة والرسيل باستخدام الغاز الطبيعي كما تقوم محطة وادي الجزى التي تدار بالغاز أيضا ، وتبلغ طاقتها ١٦٠ ميجاوات بتوفير احتياجات مناجم النحاس ومجمع التصنيع التابع لشركة عُمان للتعدين بالإضافة إلى احتياجات المدن الواقعة في الجزء الشمالي من منطقة الباطنة وولاية البريمي . وفي المنطقة الجنوبية هناك محطتان تعملان بالديزل احدهما بطاقة ٣٥ ميجاوات وتقع في صلالة والأخرى بطاقة ٣٦ ميجاوات وتقع على مقربة من ريسوت . ومن المقرر أن يتم خلال العام الحالي استكمال المرحلة الثانية من محطة كهرباء الرسيل ، وعندها سترتفع طاقة التوليد الاجمالية للمحطة إلى ٥٠٠ ميجاوات . وعلاوة على ذلك هناك سبعة مشاريع أخرى مماثلة من المقرر أن تستكمل خلال نفس العام بعضها في بهلا ونزوى وازكي . ومع نهاية العام الحالي يكون العمل قد اكتمل في مشروع



جانب من الشبكة القومية الواسعة للطاقة في السلطنة

لربط ولايات صحار وعبري وضنك وخمس من المدن والمناطق المجاورة بشبكة وادي الجزري . وقد تم بالفعل طرح المناقصة الخاصة بالأعمال الاستشارية لإنشاء محطة لتوليد الطاقة في ولاية بركاء على ساحل الباطنة كما اكتملت دراسات الجدوى الخاصة بإنشاء محطة مائلة تدار بالغاز في منح بالمنطقة الداخلية ، وذلك لتوفير الطاقة اللازمة لولايات نزوى وإزكي وبهلا ، وما يجاورها من مناطق . وفي جزر كوريا موريا بالجنوب بدأ في أوائل العام الحالي تشغيل محطة لتوليد الطاقة وواحدة لتحلية المياه إضافة الى أربع وحدات توليد صغيرة تعمل بالديزل بلغت طاقتها الاجمالية ٥٤٤ كيلووات .

الشؤون الاجتماعية :

لقد نجحت عمان على مدى السبعة عشر عاما الماضية في ارساء قواعد نظام للرعاية الاجتماعية يضارع أفضل النظم المعمول بها في العالم ، واذا القينا نظرة على ما كان سائدا قبل عام ١٩٧٠ لتبين لنا انه لم يكن هناك وجود فعلي لأي شكل من أشكال الرعاية الاجتماعية ، وفور تولي جلالة السلطان المعظم مقاليد الحكم تم اعطاء أولوية قصوى لكل ما يستهدف تحسين نوعية الحياة لأبناء الشعب العماني الى أن تم في عام ١٩٧٧ بمقتضى مرسوم سلطاني ادخال نظام شامل للرعاية الاجتماعية .

حقا لقد كانت المصاعب جمة في البداية اذ لم يكن بالبلاد آنذاك شبكات للطرق أو التليفونات هذا بالإضافة الى ان معظم أنحاء البلاد عاشت في عزلة عن مراكز الادارة التي كانت تتركز في منطقة العاصمة . ولذا كان من الضروري أن تمتد جهود التنمية الوطنية لتغطي جهة واسعة النطاق اذا ما أريد لها النجاح خاصة وأن هناك ترابطا وتداخلا بين الجوانب المختلفة لعملية التنمية ، وبما لا شك فيه ان مثل هذه الجهود استهدفت تحقيق الرفاهية للشعب ، وفي ظل قيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم أمكن وبمناجاة الحفاظ على تلك الدفعة على مدى السنوات التالية ، فقد تحسنت وسائل المواصلات الى الحد الذي أمكن معه ادراج اكثر المجتمعات عزلة تحت مظلة الرعاية الاجتماعية ، ويهدف نظام الضمان الاجتماعي في السلطنة الى توفير مستوى معيشي لائق وحياة كريمة مستقلة لكل العمانيين عن طريق اعانة أكثر الناس حاجة ، وقد تم في عام ١٩٨٠ بمقتضى مرسوم سلطاني تنفيذ اجراءات زيادة الحد الأدنى لاعانات الضمان الاجتماعي التي تصرف للأسر والأفراد . وبحلول نهاية عام ١٩٨٦ بلغ عدد الحالات المستفيدة من تلك الاعانات ٣٠٩,٣٦ حالة ، كما بلغ اجمالي ما تم صرفه من اعانات ١٠,٥ مليون ريال عماني . ويتم تقديم المساعدات المالية لكبار السن والمعوقين والأرامل ومن في حاجة الى الاعانة من النساء والأسر والأيتام . بالإضافة الى غير المتزوجات ممن لا عائل لهن ، وفي الوقت نفسه يتم مساعدة المعوقين عن طريق توفير تسهيلات التدريب المهني في مركزين أحدهما في صلالة والآخر في منطقة العاصمة .

وتجدر الإشارة الى ان هناك مركزا جديدا للتدريب المهني تم افتتاحه العام الحالي بمنطقة الخوض . وبالإضافة لذلك فان المساعدة تتم في بعض الحالات من خلال منح بعض الأسر قطعة ارض لاستزراعها ومعاونة تلك الأسر في تسويق ما تغله الأرض من محاصيل . وفي حالات اخرى تتم مساعدة بعض الأسر والأفراد على تحقيق الاستقلال المادي عن طريق تزويدهم بالمعدات اللازمة لبدء تجارة او حرفة . هذا بالإضافة الى الفرص المتاحة أمام الآخرين لتلقي التدريب التخصصي على بعض الحرف كالتفصيل والحياكة وغيرها من الأعمال الانتاجية الأخرى . ويجب التنويه الى ان المعوقين يحظون بعناية خاصة ويتم ايفادهم من يقرر توظيفه في مجال تأهيلهم ومساعدتهم لحضور دورات تخصصية في الخارج كما يتم ايفادهم لحضور الندوات والحلقات الدراسية التي يتم خلالها تبادل الأفكار المتصلة بأحدث أساليب التعليم والتأهيل .



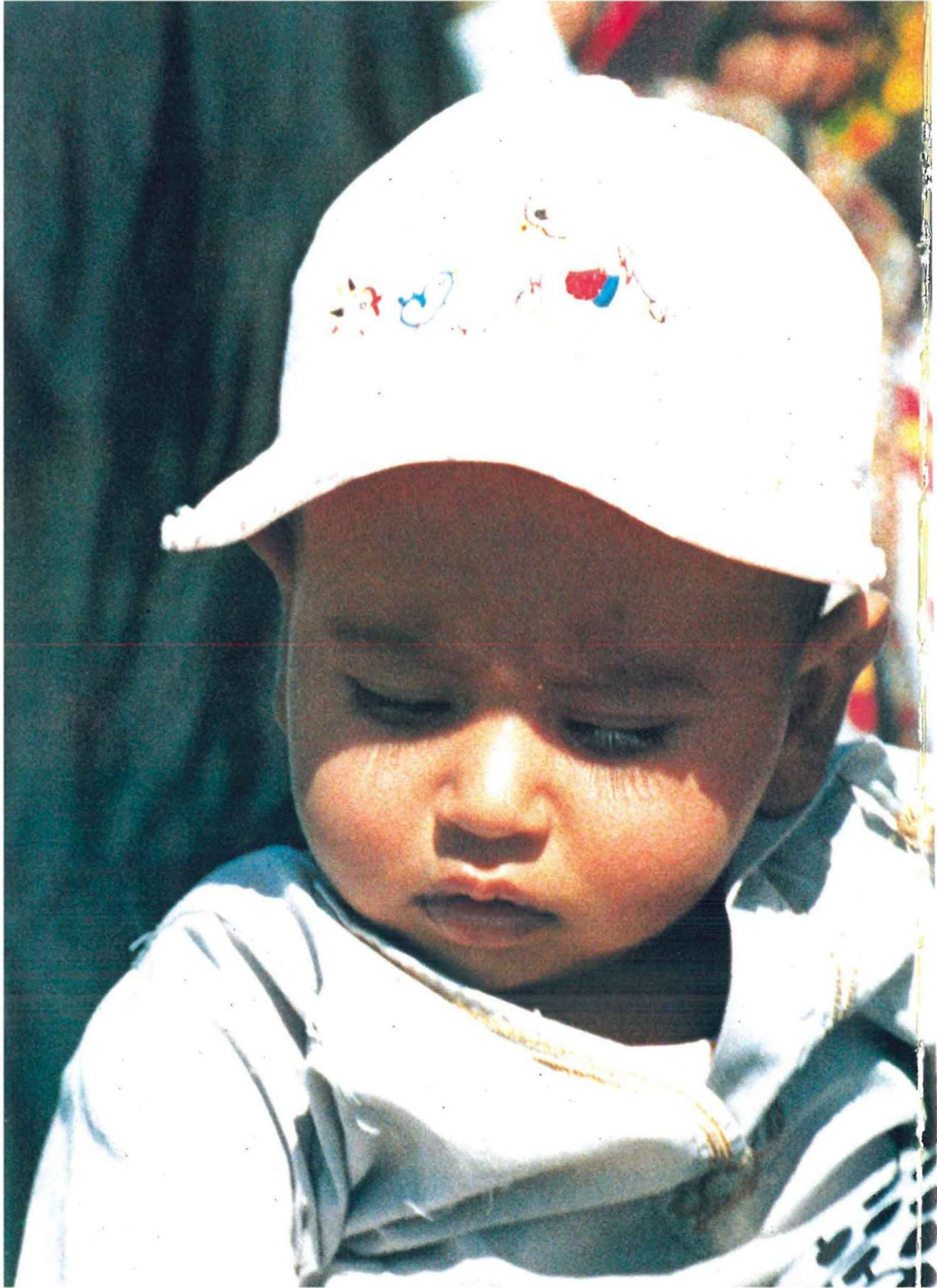
مجموعة من الفتيات الدارسات بكلية عمان الفنية الصناعية

وتهدف كل هذه البرامج التدريبية الى مساعدة المعوقين على الاندماج في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية قدر المستطاع وذلك من خلال الأندية والمعسكرات الصيفية واللقاءات الرياضية وغيرها من الأنشطة الترفيهية الجماعية التي تلقى دعماً نشطاً ، وينبغي في هذا الاطار ان نشير الى ان اللجنة الوطنية العمانية لرعاية المعوقين قد فعلت الكثير من أجل تدبير فرص عمل للمعوقين في الوزارات والمؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص ، وتعتبر أنشطة الرعاية في فترة ما بعد الاعاقة والسعي لتوفير فرص العمل للمعوقين من الجوانب الهامة لعمل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل . وعلى صعيد آخر نجد الوزارة تولي اهتماماً خاصاً لتنمية المجتمعات المحلية وذلك بالتعاون الوثيق مع الوزارات الأخرى وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونيسيف ، ويتم حالياً تطبيق نظام تنمية المجتمعات المحلية في مجالات متعددة تشمل أساليب الزراعة والخدمات البيطرية وانشاء مراكز مكافحة الأمية والتوعية بمخاطر التلوث والعناية بالبيئة والسكن . وقد أصدر جلالة السلطان المعظم توجيهات خاصة تقضي ببدء برامج تثقيفية للبدو في المجتمعات الرعوية وشبه الرعوية في مختلف انحاء السلطنة ، وتغطي هذه البرامج القضايا المتصلة بالصحة واتباع العادات الصحية وبصفة خاصة ما يتصل

بخدمات التطعيم والتحصين ضد الأمراض . اضافة الى التوعية بالمسائل الدينية والتعليمية من خلال الأفلام والمحاضرات والزيارات المنزلية .
والجدير بالذكر ان صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم قد أعطى منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد أولوية فائقة لكل ما من شأنه اتاحة الفرصة كاملة أمام المرأة العمانية ، ومن بين الفرص التي أتاحت للمرأة العمانية المساواة في الأجر والوضع الوظيفي وانشاء مديرية عامة لشؤون المرأة والطفل بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل . وقد لعبت السلطنة دورا بارزا خلال المؤتمر الاقليمي الرابع للمرأة في الخليج وشبه الجزيرة العربية الذي عقد في مسقط خلال شهر ديسمبر الماضي ، وعلاوة على ذلك شاركت وفود نسائية عمانية بشكل فعال في عدد من المؤتمرات والندوات النسائية الدولية ، وعلى الصعيد المحلي نجد ان وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قد شجعت وبشدة انشاء جمعيات للمرأة العمانية في مختلف انحاء البلاد .

تشكل العناية بالأمهات وأطفالهن واحدة من أهم المسؤوليات التي تضطلع بها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل





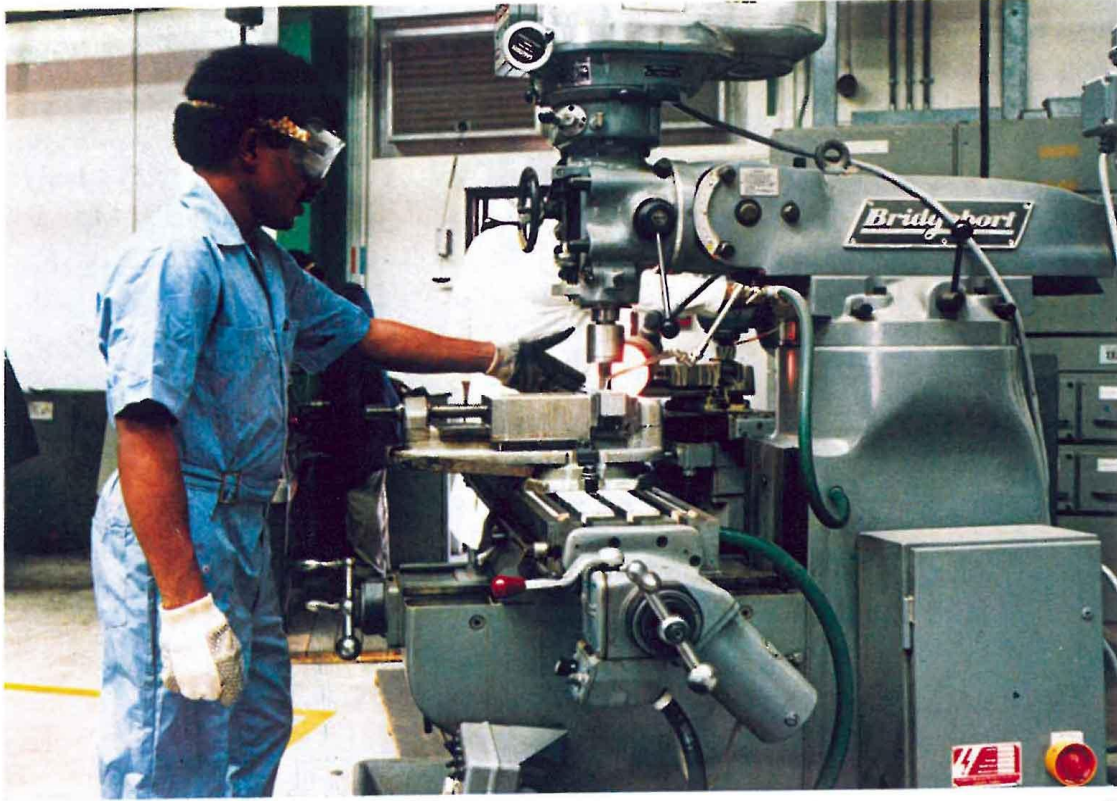
العمل :

كانت البطالة فيما مضى تمثل إحدى المشكلات المتوطنة في سلطنة عمان وكان على الكثيرين من أبناء البلاد أن ينزحوا إلى الخارج خاصة إلى الدول الخليجية سعياً وراء فرص التوظيف كعمال غير مهرة . إلا أن الوضع الآن قد انعكس تماماً حيث تتوافر فرص التوظيف لكل العمانيين داخل بلدهم ، ولقد أوضح جلالته السلطان المعظم لأبناء شعبه خلال جولة جلالته الداخلية في مارس الماضي أن فرص العمل متيسرة لكل عماني يرغب في العمل ودعا أصحاب الأعمال إلى توظيف أبناء وبنات بلدهم بدلاً من العمالة الوافدة من الخارج . ولقد ظهرت في مرحلة مبكرة من مراحل التنمية السريعة التي تشهدها السلطنة منذ عام ١٩٧٠ الحاجة إلى تخطيط وتنظيم العلاقات بين العمال وأصحاب العمل بشكل يحقق مصالح الطرفين . وهكذا تم إعداد وإصدار قانون العمل الذي بدأ سريانه في أواخر ١٩٧٣ . ويحرص قانون العمل العماني على تحقيق مبدأ المساواة وعدم التمييز بين العمال كما يتضمن القواعد الخاصة بالعمال الأجانب . ولا يجوز لغير العمانيين العمل في السلطنة إلا بعد الحصول على تصريح بذلك من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وبعد استيفاء الشروط الخاصة بالإقامة والتأكد من أنهم من ذوي المهارات التي لا يتوافر مثيلاتها بالقدر الكافي بين العمانيين .

ويفرض القانون على أصحاب العمل توظيف العمانيين كلما أمكن ذلك كما يخول الوزير المختص الحق في تحديد نسب المستخدمين من العمانيين وغير العمانيين . وفي نفس الوقت يلزم القانون أصحاب العمل بأن يبلغوا الوزارة بتفاصيل الوظائف الشاغرة لديهم كما يلزمهم بتقديم تقارير ربع سنوية وسنوية عن العمال الذين أنهت خدماتهم . ويحرم القانون بصورة قاطعة توظيف من تقل أعمارهم عن ١٣ عاماً كما لا يسمح بأي تفرقة في المعاملة بين الرجال والنساء . ويوفر القانون المساواة الكاملة للنساء اللاتي يؤدين نفس العمل الذي يؤديه الرجال ، كما أن للمرأة العاملة حق الانقطاع عن العمل أثناء وبعد فترة الحمل لمدة أقصاها ٤٢ يوماً .

ومن الجدير بالذكر أن السلطنة كانت تعتمد اعتماداً كبيراً على العمالة الوافدة خلال السنوات الأولى لعملية التنمية وذلك لافتقارها للمتعلمين والمدرّبين من العمانيين آنذاك . ومع ذلك فإننا الآن نجد أن عملية تعيين الوظائف تمضي بخطى سريعة ومطرودة بعد أن توافرت أعداد من الشباب العماني المؤهل لشغل الوظائف في مختلف المجالات .

ومما لا شك فيه أن جامعة السلطان قابوس التي افتتحت في شهر سبتمبر من العام الماضي سوف تتيح للمزيد من شباب وشابات عمان المدرّبين على مستوى عالٍ في مجالات الهندسة والزراعة والعلوم والطب فرصة القيام بالأعمال التي ما زالت تسند للأجانب . وتجدر الإشارة إلى أن مجلس التربية والتعليم والتدريب الذي أنشئ في عام ١٩٧٨ برئاسة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم يتحمل المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بتطوير وتنمية القوى العاملة . ومن بين أهداف المجلس الوفاء باحتياجات الاقتصاد القومي من العمالة الماهرة وذلك عن طريق تنسيق برامج الوزارات والمشاريع



أحد الفنيين يتلقى التدريب بأحد معاهد التدريب الفني

الحكومية والشركات الخاصة . ولقد قامت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل خلال الحقبة الماضية وبالتوازي مع الجهود المبذولة لتطوير التعليم في مراحله الابتدائية والاعدادية والثانوية بإنشاء تسعة من معاهد التدريب المهني التي توفر فرص التدريب على مختلف الحرف .

وعلى مستوى أعلى وفي عام ١٩٧٩ كان للوزارة فضل المبادرة في التخطيط لإنشاء كلية عمان الفنية الصناعية بالخوير لتتولى مهمة تعليم وتدريب الفنيين . ولقد أدركت الوزارة منذ فترة طويلة الحاجة الى توفير العمالة الفنية اللازمة لمواجهة التوسع السريع الذي يشهده القطاعان العام والخاص وتزايد الاعتماد على التكنولوجيا المعقدة . وقد زودت الكلية بالمعامل والورش المجهزة بأحدث المعدات ، كما يتولى شؤون التدريس والادارة فيها نخبة من الأفراد المؤهلين على مستوى عال . وتحرص الكلية على وجود قنوات للحوار المنتظم مع أصحاب الأعمال حتى يتسنى لها التواءم مع الاحتياجات المتنامية لقطاعي الصناعة والتجارة . ويمكن للكلية استيعاب ١٦٠ طالبا لدراسة المواد الهندسية وتكنولوجيا المعامل و٦٠ طالبا لدراسة المواد التجارية . وتوفر الكلية فرص التدريب التجريبي والعملية اللازمة لدعم الدراسات النظرية . وتضم الكلية مكتبة

ومركزا لانتاج وسائل الايضاح البصرية المساعدة لاستخدامها داخل الفصول الدراسية . وتقبل الكلية الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها ممن يستوفوا شرط النجاح بنسبة معينة في المواد التي تتناسب مع التخصص الذي سيلتحقون به . وتستمر الدراسة في الأقسام المختلفة للكلية لمدة عامين ، ولا شك أن وزارة التربية والتعليم والشباب تلعب دورا هاما فيما يتعلق باعداد وتأهيل الشباب للاضطلاع بمهامهم المستقبلية وذلك من خلال المدارس الثانوية والتجارية والصناعية والزراعية والكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات . وعلاوة على ذلك فإن الوزارة تبعث المرشحين لتلقي التدريب الراقى والدراسة بالكليات والجامعات خارج البلاد . ولا بد أن نشير أيضا الى أن الكثير من المؤهلين العاملين في المجال الصحي هم من خريجي معهد العلوم الصحية . وبالنسبة للقطاع المصرفي والمالي نجد أن المعهد المصرفي العماني الذي يديره البنك المركزي العماني يقوم بتدريب العمانيين العاملين في هذا القطاع . ويشترط فيمن يلتحق بالمعهد أن يكون ممن اتموا المرحلة الثانوية . وتمشيا مع السياسة التي تتبعها الحكومة في مجال العمل نجد ان المشاريع المملوكة للحكومة بصورة كلية أو جزئية تعطي أولوية فائقة لتطوير القوى العاملة . ومن بين تلك المشاريع شركة تنمية نفط عمان ومصفاة نفط عمان والشركة العمانية للتعدين .

المواصلات :

لقد حل عام ١٩٧٠ وليس بالسلطنة سوى طريق واحد مرصوف طوله ثمانية كيلومترات يربط مسقط بمطار بيت الفلج مروراً بحي مطرح بالإضافة الى طريق مهاد يمتد بطول ساحل الباطنة حتى صحار وطريق آخر من العاصمة أيضاً الى حقل النفط في فهود بالمنطقة الداخلية ، وفيما عدا ذلك لم يكن هناك سوى دروب ومسالك في أنحاء متفرقة من البلاد . ولا شك في ان ذلك لم يكن بالكثير في دولة مساحتها تعادل مساحة انجلترا ، ولقد كان جلياً منذ البداية ان مد شبكات الطرق سيكون ذا أهمية بالغة في دفع عملية التنمية بالبلاد خاصة اذا ما أخذنا في الاعتبار الطبيعة الوعرة للأراضي العمانية ، ويكفي للتدليل على ما أحرز من تقدم كبير في مجال بناء الطرق على مدى السبعة عشر عاماً الماضية ان نشير الى ان طول الطرق المرصوفة حالياً يبلغ ٤٠٠٠ كيلومتر تغطي مختلف أنحاء البلاد وتربط بين المراكز السكانية الرئيسية هذا بالإضافة الى ما يزيد على ١٨ ألف كيلومتر من الطرق الممهدة وتلتقي الطرق المرصوفة عند نقاط مختلفة بشبكات الطرق الرئيسية في دولة الامارات العربية المتحدة .

ويمكن القول ان شبكة الطرق الحالية في عمان تعد نجاحاً لجهود هندسية فذة وضخمة بما في ذلك الطريق الذي تم شقه عبر جبال مسندم الوعرة والمؤدي الى مدينة خصب وطريق آخر يؤدي الى قمة هضبة الجبل الأخضر والطريق الاسفلتي الممتد لمسافة ألف كيلومتر والذي يربط بين مسقط وصلالة مروراً بالمناطق الصحراوية غير المأهولة بالسكان في جنوب عمان . ولقد تم خلال السنوات الأخيرة تطوير شبكة الطرق في منطقة العاصمة الى الحد الذي جعلها تضارع أحدث شبكات الطرق في العالم اذ حلت الطرق السريعة ذات الثلاث حارات محل الطرق الأحادية ، كما أسهمت الجسور العلوية في تخفيف حدة الاختناقات المرورية عند التقاطعات . وفي إطار الجهود الرامية لربط شبكة الطرق العمانية بمثيلتها في دولة الامارات العربية المتحدة تم مد طريق مزدوج طوله ٣٣٢ كيلومتراً عبر مدينة صحار الى «خطمة ملاحه والوجاجة» على الحدود بين الدولتين ، وفي المنطقة الداخلية من عمان نجد ان هناك طريقاً أسفلتياً يمتد من نزوى مروراً بولايات عبري والبريمي الى ان يلتقي بشبكة الطرق في دولة الامارات العربية المتحدة ، وعلاوة على ذلك هناك طرق أسفلتية تربط بين كل من مسقط وقريات وميناء صور في الجنوب الشرقي ، والى جانب الطريق الأسفلتي الذي يربط بين مسقط وصلالة نجد ان للمنطقة الجنوبية شبكة الطرق الخاصة بها والتي يجري حالياً توسيعها في اتجاه الغرب وخاصة عبر المناطق الجبلية الوعرة الممتدة في اتجاه الحدود مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وفي اتجاه الشرق حتى مدينة مرباط .

وهناك أيضاً شبكة طرق أسفلتية تمتد من السهل الساحلي وصولاً الى المناطق الجبلية ، وفي إطار الخطة الخمسية الحالية يتم التركيز بصفة خاصة على شبكات المواصلات في المناطق الريفية كما تقرر استمرار العمل في بناء اثنين من الطرق الجديدة الممتدة عبر جبال الحجر وذلك لربط المدن الواقعة على ساحل الباطنة بالمدن الموجودة في المنطقة الداخلية ، وتضطلع شركة النقل الوطني العماني المملوكة للحكومة بمهمة تسيير



جانب من شبكة الطرق الحديثة بالعاصمة

أسطول يضم ٢٤١ من الباصات والحافلات التي تخدم منطقة العاصمة والمدن الرئيسية . وقد انضم لهذا الأسطول مؤخرا ست من الحافلات الفاخرة المزودة بخزانات وقود مصممة خصيصا للحافلات التي تقطع مسافات طويلة بالإضافة الى ما يتوافر من تسهيلات اخرى مثل التواليت وأجهزة التليفزيون وذلك لخدمة المسافرين على خط مسقط - صلالة الجديد .

ومن بين أولى المشاريع الرئيسية التي نفذت في اطار عملية بناء الدولة العصرية مشروع بناء مطار السيب الدولي الذي يبعد ٣٥ كيلومترا عن العاصمة مسقط والذي اكتمل العمل فيه في عام ١٩٧٤ ليحل محل مطار بيت الفلج القديم الذي كانت الطائرات تجد صعوبة في الوصول الى مدارجه .

والى جانب المنشآت الخاصة بالمسافرين والشحن والتي ترقى لأعلى المستويات الدولية نجد ان بالمطار قسمين آخرين احدهما يتبع القوات المسلحة والاخر يتبع شرطة عمان السلطانية ، وفي اطار برنامج توسيعي تم ادخال تحسينات على مدارج الطائرات ومنشآت المطار وكافة الأقسام الفنية مما أدى الى زيادة قدرة المطار على استيعاب القادمين بنسبة ١٠٠٪ الى جانب زيادة قدرته على التعامل مع المغادرين بنسبة ٣٠٪ .



إحدى السفن تفرغ ما على متنها من حاويات بميناء قابوس

وتوجد بالمطار حاليا صالات مستقلة للقادمين والمغادرين بالإضافة الى صالة الترانزيت التي تم توسيعها مؤخرا ، وتجدر الإشارة الى ان عمان تمتلك ومنذ عام ١٩٨٢ الخطوط الجوية الداخلية الخاصة بها (خدمات الطيران العماني) والتي تغطي مختلف مناطق السلطنة بما في ذلك محافظة مسندم .
وعلاوة على ذلك فان السلطنة تمتلك ٢٥٪ من أسهم شركة طيران الخليج التي تشاركها في ملكيتها كل من دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والتي تقوم بتسيير رحلات جوية دولية بين أوروبا الغربية والخليج وشبه القارة الهندية والشرق الأقصى .



الوجبات التي تقدم خلال الرحلات الجوية يقوم باعدادها طاقم العاملين بخدمات الطيران العماني

واذا انتقلنا الى خدمات الموانئ لا بد لنا ان ننوه الى انه قبل تولي جلالة السلطان قابوس المعظم مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠ لم يكن في السلطنة أية منشآت حديثة وكان الأسلوب الوحيد المتبع في تفريغ الشحنات التي تصل الى ميناء مطرح هو استخدام القوارب الصغيرة ، ولذلك كان من بين المشاريع الرئيسية التي حظيت بالأولوية مشروع بناء ميناء جديد وعميق في مطرح (ميناء قابوس) والذي أكتمل العمل فيه في عام ١٩٧٤ ، ومع ذلك فان التزايد المستمر في حجم الشحنات الواردة تطلب اجراء المزيد من التوسعات مثل انشاء رصيف خاص لاستقبال الحاويات بالاضافة الى وحدات تخزين حديثة وورش هندسية وأرصفت بحرية عميقة لانتظار السفن . واكتسب كل من ميناء قابوس ومرفأ تصدير النفط في ميناء الفحل اهمية كبرى في مجال التجارة الدولية خاصة وان رسوم التأمين على الناقلات وسفن الشحن المتجهة للميناءين منخفضة لدرجة كبيرة نظرا لأنها تتجنب المرور في المنطقة الخطرة التي فرضتها الحرب العراقية - الايرانية ، وتقوم تلك السفن والناقلات بتفريغ شحناتها في ميناء قابوس ثم يتم بعد ذلك نقل تلك الشحنات في أمان عبر الطرق البرية الى الدول الخليجية الأخرى . وفي الجنوب حيث لا تتوافر الحماية الطبيعية من الرياح الموسمية التي تهب لعدة اشهر في فصل الصيف

اقتضت الضرورة بناء أرصفة لاستقبال وتفريغ الحاويات في ريسوت على بعد ٨ كيلومترات غرب صلالة وذلك لخدمة المنطقة الجنوبية .
ومن بين المشروعات التي تجرى دراستها في إطار الخطة الخمسية الحالية مشروع لتطوير وتوسيع ميناء صور على الساحل الجنوبي الشرقي والذي يعد مرفأ لبناء السفن التقليدية هذا بالإضافة الى دراسة جدوى خاصة بإنشاء ميناء جديد على ساحل الباطنة بين مسقط وصحار .

الاتصالات والبريد :

يعتبر المعدل الذي اتسعت به خدمات الاتصالات والبريد على مدى السبعة عشر عاما الماضية من أسرع وأعلى المعدلات التي تحققت على صعيد التنمية في عُمان خاصة اذا ما عرفنا انه في عام ١٩٧٠ لم يكن عدد خطوط الهاتف في السلطنة يتجاوز مئات قليلة كما لم يكن هناك سوى اثنين من مكاتب البريد إضافة الى ستمائة وخمسين صندوقا بريديا جميعها في منطقة العاصمة . وعلى النقيض من ذلك وبحلول نهاية عام ١٩٨٦ قدر عدد الخطوط الهاتفية العاملة في مختلف أرجاء البلاد بحوالي ٧٠٧,٤٦ خطا من بينها ٣٥ ألف خط في منطقة العاصمة وحدها ، كما قدر عدد مكاتب البريد بحوالي ٧٠ مكتبا تتبعها ٣٩ من وكالات التوزيع المحلية التي تقدم خدماتها للمواطنين اضافة الى ٤٠٠,٣٣ من الصناديق البريدية الخاصة . ومما لا شك فيه ان انتشار التعليم وانخفاض معدل الأمية قد أسهما في زيادة الطلب على الخدمات الهاتفية والبريدية . وبالنسبة لكافة خدمات الاتصالات فإنها تدخل في إطار اختصاصات الهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية المملوكة كليا للحكومة والتي انشئت في عام ١٩٨٠ بموجب مرسوم سلطاني .

ولقد نجحت الهيئة بعد انشاء مركز متطور للاتصالات عند بيت الفلج وست من المقاسم الهاتفية الرقمية الالكترونية بمنطقة العاصمة في زيادة الطاقة القصوى لما لديها من مقاسم الى ٧٨ ألف خط . وبالمثل نجحت الهيئة في زيادة عدد الخطوط الهاتفية بالمنطقة الجنوبية من ٦ آلاف الى ١٦ ألف خط كما أصبح الاتصال المباشر بين مسقط وصلالة ممكنا بعد انشاء مركز مماثل للاتصالات في صلالة . وتجدر الاشارة الى ان استخدام المقاسم الرقمية أدى الى خفض تكاليف التشغيل والصيانة . وفي عام ١٩٨٥ أدخلت خدمة الهاتف السيار لتغطي مساحات كبيرة من البلاد وهي خدمة يمكن التوسع فيها لتوفير خدمات الاتصالات للمناطق النائية التي لا يمكن توفير تلك الخدمات لها من خلال الشبكة الهاتفية التقليدية . حقا لقد كانت عمان أولى دول المنطقة التي تنشئ حلقة للاتصال السلكي واللاسلكي مع الخارج ، وذلك عندما مد في عام ١٨٧٧ كابلا يوفر خدمات البرق بين مسقط وعدن . ومع ذلك فقد بدأ تشغيل أول شبكة حديثة للاتصالات في أوائل عام ١٩٧٠ . وفي عام ١٩٧٤ أنشئت محطة للأقمار الصناعية في منطقة الوطية ، وهي المحطة التي تم في عام ١٩٧٥ احلالها بمحطة جديدة أقيمت في منطقة الحاجر . وفي مرحلة تالية تم نقل محطة الوطية الى صلالة في المنطقة الجنوبية . وقد وفرت المحطة الأرضية للأقمار الصناعية بالحاجر «المستوى أ» دوائر الاتصال الدولي بين السلطنة وباقي دول العالم ، بينما خصصت محطتان أخريان من المستوى «ب» احدهما في الحاجر والأخرى في صلالة لخدمة حركة الاتصالات المحلية إضافة الى محطتين ماثلتين احدهما في مسندم والثانية في جزيرة مصيرة . وفي عام ١٩٨٥ اكتمل العمل في محطة أرضية جديدة للأقمار الصناعية «الحاجر - ٢» وهي المحطة التي تم ربطها بالقمر الصناعي العربي «عربسات» وتستخدم في أغراض الاتصالات الدولية



عمال التليفونات يقومون بتيسير المسائل المتعلقة بالمكالمات الدولية

ومن بينها بث البرامج التليفزيونية الى الدول العربية الأخرى . وفي اطار الجهود الرامية لمواجهة الطلب المتزايد على خدمات الاتصالات الدولية تم في عام ١٩٨٦ افتتاح مقسم دولي جديد يوفر في المراحل الأولى لتشغيله ١٠٠٠ خط دولي ومثلها من الخطوط الداخلية . وتقضي الخطة الخمسية الثالثة بإجراء توسعات تهدف الى توفير ١٦,٦٠٠ خط في المناطق الواقعة على امتداد ساحل الباطنة وولاية قريات ومن بينها انشاء ستة مقاسم رئيسية بتكلفة اجمالية مقدارها ١٥ مليون ريال عماني . ومن المقرر أن يتم قريبا التوقيع على اتفاقية ترمي الى توفير ٣٢ ألف خط هاتفي لتغطية احتياجات ٣٩ مدينة وقرية بالمنطقة الداخلية . ومن بين المشروعات الأخرى المدرجة في الخطة مشروع لاجراء توسعات تشمل منطقة العاصمة وغيرها من المناطق الحضرية بتكلفة تزيد على ثلاثة ملايين ريال عماني . وفي نفس الوقت تم توقيع اتفاقية مع احدى الهيئات الاستشارية التي ستضطلع بعمليات التصميم والاشراف على تنفيذ شبكات الميكروويف وغيرها من التوسعات التي سوف تغطي اثنتي عشر ولاية في المرحلة الأولى من مشروع لتطوير الاتصالات في إطار الخطة الخمسية الثالثة . وبانتهاء هذه المشروعات والتوسعات سوف يصبح بالامكان توفير ١٧ ألف خط هاتفي لخدمة الولايات الاثني عشرة . وعلاوة على كل ذلك وقعت اتفاقية أخرى بقيمة ٢ مليون ريال عماني تهدف إلى

توفير ٢٦,٣٥٤ وصلة هاتفية عبر المقاسم الرئيسية والفرعية لخدمة ولايات البريمي ونزوى وصور وصحار وإبرا وعبري ، إضافة الى ٢٩ من القرى والنقاط الحدودية . ويجري حاليا وضع اللمسات الأخيرة لخطه قومية شاملة لتطوير الاتصالات حتى عام ٢٠٠٥ .

ومن المقرر أن يتم مع نهاية العام الحالي اكتمال العمل في ما يزيد على ٥٠ مقسما يجري انشاؤها حاليا في أنحاء مختلفة من البلاد . ومع تشغيل هذه المقاسم ستصبح شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في السلطنة واحدة من أحدث شبكات الاتصال في العالم .

وأخيرا وليس آخرا فإن الهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية دائما ما تسعى من خلال ما تضعه من خطط شاملة الى تحقيق هدفها الأساسي ألا وهو توفير خدمات الاتصال الحديثة في كل أرجاء البلاد مهما بعدت .

ولو ألقينا نظرة على تاريخ الخدمات البريدية في عُمان لوجدنا ان أول مكتب بريدي في البلاد قد افتتح في عام ١٨٥٦ وان كانت بعض الوثائق تشير إلى ان الخدمات البريدية قد بدأت بشكل رسمي في عام ١٨٦٤ . ولقد ظلت الطوابع البريدية الهندية مستخدمة في السلطنة حتى عام ١٩٤٨ عندما عهد للهيئة البريطانية العامة للبريد بالمسؤولية وبدأ استخدام الطوابع البريطانية بعد تغيير الفئات المالية للطوابع وفقا للعملة المستخدمة للبلاد .

وفي عام ١٩٦٦ انتقلت مسؤولية الخدمات البريدية الى الحكومة العمانية وصدرت أول مجموعة من الطوابع العمانية التي تحمل رسومات محلية . وبحلول عام ١٩٧٠ كانت الخدمات البريدية لا تزال قاصرة على العاصمة وكان على من يعيشون خارج مسقط أن يعهدوا برسائلهم الى المسافرين ممن قد يكونوا في طريقهم إلى الجهات المراد توجيه الرسائل إليها . ومنذ عام ١٩٧٠ فصاعدا بدأ افتتاح مكاتب ووكالات بريدية جديدة في أنحاء مختلفة من البلاد الى أن وصل عددها في نهاية العام الماضي ٧٠ مكتبا و٣٣ وكالة . إن نظرة الى الأرقام المتوافرة عن حركة البريد خلال السنوات العشر الماضية لكفيلة بأن تبين لنا معدل الزيادة في حجم الخدمات البريدية . ففي عام ١٩٧١ قدر عدد الرسائل الصادرة بحوالي ٣,٧١٧,٠٠٠ رسالة بينما قدر عدد الرسائل الواردة بحوالي ٣,٩٤٥,٠٠٠ رسالة وذلك مقابل ١٣,٤٨١,٢٢٠ رسالة صادرة و١٨,٥٨٣,٨٠٠ رسالة واردة في عام ١٩٨٦ . وقد استمرت عملية تطوير الخدمات البريدية وذلك بشراء اسطول من السيارات لتولي مهمة توزيع الرسائل بين الولايات والعاصمة وذلك حتى يتحقق عامل السرعة في أداء هذه الخدمة الحيوية . ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد إذ تم تشغيل مكاتب بريدية متنقلة لخدمة المناطق ذات الكثافة السكانية العالية . وفي مرحلة تالية تم ادخال خدمات البريد السريع المعروف باسم «داتا بوست» والتي عهد بتنفيذها الى طاقم من العاملين الذين تلقوا تدريباً خاصاً لضمان السرعة والكفاءة في الأداء . وقد امتدت خدمات البريد السريع إلى صلالة في العام الماضي بعد أن كانت قاصرة على منطقة العاصمة في بداية تطبيقها . وبالنسبة لخدمة البريد الدولي السريع التي بدأت على مستوى العالم في عام ١٩٧٠ فقد عرفت طريقها الى السلطنة في عام ١٩٨٥ واقتصرت في



رسائل البريد السريع يتم تحميلها تمهيدا لتوزيعها من خلال واحد من المكاتب البريدية
العصرية بالسلطنة

مراحلها الأولى على دول مجلس التعاون ثم اتسعت بعد ذلك الى أن أصبحت في الوقت الحالي تغطي ٤٢ دولة . وعلى الرغم من أن خدمات البريد السريع «داتا بوست» تطبق نظام تسليم الرسائل وغيرها الى المنازل فإن تطبيق هذا النظام بالنسبة للبريد العادي لا يزال غير ممكنا نظرا لأن عملية تسمية وترقيم الشوارع لم يكتمل بعد . ولا بد لنا أن ننوه هنا إلى أن هناك نظاما للتوزيع يعمل بصورة تتسم بالكفاءة وذلك من خلال الصناديق البريدية المتوافرة على نطاق واسع في مختلف أنحاء البلاد .

وفي إطار الخطة الخمسية الثالثة ، نجد أن وزارة البريد والبرق والهاتف تعطي أولوية قصوى للجهود الرامية لمد شبكة الخدمات البريدية لكافة أنحاء البلاد . وفي الوقت نفسه فإن الوزارة تعتزم بناء المزيد من المكاتب البريدية والمكاتب الفرعية في منطقة العاصمة . وفي المنطقة الداخلية يجري التخطيط لتوسيع المكاتب القائمة في كل من عبري وصحار وصور ، كما ستفتتح مكاتب جديدة في ثماني عشرة قرية من بينها خمس تم الانتهاء منها . وفي المنطقة الجنوبية تتجه النية لتوسيع مكتب البريد المركزي في صلالة ، كما سيتم ادخال توسعات على ثلاث من المكاتب البريدية الأخرى إضافة الى بناء المزيد من المكاتب الفرعية .

وتقضي الخطة الخمسية الثالثة أيضا بإجراء المزيد من التوسعات على ما هو قائم من خدمات بريدية في مسندم . والجدير بالذكر ان وزارة البريد والبرق والهاتف أصدرت مؤخرا كتيباً يتناول تاريخ الحركة البريدية في السلطنة «تاريخ الحركة البريدية في عُمان ١٨٥٦ - ١٩٨٥» ويعتبر الكتيب الذي يحتوي على نماذج ملونة لكافة الطوابع البريدية التي صدرت في السلطنة منذ عام ١٨٥٦ ، إضافة قيمة لمكتبات هواة جمع الطوابع .

التربية والتعليم :

شهد شهر سبتمبر من العام الماضي مولد الانجاز الذي توج مسيرة النهضة التعليمية في سلطنة عمان والذي تجسد في افتتاح جامعة السلطان قابوس . وقبل أن نتطرق إلى المزيد من التفاصيل حول المسيرة التعليمية لا بد لنا أن ننوه إلى أن جلالة السلطان قابوس المعظم قد حرص - وعلى مدى الخطط الخمسية المتتالية منذ توليه مقاليد الحكم في يوليو ١٩٧٠ - على إعطاء قطاع التعليم والصحة أولوية قصوى .

حقا لقد كانت مهمة تطوير التعليم باللغة الصعوبة خاصة اذا ما عرفنا انه لم يكن بالبلاد سوى ثلاث مدارس للبنين يقل عدد تلاميذها عن الألف وما يعنيه ذلك من ضرورة ارساء الأسس لنظام تعليمي متكامل يوفر فرص التعليم للبنين والبنات على السواء . وعلاوة على ذلك كانت السلطنة تفتقر وبشكل تام الى وجود الأبنية المدرسية والمعلمين والخبرات مما جعل العديد من المدارس تتخذ من الخيام مقرا لها في المرحلة الأولى ، وتعمل وفقا لنظام الفترات بعد أن تم التعاقد مع معلمين من مصر والأردن والسودان . وقد أعقب ذلك إعداد الكتب الدراسية وطبعها بعد أن حددت المناهج ووضعت المعايير الخاصة بالامتحانات . وكيفي هنا أن نشير على سبيل المثال الى أنه لم يكن هناك كتاب يتناول التاريخ العماني آنذاك بل كانت هناك كتب تتناول التاريخ البريطاني يدرسها الطلاب لأغراض الامتحانات . وفي الوقت نفسه كانت هناك حاجة كبيرة لبدء حملة لتعليم الكبار . ومع تطور مسيرة التعليم أصبح من المألوف أن نرى الآباء والأبناء يتلقون دروسهم في ذات الفصول . ولا شك في أن تطور مسيرة التعليم في سلطنة عُمان على مدى السبعة عشر عاما الماضية وبفضل التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس كان رائعا بكل المعايير . والجدير بالذكر ان سياسة التعليم في سلطنة عُمان يحكمها مبدأ «التعليم حق عام لكل مواطن» وهي تهدف في المقام الأول إلى تطوير قدرات الأفراد وتوفير القوى العاملة اللازمة لمختلف القطاعات إضافة الى توعية كل عماني بما له من حقوق وما عليه من واجبات والتزامات تجاه وطنه والعالم أجمع ، إلى جانب تمكينه من تحقيق أقصى استفادة من أوقات فراغه . ولا يفوتنا هنا أن نشير الى ان التعليم الاسلامي قد لعب دورا هاما على كافة المستويات . وقد تم التركيز خلال السنوات الأولى من عمر مسيرة النهضة التعليمية ، وأيضا قبل وأثناء الخطة الخمسية الأولى على بناء المدارس الابتدائية وتحديد سن القبول بها لمن تتراوح أعمارهم بين ست وثمان سنوات . وعلى الرغم من أن التعليم لم يكن إلزاميا آنذاك إلا أنه حظي بالتشجيع القوي من جانب الحكومة . والواقع ان الاقبال على التعليم كان كبيرا إلى الحد الذي لم يجعل هناك حاجة لاستخدام مبدأ الإلزامية . وعقب اجتياز التلميذ للمرحلة الابتدائية بنجاح في امتحانات الصف السادس ينتقل الى المرحلة الاعدادية وهي مرحلة جديدة نسبيا على النظام التعليمي في السلطنة وتستوعب الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والرابعة عشرة . وبالنسبة للطلبة الذين يجتازون امتحان الشهادة الاعدادية العامة فإنهم يلتحقون بالصف الأول من المرحلة الثانوية ، وغالبا ما تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة . وبانتهاء الدراسة في

الصف الأول الثانوي يتم توزيع هؤلاء الطلاب على القسمين العلمي والأدبي كل حسب درجاته التي حصل عليها في امتحانات الصف الأول . ومع استمرار بناء المزيد من المدارس الابتدائية بدأ في نفس الوقت تطبيق برامج لبناء المدارس الاعدادية أعقبتها برامج مماثلة لبناء المدارس الثانوية . والواقع ان تاريخ بدء التعليم الثانوي في سلطنة عُمان يرجع الى العام الدراسي ٧٣/٧٤ وكان عدد الطلاب آنذاك ٢٥ طالبا ، أما قبل ذلك فلم تتوافر فرص التعليم على هذا المستوى اذ كانت المرحلة الاعدادية ، والتي تغذي المرحلة الثانوية بالطلاب ، لا تزال تستكمل مراحل تطورها . وفي عام ١٩٨٦ بلغ عدد المدارس الابتدائية ٣٢٦ مدرسة ، بينما بلغ عدد المدارس الاعدادية ٢٢١ مدرسة في الوقت الذي ارتفع فيه عدد المدارس الثانوية الى ٥٧ مدرسة ، وبلغ اجمالي عدد الطلاب المقيدين بتلك المدارس ٥٣٤, ١٢٨ طالبا و ٩٣, ١٦٠ طالبة . وإلى جانب المدارس الحكومية هناك ٣٤ مدرسة خاصة من بينها ١٩ مدرسة خاصة بالجاليات الأجنبية يبلغ مجموع عدد الدارسين فيها ٥٧٦, ٧ طالبا وطالبة . وفي عام ١٩٨٧ بلغ عدد المدارس المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد ٦٦٨ مدرسة ، كما بلغ عدد المقيدين بها ٢٤٧, ٥٤٦ طالبا وطالبة .

ومما لا شك فيه ان سلطنة عُمان استفادت من الأخطاء التي وقعت فيها الدول الأخرى ، والتي غالبا ما نجد الشهادات والمؤهلات التي يحصل عليها الدارسون فيها لا ترتبط بالاحتياجات التنموية والاقتصادية لتلك الدول وما يترتب على ذلك من عدم إمكانية الاستفادة من حملة هذه المؤهلات .

ولقد عملت السلطنة على تجنب هذه الأخطاء وذلك بإخضاع عملية تطوير التعليم للتخطيط وفي إطار خطط التنمية القومية الشاملة كما عملت منذ بداية الخطة الخمسية الأولى على تنويع التعليم حتى يؤدي دوره في تنفيذ المشاريع التنموية . وفي إطار هذه السياسة تم خلال العام الدراسي ٧٢/٧٣ انشاء المعهد الاسلامي الثانوي الذي يقوم بتدريس المناهج العادية مع التركيز على العلوم الاسلامية واللغة العربية . وفي العام الدراسي ٧٦/٧٧ تم انشاء معهدين أحدهما لتخريج المعلمين والآخر لتخريج المعلمات .

ويوجد بالسلطنة في الوقت الحالي أربعة معاهد للمعلمين والمعلمات من بينها معهدان أحدهما للمعلمين والآخر للمعلمات في المنطقة الشمالية ، أما المعهدان الآخران منها في صلالة بالمنطقة الجنوبية .

ومع بداية العام الدراسي ٧٩/٨٠ بدأ تطبيق نظام يتيح للدارسين بمعاهد المعلمين والمعلمات فرصة الحصول على درجة الدبلوم . وفي نفس العام أيضا تم افتتاح معهد زراعي ثانوي يلتحق به الطلبة الحاصلون على الشهادة الاعدادية لدراسة المواد الزراعية ، إضافة الى غيرها من المواد الأخرى التي تدرس في المدارس الثانوية ، وذلك بهدف إعداد قاعدة من الفنيين الزراعيين اللازمين للاضطلاع بمهمة الريادة في مجال التنمية الزراعية في السلطنة . وقد شهد العام الدراسي ٧٩/٨٠ افتتاح أول فصل لتدريس العلوم التجارية والذي سرعان ما تطور الى مدرسة ثانوية تجارية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وعلى طريق تنويع التعليم تم تحويل إحدى المدارس الاعدادية الواقعة



معمل الكيمياء بجامعة السلطان قابوس

على مقربة من مناطق تعدين النحاس في صحار الى مدرسة ثانوية صناعية متكاملة .
وتشير البيانات الاحصائية وبوضوح الى أن النظام التعليمي المعمول به يتيح الفرص
المتكافئة للفتيات بعد أن كانت تلك الفرص منعدمة قبل عام ١٩٧٠ .
ومما لا شك فيه ان الزيادة في أعداد الفتيات الدارسات تعد مؤشرا واضحا على
ما حدث من تحول في السلوكيات الاجتماعية وتعاضم اهتمام الأسر العمانية بتعليم
الفتيات .

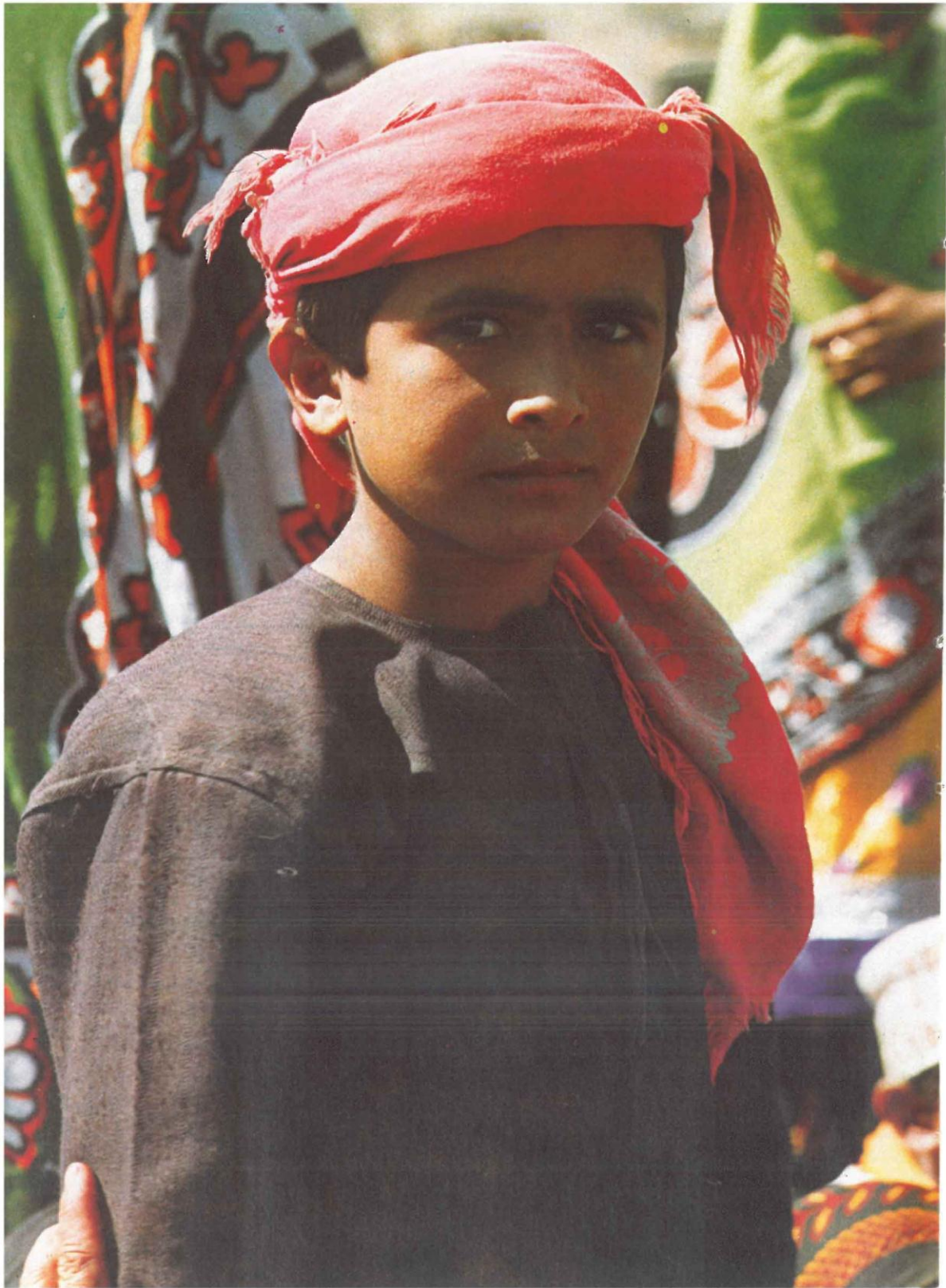
وعلى صعيد آخر نرى أن الأمية كانت قد تفشت في عُمان وكان على الحكومة أن تعالج
هذا الوضع فقامت بإنشاء العديد من مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وذلك على
مرحلتين . وبالنسبة للمرحلة الأولى فهي مرحلة محو الأمية ، ومدتها سنتان ، أما المرحلة
الثانية فهي مرحلة تعليم الكبار وتقبل الدارسين الذين وصلوا في دراستهم الى مستوى
يعادل الصف الخامس . ويستمر التعليم في تلك المراكز حتى نهاية المرحلة الثانوية ويمنح
من يجتازها شهادة اتمام المرحلة . وفي الوقت نفسه أنشئت في العاصمة وغيرها من مناطق
السلطنة مدارس للصم والبكم وغيرهم من الأطفال المعوقين . . وبالنسبة للجامعة
السلطان قابوس ، فقد جاء الاعلان عن انشائها خلال الخطاب الذي ألقاه صاحب

الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بمناسبة العيد الوطني في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٨٠ ، وهو الاعلان الذي اقترن بتوجيهات جلالته بأن تبدأ الجامعة بخمس كليات هي : العلوم والطب والهندسة والزراعة والتربية والعلوم الاسلامية . وفي ذلك الوقت كانت عُمان وعلى مدى عشر سنوات تمر بمرحلة تنمية سريعة وأصبح لديها - وللمرة الأولى - جيل جديد استفاد في نشأته ومنذ سن السادسة من مزايا التعليم المعاصر ، كما أصبح الوقت مناسباً لاعداده وتأهيله من أجل تحقيق المزيد من التنمية في البلاد ، وأيضاً لاحتلاله محل العمالة الوافدة التي اقتضت الضرورة الاستعانة بها خاصة في غياب العناصر العمانية المدربة . ان الهدف الأساسي الذي تنشده الجامعة ليس فقط تحقيق الانجازات الأكاديمية والمهنية مع ما لها من أهمية وإنما أيضاً التأكيد وبنفس القدر على النهج الفكري وتنمية السمات الايجابية للشخصية ، بحيث يتوفر للخريجين الحس المطلوب ليتواءم مع تقاليد وآداب المجتمع ، إضافة الى الاحساس بالمسؤولية والاستقامة في إطار الروح الاسلامية التي تحكم الحياة في السلطنة .

وعلى الرغم من أن عدد الطلاب - الذين تم قبولهم للدراسة بالجامعة في المرحلة الأولى التي بدأت مع افتتاح الجامعة في سبتمبر ١٩٨٦ - لم يتجاوز ٦٠٠ طالب وطالبة فإن الحد الأقصى الذي يمكن للكليات الخمس استيعابه يصل الى ٣٠٠٠ طالب وطالبة . وتجدر الإشارة الى أن الطلبة الذين يتمون دراستهم الثانوية التخصصية يقبلون بالكليات التي تتفق ومجال تخصصهم وذلك وفقاً لمعايير محددة وحاسمة تقضي بقبول من يستوفي الشروط المطلوبة .

وتضطلع كل كلية من الكليات وبصفة أساسية بمسؤولية اتخاذ قرار قبول الطلاب الذين سيلتحقون بها ، وإن كان القرار النهائي في ذلك يتخذ من جانب المجلس الأكاديمي الأعلى . وينقسم العام الدراسي إلى فصول دراسية يبدأ أولها من سبتمبر وحتى أوائل يناير ، بينما يبدأ الثاني من أواخر يناير وحتى نهاية شهر مايو . وهناك فصل دراسي صيفي يمكن لمن يريد من الطلبة والطالبات الاستفادة منه . وخلال الفصول الدراسية للعام الأول ينخرط كافة الدارسين في دورات تأسيسية لتحسين مستواهم في اللغة الانجليزية وزيادة ما لديهم من قدرات في المجال العلمي . إضافة الى تغطية المتطلبات الدراسية الأخرى في مجالات اللغة العربية والتاريخ العماني والحضارة الاسلامية . ومن بين المراكز المعاونة التابعة للجامعة مركز الحاسب الالكتروني ومكتبة ضخمة تضم مختلف الكتب والدوريات وأنظمة المعلومات التي تستخدم التكنولوجيا المتطورة ، إضافة الى مركز لغات ومستشفى تعليمي ومركز لتكنولوجيا التعليم . وبالنسبة لأماكن الاقامة الخاصة بالطلاب فقد اتخذت شكل وحدات اجتماعية صغيرة تتسع كل منها لحوالي ١٥٠ طالباً من مختلف الكليات على رأس كل وحدة مشرف يقوم بتقديم النصص والمشورة للطلاب في المسائل الاجتماعية والدينية والسلوكية . وبالنسبة للطلاب غير المقيمين يكون لهم حق العضوية في هذه المجتمعات . ويتم الفصل بين الطلاب والطالبات في الجانب الأكبر من الحياة الأكاديمية والجامعية ، كما ان الوحدات السكنية والمنشآت الرياضية الخاصة بالطالبات مستقلة عن تلك الخاصة بالطلاب .

أحد الصغار من تلاميذ المدارس



الشباب :

منذ تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لمقاليده الأمور في البلاد والتوجيهات السامية لجلالته تنضي باعطاء أقصى قدر من الاهتمام لكل ما من شأنه اعداد وتأهيل الشباب العماني للاضطلاع بمسؤولياته المستقبلية . وهكذا نجد أن وزارة التربية والتعليم والشباب لا تكتفي بتوفير فرص التعليم المجاني فقط ، بل تعمل جاهدة على تطوير الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية بين الشبيبة العمانية وذلك من خلال شبكة من الأندية والمراكز الشبابية المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد .

ولقد أكد صاحب الجلالة السلطان المعظم في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة العيد الوطني في العام الماضي على أهمية الدور الذي يتعين على الشباب أن يؤديه لخدمة بلادهم ، كما دعا لجلالته الشباب لأن يقدموا المثل الطيب وذلك بترسيخ ما لديهم من احساس بالمسؤولية والواجب واتقان ما يوكل اليهم من أعمال . وذكر لجلالته الشباب العماني بضرورة تقليص اعتماد البلاد على العمالة الأجنبية مشيرا الى أن الوقت قد حان لكي يؤهل العمانيون بشكل عام والشباب منهم بشكل خاص أنفسهم ليحلوا محل العمالة الوافدة في كافة المجالات ، وفي اطار الخطة الخمسية الثالثة (٨٦/٩٠) نجد ان وزارة التربية والتعليم والشباب تعتزم بناء المزيد من المراكز الشبابية في المناطق الرئيسية بالبلاد . ولقد بدأ العمل بالفعل في بناء مركز للشباب في صحار ، كما ينتظر أن يبدأ العمل قريبا في بناء مركز مماثل بمدينة صلالة بالمنطقة الجنوبية . وسوف يضم كل مركز من هذه المراكز مجمعا رياضيا مصغرا يشتمل على صالة للألعاب الرياضية وملاعب مختلفة تفي باحتياجات المنطقة .

والجدير بالذكر أن السلطنة دائما ما تشارك في المسابقات الدولية ومن بينها مسابقات ألعاب القوى وكرة القدم والرمية وغيرها ، ولقد حصلت السلطنة للمرة الأولى على ميدالية ذهبية وذلك بعد فوزها في الجولة الأولى لمسابقات ألعاب القوى لدول مجلس التعاون (للشباب تحت العشرين) والتي أقيمت بالبحرين في الفترة ما بين ١٨ و٢٠ مارس ١٩٨٧ ، ومن اجل تمكين مديرية الشباب من أداء دورها بصورة فعالة وتوسيع دائرة الأنشطة الشبابية تم تعديل الهيكل التنظيمي للمديرية فأصبح يشمل مديرية الأنشطة الثقافية والاجتماعية ومديرية الرياضة ، هذا بالاضافة الى انشاء دوائر للشباب بمختلف مناطق السلطنة .

ومما لا شك فيه ان الدوائر الشبابية في المناطق سوف تساعد بدرجة كبيرة على توفير الاحتياجات والرعاية الشبابية في كل منطقة .

وانطلاقا من الايمان السائد بالدور الرئيسي الذي تلعبه الأنشطة الرياضية في بناء الشخصية بين شباب البلاد والرغبة في تطوير هذه الأنشطة تفضل جلالة السلطان المعظم في عام ١٩٨٥ فأهدى شباب الأمة مجمعا رياضيا أولمبيا الحجم أقيم في منطقة بوشر القريبة من العاصمة مسقط على مساحة ٤٤ هكتارا .



يظهر في الصورة محمد المالكي أحد الرياضيين العمانيين الذي فاز بميدالية ذهبية في البطولة الآسيوية لألعاب القوى في سنغافورة

ومن أبرز ملامح المجمع الاستاد الذي يتسع لحوالي ٣٥ ألف متفرج والصالة الرياضية الكبيرة التي تتوافر بها التسهيلات اللازمة لما يزيد على ٢٣ لعبة رياضية . وخلال احتفال البلاد بالعيد الوطني في نوفمبر ١٩٨٥ قدمت حشود من الشباب العماني عرضاً بالغ الروعة والجمال على أرض الاستاد الرياضي . وتجدر الإشارة الى أن المديرية العامة لشؤون الشباب التابعة لوزارة التربية والتعليم والشباب قد عهد إليها في عام ١٩٨٢ بمسؤولية الاشراف على الأنشطة الرياضية التي يقوم بها المجلس الأعلى لرعاية الشباب والذي أنشئ في نفس العام تحت رئاسة صاحب الجلالة السلطان المعظم .

ومن بين الجهات التي تضطلع المديرية بالاشراف عليها اللجنة الأولمبية والاتحادات والأندية الرياضية ، ويوجد بالسلطنة في الوقت الحالي ٥١ نادياً رياضياً تقوم بتنظيم مختلف الأنشطة والمسابقات الرياضية التي يشارك فيها الفتيان والفتيات . وفي عام ١٩٨٣ الذي خصصه جلالة السلطان قابوس المعظم عاماً للشبيبة العمانية حضرت احتفالات العيد الوطني في المهرجان الشبابي الكبير ٤٥ وفداً شبابياً من مختلف أنحاء العالم . وقد حضر هؤلاء الشباب واشتركوا في طابور العرض الشبابي ، كل يحمل علم بلاده ، كما ساهم كل وفد بتقديم عروض شعبية تعكس التقاليد الوطنية في بلادهم .

وفي هذا المقام لا بد لنا أن ننوه الى ان الدولة تقدم لهذه الأندية المساعدات المالية والمعدات والملابس وغيرها من التسهيلات ، وتعتبر لعبات كرة القدم والطائرة والسلة والهوكي والعباب القوى والسباحة من اكثر الرياضات شعبية في عمان ، وإذا انتقلنا الى المجال الكشفي نجد ان الهيئة القومية للكشافة والمرشدات قد شكلت في عام ١٩٧٥ بمقتضى مرسوم سلطاني وذلك بهدف غرس الاحساس بأهمية خدمة المجتمع وترسيخ فكرة الاعتماد على النفس والطاعة وروح الجماعة . ومن أجل تحقيق هذه الغاية يقوم كشافة ومرشدات عمان منذ عام ١٩٧٦ بتنظيم معسكرات سنوية .

وقد أحرزت تلك المعسكرات التي تقام في مختلف أنحاء البلاد نجاحا كبيرا عملت في تطوير الرعاية البيئية والتدريب والتعاون المشترك والأساليب القيادية ، وفي نفس الوقت يتم تشجيع الشباب على المشاركة في المشاريع التي تخدم المجتمع . وتعتبر الدورة التي تنظم سنويا للمعوقين تحت رعاية اللجنة العمانية الوطنية لرعاية المعوقين من أفضل الأنشطة التي يشارك فيها هؤلاء الشباب . ويعد ذلك جانبا من الجهود التي تبذلها الدولة لتدريب المعوقين على أداء العمل الذي يحقق لهم الأمان والحياة الكريمة كما تساعدهم على ان يسهموا اسهاما ايجابيا في المجتمع الذي يعيشون فيه . ولقد كان نجاح هذه الدورات بالغا الى الحد الذي جعل كثيرا من المعوقين من شباب الدول الأخرى الأعضاء في مجلس التعاون يحرصون على المشاركة فيها ، وتجدر الإشارة الى ان ممثلي الهيئة القومية للكشافة والمرشدات لعبوا دورا بارزا خلال الرحلة التي قطعتها السفينة الشراعية (شباب عمان) ذات الصواري الثلاثة الى الولايات المتحدة في زيارة ودية .

وكانت السفينة قد ابحرت من مسقط في الثاني والعشرين من مارس ١٩٨٦ ووصلت الى نيويورك عبر قناة السويس والبحر الأبيض المتوسط بعد رحلة استمرت ١٠٢ يوم لتنضم الى مجموعة سفن شراعية مماثلة احتشدت هناك للمشاركة في احتفالات الولايات المتحدة بالعيد المئوي لتمثال الحرية .

وقد أتمت السفينة رحلة العودة الى مسقط في الرابع عشر من اكتوبر ١٩٨٦ ، وفي اغسطس من العام الماضي شارك ٢٥٠٠ كشاف يمثلون ١٧ دولة في المهرجان الكشفي العربي السابع عشر الذي أقيم في صلالة .

ويعتبر المهرجان الذي استمر اثني عشر يوما اضخم مهرجان كشفي يقام في دولة خليجية ، وكانت السلطنة قد شاركت في شهر يوليو في المؤتمر الكشفي العربي الذي عقد في مدينة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية كما ان وفدا شبابيا عمانيا قام بزيارة لليابان لحضور المهرجان الدولي للشباب الذي أقيم هناك خلال الفترة من ٢٣ يوليو وحتى ٧ اغسطس .

ومن المقرر ان يتم تمثيل السلطنة في مهرجان كشفي دولي يقام في مدينة سيدني الاسترالية في وقت لاحق من العام الحالي . وتجدر الإشارة الى ان السلطنة سوف تشارك أيضا في المهرجان الكشفي العربي الثامن عشر الذي سيقام في المغرب عام ١٩٨٨ .

الصحة :

قبل الخوض في تفاصيل ما تحقق من انجازات في القطاع الصحي بالسلطنة ، لا بد ان نلقي نظرة على الأحوال التي سادت البلاد قبل عام ١٩٧٠ اذ كانت معدلات الوفيات عالية نتيجة الاصابة بالأمراض خاصة بين الأطفال كما كانت البلاد تفتقر وبصورة شبه كاملة للمنشآت الطبية . وقد ترتب على ذلك ان اصبحت أمراض التراخوما والدوسنتاريا والسل الرئوي والملاريا أمراضا متوطنة . كما ان وباء الحصباء غالبا ما أودي بحياة اعداد كبيرة من الأطفال خاصة في المناطق الريفية نتيجة لنقص الوعي الصحي . ولقد كانت تلك الأحوال سببا كافيا جعل حكومة حضرة صاحب الجلالة تضع خدمات الطب الوقائي على رأس الأولويات عبر خطط التنمية المتتالية ، وتجدر الإشارة الى انه عندما اقتضت الضرورة تقليص الانفاق نتيجة لانخفاض العائدات النفطية في عام ١٩٨٦ اصدر جلاله السلطان قابوس المعظم توجيهاته بأن يكون قطاعا الصحة والتعليم من أقل القطاعات تأثرا بذلك .

في نهاية عام ١٩٨٦ بلغ عدد المستشفيات العاملة في السلطنة ٤٥ مستشفى كما بلغ عدد المراكز الصحية ٧٦ مركزا بالإضافة الى ثلاثة مراكز لرعاية الأمومة و٧٣ من الوحدات والمراكز الصحية المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد والتي بلغ عدد أسرتها ٢٤١١ سريرا . واذا ما عرفنا انه في عام ١٩٧٠ لم يكن بالسلطنة سوى مستشفى واحد صغير في منطقة «مطرح» الى جانب عدد قليل من العيادات الطبية في باقي أنحاء البلاد لتبين لنا ان عملية تطوير الخدمات الطبية في البلاد قطعت شوطا كبيرا على مدى السبعة عشر عاما الماضية .

وقد تم خلال العام الماضي اكتمال العمل في المستشفى السلطاني الكبير الواقع بمنطقة «الخبرة» الداخلة في اطار منطقة العاصمة والمقرر افتتاحه رسميا في شهر نوفمبر من العام الحالي . والمستشفى الجديد مزود بأحدث التجهيزات اللازمة لاجراء عمليات القلب والعظام وعلاج أمراض الكلى اضافة الى أجنحة الطب العام وأجنحة رعاية الأمومة والطفولة .

والى جانب ذلك فان المستشفى الجديد سوف يسهم في تدريب طلبة كلية الطب التابعة لجامعة السلطان قابوس وعلاوة على ذلك تم مؤخرا بناء مستشفى عسكري حديث بالقرب من «السيب» كما انه من المقرر ان يتم خلال العام المقبل اكتمال العمل في بناء المستشفى التعليمي التابع للجامعة الذي افتتح مؤخرا . ولقد اقتضت الضرورة خلال المراحل الأولى لعملية تطوير الخدمات الصحية استقدام كافة الأطباء والقائمين على اعمال التمريض من خارج البلاد اذ لم يكن بالسلطنة في عام ١٩٧٠ سوى طبيب عماني واحد مدرب ، وبافتتاح جامعة السلطان قابوس في سبتمبر ١٩٨٦ وبدء الدراسة في كلية الطب التابعة للجامعة سيكون بإمكان السلطنة وخلال سنوات قليلة تخريج اطباء عمانيين .

وفي عام ١٩٧١ افتتحت أول مدرسة عمانية للتمريض وهي المدرسة التي ظلت تؤدي دورها الى ان تقرر اسناد ذلك الدور الى معهد العلوم الصحية والذي افتتح في



العلاج الطبيعي على يد احدى الاختصاصيات

عام ١٩٨٢ . ويقوم المعهد الى جانب ذلك بتدريب مفتشي الصحة العامة وغيرهم من العاملين في المجالات شبه الصحية ، كما ينظم دورات تدريبية للعاملين في مجالات العلاج الطبيعي والمعامل والأشعة .

ويقوم مستشفى «ابن سينا» الذي افتتح في عام ١٩٨٣ ويضم ٦٠ سريرا بتوفير خدمات العلاج التخصصي في مجال الأمراض النفسية بينما يوفر مستشفى «النهضة» وحدة للغسيل الكلوي ووحدات اخرى لعلاج الأمراض الباطنية والأطفال والرمم والأنف والأذن والحنجرة ، بالإضافة الى وحدة مجهزة تجهيزا راقيا لعلاج الأسنان .



أحد الأطفال حديثي الولادة في وحدة الرعاية المركزة

أما مستشفى «خولة» الذي يضم ٣٧٠ سريرا فيوفر وحدات تخصصية لعلاج الحروق والكسور وتركيب الأطراف الصناعية ، ويخصص المستشفى ٨٩ سريرا للحالات الجراحية و١٣٧ سريرا لحالات امراض النساء والولادة اضافة الى ١١٠ أسرة لحالات العظام و٨ أسرة لحالات الحروق .

ولقد تم مؤخرا تطوير ٢١ من المراكز الصحية المنتشرة في انحاء البلاد الى مستشفيات وذلك بعد تزويدها بأعداد اكبر من الأسرة وزيادة عدد الأفراد القائمين على الرعاية الطبية فيها كما تم تطوير العديد من العيادات الحكومية وأغلبها في المناطق الريفية الى مراكز صحية .

وتجدر الإشارة الى ان عدد العاملين في المجال الطبي قد ازداد بدرجة كبيرة خلال الفترة ما بين عام ١٩٨٠ و١٩٨٦ اذ ارتفع عدد الأطباء من ٢٩٤ الى ٦٧٤ طبيبا كما ارتفع عدد العاملين في مجال التمريض من ٨٥٧ الى ٢٠٥٧ .

وفي اطار الخطة الخمسية الثالثة تعتزم الحكومة التركيز على نشر الخدمات الصحية الى المجتمعات النائية في الداخل وذلك بإنشاء المزيد من المراكز الصحية . ولا يفوتنا هنا ان نشير الى ان هناك قوافل طبية متنقلة تقوم بزيارات للمناطق النائية مستفيدة مما اكتسبته

عمان من خبرة في هذا المجال نتيجة تشغيل خدمات الطبيب الطائر الى المدن والقرى التي تعرضت للدمار أثناء حركة التمرد في ظفار والتي انتهت في عام ١٩٧٥ اضافة الى ما كان يقدم من خدمات مماثلة للمجتمعات المنعزلة بالمناطق الجبلية في الفترة التي سبقت شق وتعبيد الطرق .

ولا بد لنا هنا ان ننوه الى ان الحكومة تعطي أهمية كبيرة لقطاع الطب الوقائي والتثقيف الصحي في انحاء البلاد كجزء من حملتها الرامية للقضاء على الأمراض المتوطنة التي انتشرت قبل تولي جلالة السلطان المعظم مقاليد الحكم . ولقد حققت حملات التحصين ضد الأمراض نجاحا كبيرا خلال السنوات الأخيرة اذ تشير آخر الاحصاءات الى انه تم تحصين ٨١٪ من سكان البلاد ضد امراض الحصباء والسل الرئوي وشلل الأطفال والدفتيريا كما تشير الى انه امكن بالفعل القضاء على بعض هذه الأمراض بصورة عامة .

وبالنسبة لحملة التثقيف الصحي التي تضطلع بها وزارة الصحة فيتم دعمها من خلال برامج تليفزيونية واذاعية تعد خصيصا لهذا الغرض ، وبالإضافة الى ذلك تقوم الوزارة بإيفاد فرق التثقيف الصحي الى المدن والقرى الصغيرة لتوعية الآباء والأمهات بأهمية تطعيم الأطفال ضد امراض التيتانوس والحصباء والدفتيريا والسعال الديكي الى جانب توعية الأمهات بأهمية استخدام مياه الشرب النظيفة واعداد الوجبات الغذائية الخاصة بالطفل والأسلوب الصحيح للتخلص من الفضلات والاهتمام بالنظافة الشخصية .

ولقد نجحت الجهود الرامية لمكافحة الملاريا في تخليص منطقة العاصمة من هذا المرض بصورة كلية ، وعلى صعيد آخر نجد ان هناك تعاونا وثيقا بين السلطنة ومنظمة الصحة العالمية التي يقابل خبراءها واستشاريوها بكل الترحيب في السلطنة لدراسة التطورات الصحية وابداء ما يرونه من توصيات . وفي الوقت نفسه تقوم السلطنة بتوجيه الدعوات للبارزين من الاستشاريين الأجانب لزيارة مستشفيات السلطنة للتباحث مع الأطباء العمانيين وتقديم المساعدة في علاج بعض الحالات المرضية .

الاسكان :

لقد نجحت عمان في الاستفادة من المشكلات التي واجهت غيرها من الدول التي سبقتها على درب التنمية السريعة واستطاعت بذلك تجنب ما وقعت فيه تلك الدول من اخطاء خلال فترة التوسع السريع وخاصة في مجالي التخطيط العمراني والاسكان . ومن هناك فاننا نجد السلطنة تخلو من تلك البنايات الخرسانية التي تناطح عنان السماء كما انها تخلو أيضا مما يمكن وصفه بالغابات المعمارية فضلا عن خلو المناطق الحضرية من أي امتداد عمراني يفتقر الى النظام والاتساق وعدم وجود مدن الأكواخ في اي جزء من أجزاء السلطنة .

ولا شك أن ذلك يعكس بصورة واضحة حرص حكومة صاحب الجلالة على عدم تبديد الأموال المتاحة في بناء المشاريع الفارحة . وتجدد الإشارة الى ان السلطات كانت قد فرضت منذ البداية قيودا صارمة على عمليات التنمية العمرانية في مختلف انحاء البلاد بعد ان أدركت ان التخطيط العمراني الواعي يقتضي استقراء المستقبل كما يتطلب قيام تعاون وثيق بين الوزارات والدوائر المعنية من ناحية والجهة المسؤولة عن الرقابة المعمارية من ناحية أخرى .

لقد ترسخت في عمان وعلى مر العصور أنماط معمارية تقليدية فائقة الجمال يمكن للمرء أن يرى أمثلة رائعة منها بين الأبنية القديمة التي تم الحفاظ عليها في مسقط وغيرها من مدن السلطنة .

وكان حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم قد أصدر توجيهاته السامية في مرحلة مبكرة بوجوب التزام كافة المشاريع الاسكانية الجديرة بالنمط المعماري التقليدي المتبع به في البلاد وبالصورة التي تتفق وروح العصر الحديث .

وسرعان ما تعرضت منطقة العاصمة لضغط كبير خلال فترة التنمية السريعة كما ظهرت في نفس الوقت حاجة ملحة لتحسين مستويات ما هو قائم من وحدات سكنية في المنطقة ، وقد واكب ذلك كله زيادة كبيرة في معدل هجرة الأفراد من الريف الى العاصمة طلبا للعمل في المشاريع التنموية الرئيسية التي تتيح لهم أجورا أعلى .

والى جانب هؤلاء نجد اعدادا كبيرة من العمانيين الذين عادوا من الخارج استجابة لدعوة صاحب الجلالة لهم بالعودة للمساهمة في تنمية بلادهم . وعلاوة على ذلك كان من الضروري التفكير فيما سيطرأ من زيادة في معدلات السكان نتيجة للتحسن الكبير في الخدمات الصحية المتاحة . ويمكن القول في ايجاز ان تلك العوامل مجتمعة أوجدت حاجة عاجلة لتنفيذ المزيد من المشاريع الاسكانية .

وقد نفذ اول مشروع اسكاني ريادي في عام ١٩٧٣ عندما اكتمل العمل في بناء ٧٦ وحدة سكنية اعقبه بناء ٢٠٠٠ وحدة سكنية مماثلة في عام ١٩٧٤ .

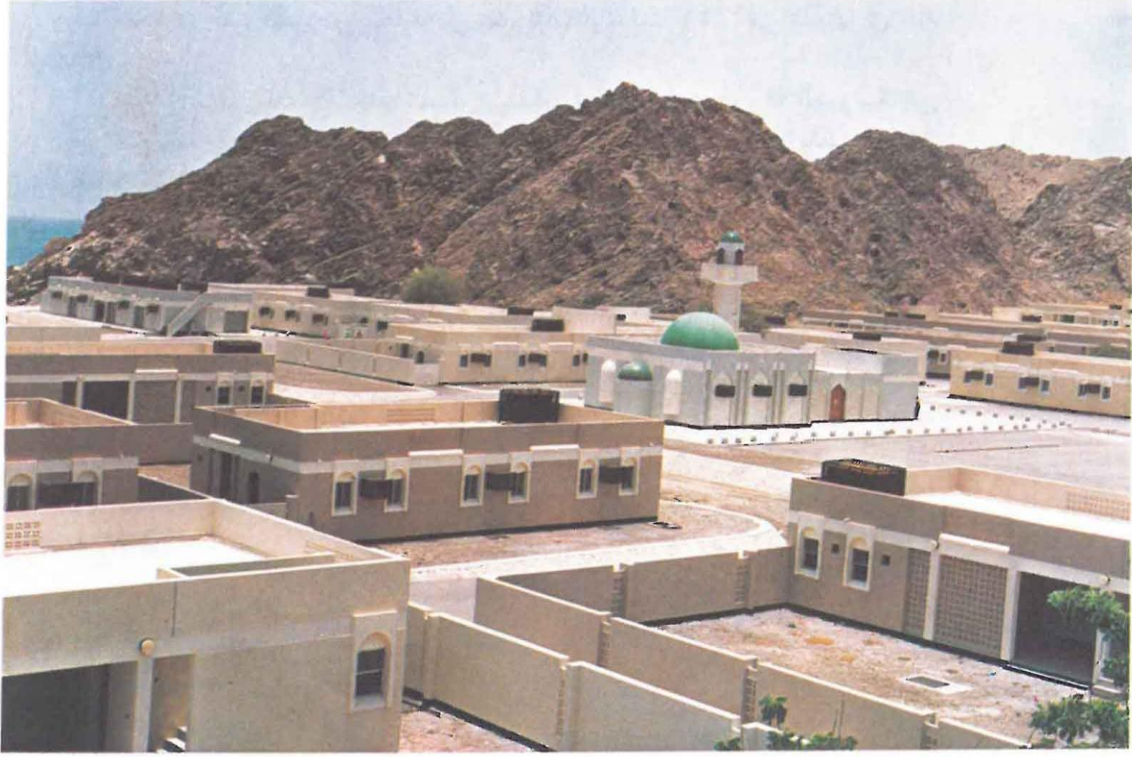
وبحلول نهاية الخطة الخمسية الثانية في ١٩٨٥ كان العمل قد اكتمل في بناء ٤٠٠٠ وحدة سكنية اضافية ، ولقد أرسى قانون الاسكان الشعبي الصادر في ١٩٧٧ مبادئ المساواة في بناء وتوزيع الوحدات الاسكانية كما تضمن بنودا تقضي باعادة تسديد قروض الاسكان على أقساط ولدة تصل الى العشرين عاما .

وتجدر الإشارة الى ان حكومة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم تركّز بدرجة كبيرة على توفير الوحدات السكنية للأسر ذات الدخل المحدود . وهكذا وبحلول نهاية عام ١٩٨٠ كان العمل قد اكتمل في بناء ما يقرب من ١٠٠٠ مسكن يضم كل منها غرفتي نوم و١٢٠٠ مسكن بكل منها غرفة نوم واحدة بتكلفة اجمالية بلغت ١٥ مليون ريال عماني . وقد تم بناء ما يقرب من نصف هذه الوحدات السكنية في منطقة العاصمة . وعلاوة على ذلك تم خلال الخطة الخمسية الثانية (٨١ - ٨٥) بناء ٢٠٢٤ مسكناً جديداً بتكلفة اجمالية بلغت ٤٨,٥ مليون ريال عماني .

وبالنسبة لمنطقة العاصمة هناك خطة شاملة لبناء ست من الاحياء السكنية الجديدة بدأ العمل في أولها وهي مدينة شاطئ القمر وبالنسبة للاحياء الخمسة الباقية فسوف تقام في الغبرة والعذبية والخوير ومرتفعات المطار والعامرات . وسوف تشتمل هذه الاحياء الجديدة على منشآت صناعية وتجارية اضافة الى الوحدات السكنية كما سيتم تزويدها بالكهرباء والمياه والمساجد والعيادات الطبية والمدارس الى جانب مكاتب البريد والبرق وأماكن انتظار السيارات . والجدير بالذكر ان حكومة حضرة صاحب الجلالة تتبع سياسة تهدف الى وقف الهجرة من الريف الى المدن وذلك بتشجيع سكان المناطق الريفية على البقاء في المدن الصغيرة والقرى . وعلى ذلك فان الخطة الخمسية الثالثة تعطي أولوية لخطط الاسكان في المناطق الداخلية من البلاد . ويجب هنا أن ننوه الى ان الانخفاض الحاد الذي طرأ على اسعار النفط في اوائل عام ١٩٨٦ استوجب اعادة النظر في الاحتمالات الاقتصادية المستقبلية للسلطنة وفي الخطة الخمسية الثالثة ، ومع ذلك فان جلالته السلطان قابوس المعظم قد اوضح في الخطاب الذي القاه بمناسبة العيد الوطني في شهر نوفمبر الماضي بأن قطاع الاسكان سيظل يحظى بأولوية فائقة حيث أعلن جلالته ان خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية سوف تستمر بما يضمن الأولوية القصوى لاحتياجات الشعب في مختلف مناطق البلاد وهو الأمر الذي أكدته جلالته أيضاً خلال جولته السنوية في الداخل في ربيع هذا العام .

وتخضع كافة القضايا المتصلة بالأراضي لمسؤولية المديرية العامة لشؤون الأراضي بوزارة الاسكان والتي تضم ثلاث دوائر على النحو التالي :

- (١) دائرة أراضي العاصمة :
وتتضمن قسم الأراضي الحكومية وقسم الأراضي السكنية وقسم الأراضي التجارية والصناعية وقسم التسجيل والاستحقاق .
- (٢) دائرة متابعة أراضي الولايات :
وتتضمن قسم متابعة توزيع أراضي الولايات وقسم أراضي قريات .
- (٣) دائرة الأراضي الزراعية :
وتتضمن قسم المتابعة والتنسيق وقسم التوزيع وقسم اجراءات تمليك الأراضي .
هذا وتولي الوزارة عناية فائقة لكل ما من شأنه الوفاء باحتياجات المواطنين من الوحدات السكنية الجديدة والمواقع التجارية والصناعية وذلك من خلال ٢٧ دائرة



احد المناطق السكنية التي تقوم الحكومة ببنائها

تضطلع بمهمة التنسيق فيما يتعلق بعمليات التخصيص ، وبالنسبة للمنطقة الجنوبية نجد ان الأمور المتعلقة بالاسكان تتولاها الادارة المحلية هناك ، وتتولى لجان شؤون الأراضي المنتشرة في مختلف ولايات السلطنة مهمة اسداء النصح للمواطنين فيما يتصل بتوزيع الأراضي كما تقوم بالنظر في الخلافات التي تنشأ بين المواطنين بعضهم البعض او بين المواطنين والحكومة . وتؤمن وزارة الاسكان بأهمية عدم تفتيت المجتمعات نتيجة انتقال بعض الأفراد لمواقع سكنية جديدة ولذا فقد تم التركيز في عام ١٩٨٧ على ترميم المساكن القديمة وتحديثها من الداخل . وقد قدرت التكاليف الاجمالية لعمليات الترميم والتحديث خلال الخطة الخمسية الثانية بما يزيد على ٢٤ مليون ريال عماني ، وكانت حكومة حضرة صاحب الجلالة قد أنشأت في عام ١٩٧٧ بنك الاسكان العماني ليضطلع بمهمة تقديم قروض طويلة الأجل للأفراد الذين يرغبون في بناء المساكن الخاصة بهم وفي عام ١٩٨٥ تم ادخال العديد من التعديلات الجوهرية لزيادة حجم الخدمات التي يؤديها البنك ومنها زيادة الحد الأقصى للقروض المقدمة من ٢٥ الفا الى ٣٥ الف ريال عماني كما أصبح بإمكان المواطنين الحصول على قروض لتوسيع المساكن القائمة واكمال أو شراء اجزاء من تلك المباني . وعلاوة على ذلك تم زيادة الحد الأقصى لفترة سداد القروض من ١٥ الى ٢٠ عاما بالنسبة لذوي الدخل المحدود . وقد اعقب ادخال تلك التعديلات

زيادة حادة في عدد القروض المقدمة في عام ١٩٨٥ بلغت ٢١٪ عن مثيلتها في عام ١٩٨٤ .

ولقد أسهم بنك الاسكان العماني اسهاما فعالا في دعم الحركة العمرانية على ارض السلطنة حيث قدم منذ تأسيسه في ١٩٧٧ وحتى نهاية ١٩٨٦ قروضا بلغت ٩٩٧٨ قرضا بقيمة اجمالية قدرها ٣٨٨,٠٨٢,١٣٣ ريالاً عمانياً منحت للمواطنين في مختلف انحاء السلطنة من خلال الفروع المختلفة للبنك والتي تطورت من فرع واحد في ١٩٧٧ الى سبعة افرع في نهاية ١٩٨٦ .

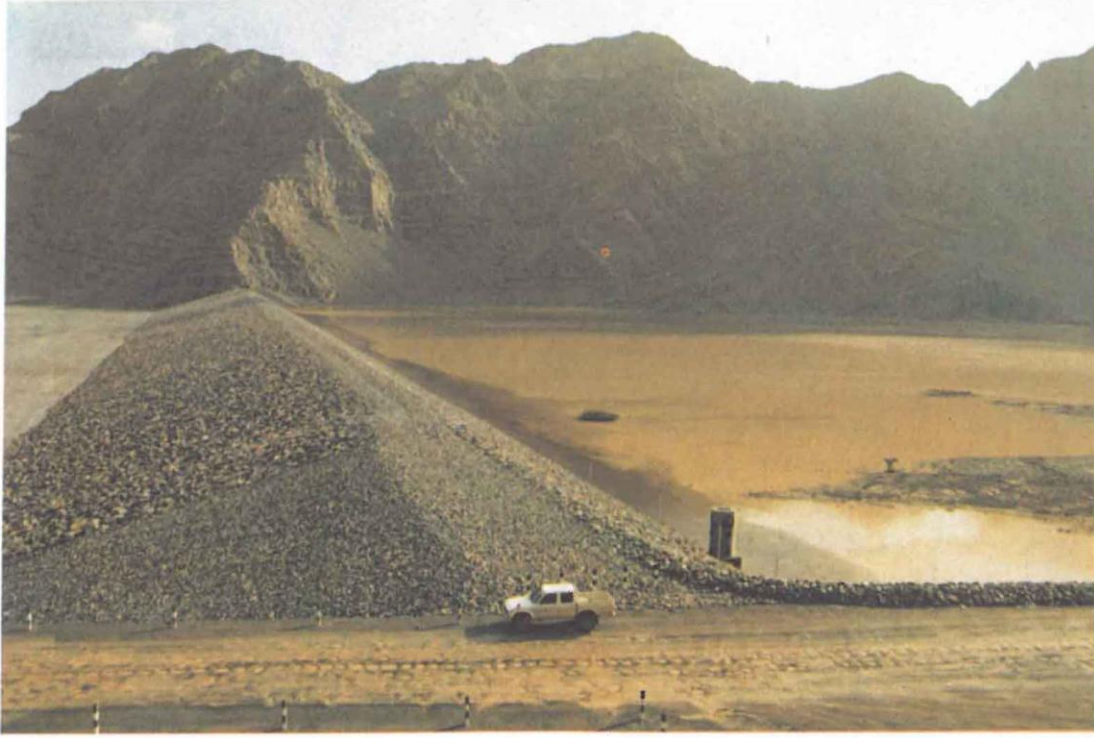
مسندم :

تقع شبه جزيرة مسندم التي تطل على مضيق هرمز الاستراتيجي في أقصى شمال البلاد ويفصلها عن باقي أنحاء السلطنة شريط من أراضي دولة الامارات العربية المتحدة يمتد لمسافة ٧٠ كيلومترا ، وتعد مسندم بمساحتها التي تبلغ ١٥ ألف كيلومتر مربع وجبالها الشاهقة شديدة الوعرة وشواطئها الساحلية التي يغلب عليها طابع الأزقة البحرية من المناطق ذات السحر الطبيعي . وكسرا للعزلة التي فرضتها الطبيعة على هذه المنطقة تم في عام ١٩٧٦ انشاء لجنة تطوير مسندم التي تضطلع بمهام تخطيط وتنفيذ كافة المشاريع التنموية في منطقة مسندم .

ويعتبر صيد الأسماك الحرفة التقليدية للغالبية العظمى من سكان مسندم البالغ عددهم ١٣ ألف نسمة كما انه يشكل في نفس الوقت عماد الاقتصاد المحلي . وجدير بالذكر أن السمك يمثل الوجبة الرئيسية لسكان شبه الجزيرة التي تطل سواحلها على العديد من المصايد الغنية بالأسماك .

ويتيح وجود احتياطات ضخمة من أسماك الأعماق في مياه تلك المنطقة امكانية تحقيق معدلات صيد عالية على مدار العام وان كانت تلك المعدلات تزداد في حالة اصطياد أسماك السطح حال مرورها عبر المياه العمانية في طريق هجرتها من المياه المتاخمة ، ومن حسن الحظ ان الاسماك العمانية التي يتم اصطيادها في مسندم تجد سوقا فورية في القرى والمدن القريبة بدولة الامارات العربية المتحدة التي لا يوجد في مياهها الساحلية أسماك يمثل هذه الوفرة اضافة الى الدول الخليجية الأخرى .

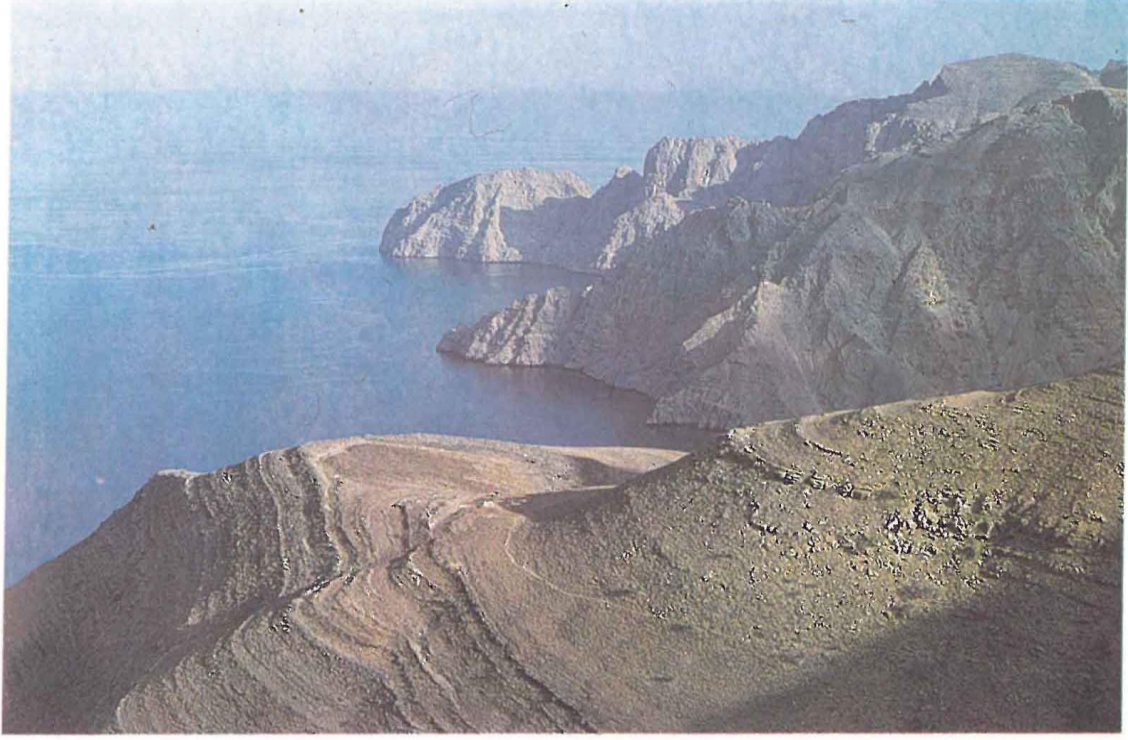
ولا شك في أن الاقبال على أسماك مسندم من جانب تلك الأسواق التي عادة ما يكون الطلب فيها على النوعيات الممتازة يعد دليلا على ما تتمتع به من مكانة طيبة في أوساط المستهلكين . ويقدر اجمالي الناتج السنوي من أسماك مسندم بما يزيد على ١١ ألف طن متري ، ويقوم مستودع التبريد الموجود في مدينة «خصب» والذي تديره إحدى الشركات التجارية وفقا لنظام الايجار بشراء الأسماك التي يتم اصطيادها ، كما يوفر سوقا فورية ونقطة تجمع للصيادين المحليين . وقد اكتمل العمل في بناء مركزين لخدمة المصايد السمكية احدهما في «خصب» والآخر في «البيعة» وهي المراكز التي توفر للصيادين التسهيلات اللازمة لاصلاح قواربهم وماكيناتهم وشباكهم ومعداتهم الأخرى بأسعار مدعمة . وفي الوقت نفسه تم التخطيط لانشاء وحدتين جديدتين لصناعة الثلوج تقام احدهما في «كمزار» والأخرى في «ليبيا» اضافة الى الوحدات القائمة حاليا في «خصب» و«البيعة» ، ولا يفوتنا هنا أن نشير الى أن لجنة تطوير مسندم تقوم بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالمصايد السمكية في مختلف أنحاء مسندم وتقوم الموانئ البحرية التي تم انشاؤها في كل من خصب والبيعة بخدمة الصيادين المحليين من خلال ما توفره لهم من تسهيلات من بينها تزويد القوارب الصغيرة والمراكب التي تقوم بنقل المياه باحتياجاتها من الوقود والمياه العذبة ، ويعتبر توفير مياه الشرب وتوزيعها من المشكلات الرئيسية في مسندم . وقد أفادت النتائج التي تم التوصل اليها نتيجة للخطط التي نفذتها لجنة تطوير مسندم للبحث عن المياه خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية



احد سدود التحكم في الفيضانات بشبه جزيرة مسندم

بوجود احتياطات مائية كافية للوفاء باحتياجات سكان المنطقة في المستقبل المنظور . وبالنسبة لمدينتي «خصب» و«البيعة» فتتوافر لهما امدادات المياه عبر شبكة أنابيب محلية . وفي القرى الأخرى يتم حفر الآبار للحصول على المياه العذبة . ومع ذلك تبقى هناك المصاعب المتصلة بتوفر المياه للقرى الساحلية المنعزلة التي لا توجد بها آبار ويتم التغلب على تلك المصاعب باستخدام ثلاث من سفن نقل المياه زودت احداها بوحدة لتحلية . وفي نفس الوقت يوجد في «ليما» وحدة لازالة ملوحة المياه كما توجد وحدات لتحلية المياه في «كمزار» و«الشيشة» .

ومن الحقائق التي تبدو متناقضة مع ما ذكرناه آنفا ان الفيضانات المفاجئة التي كانت تتعرض لها المنطقة من حين لآخر قد خلفت أضرارا كبيرة خاصة في «خصب» . ومن أجل تفادي مثل هذه الأخطار مستقبلا تم بناء عدد من السدود للتحكم في مياه الفيضانات في كل من وادي «خصب» ووادي «معوا» ووادي «الشارقة» ، وإلى جانب مهمة التحكم في مياه الفيضانات تقوم تلك السدود بمهمة ثانوية تتمثل في اعادة تغذية أخاديد المياه الجوفية بالمياه المتخلفة عن الفيضانات ، وبالنسبة للطاقة الكهربائية في مسندم فيتم توليدها من المحطات الموجودة في «خصب» و«البيعة» و«كمزار» و«مودا» والتي تقوم في نفس الوقت بتزويد ثمانية من المراكز السكانية الأخرى باحتياجاتها من



تتميز مسندم بجمال وسحر سواحلها التي تشد اعجاب المصورين من كل أنحاء العالم

الكهرباء . ومن المقرر أن يتم خلال الخطة الخمسية الثالثة تزويد تسع قرى جديدة بالطاقة الكهربائية وبحيث تحل نهاية الخطة وقد غطت الكهرباء كافة القرى التي يزيد عدد سكانها على المائة .

وعلى صعيد الاتصالات أمكن من خلال وصلة للميكروويف التي تمتد من «خصب» وحتى «خطمة ملاحه» على الحدود مع دولة الامارات استقبال الاشارات السلكية واللاسلكية الواردة من منطقة العاصمة وذلك عبر وصلة أرضية . ومن بين المهام الأخرى التي تؤديها تلك الوصلة اعادة بث موجات الارسل التلفزيوني والبرامج التي تذاع على موجة ال اف ام .

وفي عام ١٩٨٦ تم تركيب أحد المقاسم الهاتفية الجديدة بسعة ١٠٠٠ خط كما توجد مكاتب بريدية في كل من «خصب» و«البيعة» و«مودا» . ومن المقرر أن يتم الانتهاء خلال العام الحالي من انشاء مكتب جديد للبريد في «خصب» . وبالنسبة لباقي القرى فتتوافر فيه خدمات تجميع الخطابات . وبالنسبة للمراكز السكانية الرئيسية الأربعة في مسندم فهي تخضع لقواعد وقوانين التخطيط العمراني في البلاد . وقد انتهت لجنة تطوير مسندم من وضع الخطط الخاصة بالهيكل العام والتنمية اضافة الى التصاميم الفرعية الخاصة بالمواقع التجارية والسكنية ، وتجدر الاشارة الى أن كل موقع من المواقع الفرعية



حركة العمران امتدت بشكل واسع في مسندم ، ويظهر في الصورة احدى الطرق التي تم شقها في الجبال

سوف يزود بالطاقة الكهربائية والمياه والتليفونات ومراكز تجميع النفايات وشبكة للصرف الصحي .

وعلى صعيد آخر تم ادخال توسعات على فندق «خصب» الذي انشئ في عام ١٩٨٠ ويضم ١٥ غرفة بحيث أصبح يوفر المزيد من التسهيلات للترلاء ومن بينها حوض للسباحة . وفي الوقت نفسه افتتحت فروع لمختلف البنوك في «خصب» و«البيعة» و«بخا» و«مودا» . وفي خصب يوجد مركز للشباب مزود بكافة التسهيلات بما في ذلك ملاعب لكرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة، اضافة الى حوض للسباحة . وفي القرى الأخرى تتوافر ملاعب للأطفال الى جانب ما يتوافر من تسهيلات للاستجمام على الشواطئ .

وفي الختام لا بد أن نشير الى أن المدارس والمستشفيات والعيادات الصحية تنتشر في مختلف أنحاء مسندم وعلى نفس الأسس المتبعة في بقية أنحاء السلطنة .



أحد الفنين يقوم بقياس منسوب المياه الجوفية في صلالة

البيئة :

لقد أعطى جلالة السلطان قابوس المعظم منذ توليه الحكم في عام ١٩٧٠ أولوية قصوى لمتطلبات حماية البيئة بما فيها من الكائنات الحية التي أحيانا ما تكون هشة بصورة تعرضها لخطر الزوال . ويعد أفضل تلخيص للسياسة التي تتبعها عمان في مجال الحفاظ على البيئة ما جاء على لسان حضرة صاحب الجلالة في عام ١٩٧٧ وتصدر صفحات إحدى المطبوعات الصادرة في هذا المجال حيث قال جلالتة : «ان التنمية عملية ضرورية خاصة في بلادنا ولكن ينبغي توجيه تأثيرها بصورة بارعة وبحيث لا يعرض غاباتنا للدمار أو أراضينا للتآكل أو أن يمنع ما لدينا من أنواع قيمة من النباتات والحيوانات من أداء دورها الحيوي في الحفاظ على البيئة التي نعيش فيها والتي وهبنا الله إياها» . ويعتبر انشاء وزارة البيئة وموارد المياه الذي جاء في فترة متأخرة نسبيا (١٩٨٤) بمثابة النتيجة المنطقية للجهود التي بذلت من جانب العديد من المجالس والهيئات الأخرى التي أنشئت على مدى الأربعة عشر عاما السابقة لتتولى الجوانب المختلفة للحفاظ على البيئة . وتضطلع الوزارة في الوقت الحالي بمسؤوليات واسعة النطاق تشمل حماية السواحل من التلوث والحفاظ على الثروات السمكية والكائنات البحرية النادرة



معدات مراقبة معدل الغبار في الجو تعمل عند قيام مناجم النحاس في صحار . وتم استخدام وحدات مراقبة التلوث الهوائي هذه بالمواقع الصناعية لتجنب خطر تلوث الهواء بالأتربة

وحماية البيئة النباتية والحيوانية والحفاظ على الموارد المائية واتخاذ ما يلزم من اجراءات لمكافحة التلوث الصناعي الى جانب تنسيق العمل مع مختلف المجالس والهيئات الاستشارية المعنية بالبيئة . وجدير بالذكر أن الوزارة تؤدي دورها بالتعاون الوثيق مع الوزارات الأخرى مثل وزارات الزراعة والأسماك والكهرباء والمياه والتجارة والصناعة والنفط والمعادن والتربية والتعليم والشباب والتراث القومي والثقافة والاعلام . ويشغل وزير البيئة وموارد المياه منصب نائب رئيس مجلس حماية البيئة وموارد المياه الذي يتولى رئاسته حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم .

ولا بد لنا هنا أن ننوه الى ان اخطار التلوث بشكل عام وتلوث الشواطئ البحرية المحيطة بالسلطنة على وجه الخصوص كان من بين الأمور التي تناولها واحد من اول المراسيم التي أصدرها صاحب الجلالة السلطان المعظم . وعقب ذلك قرر صاحب الجلالة انشاء مجلس لحماية البيئة ومكافحة التلوث يخضع لرئاسة جلالتة . وقد خول هذا المجلس سلطة اصدار التراخيص ووضع اللوائح والقواعد اللازمة لتمكينه من أداء مهمة الرقابة على كافة الأنشطة التي قد تلحق أضراراً بالبيئة . وقد ثبت على مدى السنوات التالية ان المجلس يؤدي دوره بصورة مرضية للغاية . ومع ذلك فان وزارة



المياه عمان الغنية بالأسماك النادرة ويعتبر العمل من أجل منع التلوث والحد منه أحد الجوانب الهامة لعمل الوزارة

البيئة وموارد المياه لا تزال تتحمل المسؤولية الكلية فيما يختص باخضاع عمليات استغلال الموارد المائية في السلطنة للإشراف والمراقبة الدقيقة من أجل ضمان تحقيق التوازن بين ما هو متاح من ناحية ومتطلبات الاستهلاك من ناحية أخرى . وفيما يتعلق بموضوع الموارد المائية فقد تناولناه بمزيد من التفاصيل في الفصل الخاص بالمياه . وبالنسبة لرجال الأعمال والمستثمرين الذين يريدون إقامة مشاريع صناعية أو زراعية أو غيرها ينبغي عليهم أولاً الحصول على شهادة عدم ممانعة بيئية وهي شهادة تصدرها الوزارة بعد التأكد من أن المشروع المقترح لن يكون له تأثير ضار على البيئة . وفي نفس الوقت تقوم الوزارة بالإشراف على عمليات تصريف النفايات بأنواعها . ومن بين المسؤوليات الأخرى التي تضطلع بها الوزارة وضع خطط العمل لمواجهة الظروف الطارئة في حالة التعرض للأخطار النووية . وقد تم تشكيل لجنة على مستوى عال عهد إليها بمهمة بحث ورسم السبل الكفيلة بحماية البلاد من خطر الإشعاعات النووية ، ومن المتوقع أن تنتهي اللجنة التي تضم كبار المسؤولين في الوزارات المعنية من إعداد خطة شاملة في القريب العاجل . وتعد جهود الحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية من الجوانب الهامة للحماية البيئية . وفي هذا الإطار نجد أن كافة السلالات النادرة من الحيوانات البرية تحظى بالحماية بعد أن تحولت المناطق التي تتواجد فيها تلك الحيوانات

أيا كان عددها الى محميات طبيعية . وتعتبر عملية اعادة توطين «المها العربية» في سلطنة عمان من أبرز الخطوات الناجحة في هذا المجال . ومن بين النوعيات الأخرى التي تحظى بالحماية «الطهر العربي» الذي يتراوح عدد الرؤوس المتبقية منه بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ رأس . وتعتبر السلطنة حاليا الموطن الوحيد للطهر العربي . وفي جزيرة «مصبيرة» جنوب شرق عمان يوجد حاليا أكبر موطن للسلاحف البحرية التي تتكاثر هناك اضافة الى ما يقرب من ٢٠٠ نوع من أنواع الطيور .

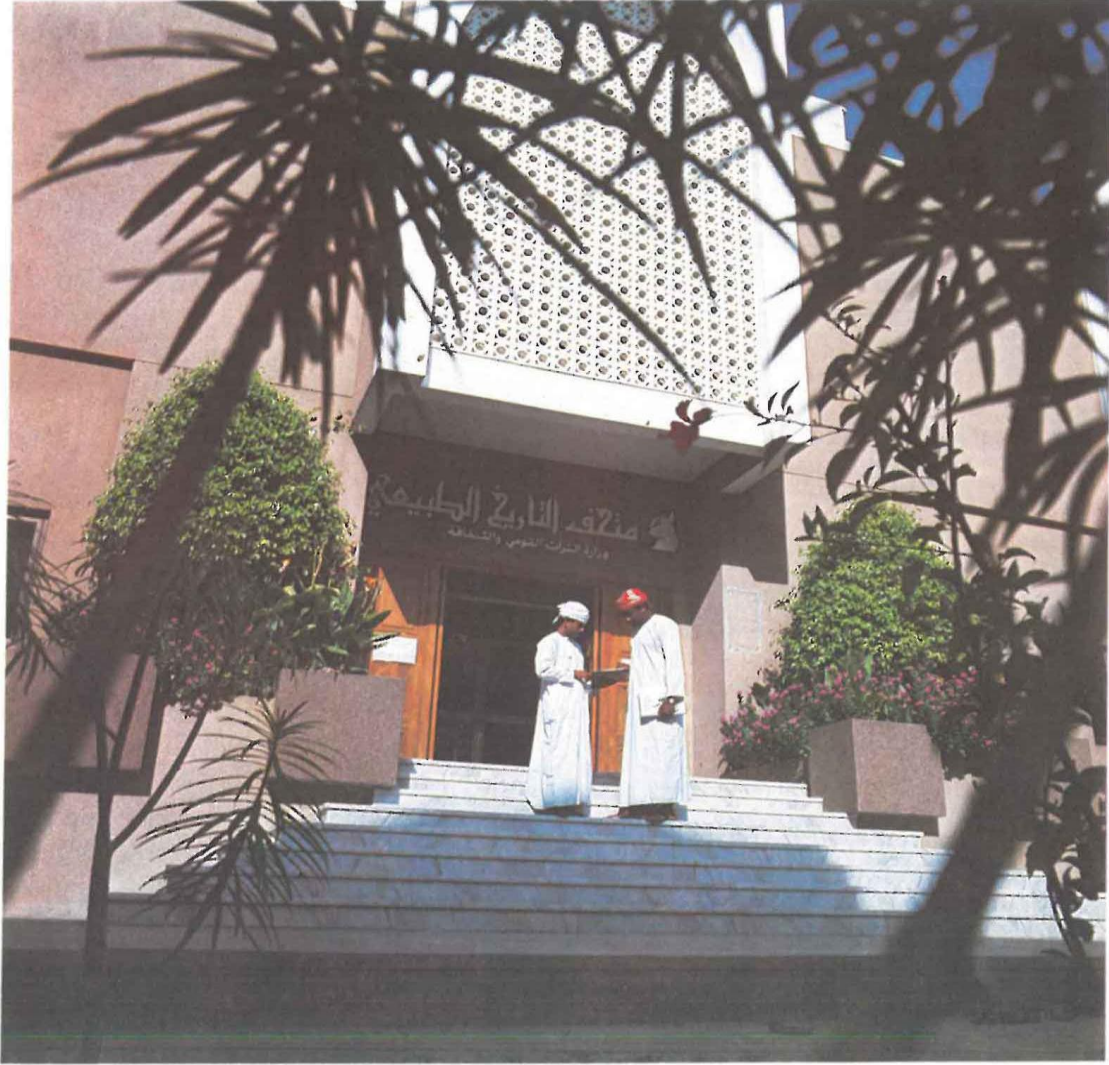
ومن أحدث الأمثلة على التعاون الدولي في مجال الدراسات البيئية في السلطنة مشروع رمال وهيبة الذي نفذ من خلال التعاون المشترك بين حكومة سلطنة عمان والجمعية الملكية الجغرافية البريطانية . وقد شارك في العمل الميداني الذي تم خلال الفترة ما بين ديسمبر ١٩٨٥ وابريل ١٩٨٦ فريق ضم ٣٥ عالما ، وتعتبر تلك الصحراء الرملية المنعزلة الواقعة جنوب شرق البلاد نموذجا فريدا للبحار الرملية بما فيها من أنماط الحياة البيئية ذات الأصول الموهلة في القدم . وقد قام فريق العلماء في ابريل ١٩٨٦ بتسليم الحكومة العمانية التقرير الأولي المتضمن للنتائج التي تم التوصل اليها .

وفي مرحلة تالية اختتم المشروع أعماله بندوة عقدت في جامعة السلطان قابوس وحضرها صاحب السمو الملكي الأمير مايكل أمير كنت . ومما لا شك فيه أن نجاح المشروع يرجع الى تضافر جهود المسؤولين في المجالات العلمية والتجارية والقوات المسلحة .

التراث القومي والثقافة :

قضت التوجيهات السامية التي أشار بها صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم في أعقاب توليه مقاليد الأمور في البلاد عام ١٩٧٠ بوجوب البحث في تاريخ عمان وتدوينه وتم بعد ذلك انشاء وزارة للتراث القومي والثقافة تكون بمثابة القناة التي يتم من خلالها تنفيذ تلك المهمة . وربما لا يكون هناك سوى القليل من الدول الأخرى (ان وجدت) التي تخصص وزارة كاملة للاضطلاع بمثل هذه المهمة منفردة . ولا شك في أن العمانيين على حق فيما يبدونه من اعتزاز وفخر بتاريخ بلدهم العريق الزاخر ، وان كان أي من أجيال عمان لم ينعم بقدر أكبر مما ينعم به الجيل الحالي من الفرص والتشجيع المتواصل لدراسة هذا التاريخ والبحث في كنوز الماضي الثقافي للبلاد . وعلى الرغم من أن ماضي عمان السحيق امتزج بالأساطير إلا ان التاريخ المدون يشير الى أن عمان كانت في فترة ترجع الى الألف الثاني قبل الميلاد تمتلك تجارة مزدهرة امتدت أفاقها الى ما وراء البحار ، وان النحاس المستخرج من وادي «الجزري» بالقرب من «صحار» في الشمال كان يصدر عن طريق البحر عبر ميناء «صحار» المزدهر آنذاك الى الامبراطورية السومرية التي كانت تتمركز في الأراضي التي تشغلها العراق حاليا . ومن المؤكد الى حد كبير أن دولة «مجان» التي وردت الإشارة اليها في الصحائف السومرية القديمة هي بعينها أرض عمان .

وجدير بالذكر أنه يجري حاليا تعدين النحاس في ذات الموقع حيث لا تزال آثار عمليات الحفر القديمة ماثلة للعيان . وبحلول القرن العاشر قبل الميلاد أصبح تصدير اللبان المنتج في ظفار جنوبي عمان عبر الطرق التجارية المهيأة في اتجاهات الشمال والشرق والغرب من الأنشطة التجارية التي تدر عائدا وفيرا . ومن المعلوم جيدا أن زيارة ملكة سبأ لسليمان ارتبطت أساسا بتصدير اللبان عبر أراضي اليمن الى فلسطين وما ورائها ، ولا تزال بقايا مدن «سمهرم» و«البالد» الموجودة في ظفار والتي اشتهرت قديما بزراعة وتصدير اللبان تقف شاهدا حيا على تلك التجارة التي ازدهرت في عصر من عصور التاريخ العماني ، وفي أيامنا هذه نجد أن اللبان لا يزال يسهم في دعم اقتصاد البلاد حيث يستخدم كأساس لصناعة عطر «أمواج» الذي يلقي اقبالا عالميا . ومن المرجح أن يكون العرب قد دخلوا عمان للمرة الأولى على مرحلتين وان العدد الأكبر منهم نزح من منطقة سد مأرب التي تدخل حاليا ضمن اراضي الجمهورية العربية اليمنية بعد القرن الميلادي الأول عندما بدأ السد الشهير في التصدع وأصبح من الصعب الاستمرار في زراعة الأراضي التي كانت تتوافر لها مياه الري من قبل . وقد نزحت الى عمان أعداد أخرى من العرب في مرحلة ثانية . وتجدر الإشارة الى ان أهل عمان اعتنقوا الاسلام في مرحلة مبكرة من القرن السابع الميلادي وفي حياة الرسول وكان الفرس بداية من عصر امبراطورية سیرس الأعظم في القرن الرابع قبل الميلاد قد احتلوا بعض اجزاء عمان خلال فترات من المراحل الأولى للتاريخ العماني . وفي الوقت الذي اعتنق فيه العمانيون الاسلام كان الفرس لا يزالون يسيطرون على بعض المناطق ورفض الحاكم



متحف التاريخ الطبيعي بمسقط

الفارسي آنذاك اعتناق الاسلام مما دفع العمانيين لطرد الفرس خارج البلاد . ومن المعروف أن عمان دولة ذات ماض بحري عريق وأن تجارتها البحرية ازدهرت خلال الفترة ما بين القرنين السابع والخامس عشر . وقد اعتادت السفن العمانية الابحار الى بلاد فارس والهند وجنوب شرق آسيا . وفي القرن الثامن الميلادي قام البحار العماني الشهير أبوعبيدة بن عبدالله القاسم برحلة بحرية الى «كانتون» في الصين قطع خلالها مسافة ٧ آلاف كيلومتر وهي الرحلة التي تم احياء ذكرها مؤخرا



بعض فرسان عمان المشهورين يتسابقون في احتفال محلي

بزيارة ممثلة لميناء كانتون قامت بها السفينة «صحار» التي صنعت من مواد تقليدية مائة بالمائة .

وفي عام ١٥٠٧ ميلادية قام البرتغاليون بالاستيلاء على مسقط ونهبوها ولم يكد يمر عام واحد حتى تمكنوا من احتلال ساحل الباطنة . وقد انحصر اهتمام البرتغاليين في الجوانب الاستراتيجية لعمان ولم يحاولوا مطلقا النفاذ الى داخل البلاد تجنباً للمقاومة العمانية الشديدة . وفي عام ١٦٥٠ نجح سلطان بن سيف اليعربي في استعادة مسقط وطرد البرتغاليين من عمان ثم تتبعهم بأسطولهم القوي عبر المحيط الهندي وتمكن من طردهم من شرق افريقيا . وقد شهدت الفترة ما بين ١٨٠٧ و ١٨٥٦ قيمة ازدهار الامبراطورية العمانية تحت قيادة السيد سعيد بن سلطان الذي يعرف باسم «سعيد الأعظم» والذي فعل الكثير من أجل تنمية ممتلكات عمان في شرق افريقيا . ويرجع اليه الفضل في ادخال زراعة القرنفل الى زنجبار والتي أصبحت اقتصاد تلك الجزيرة يعتمد عليها منذ ذلك الحين .

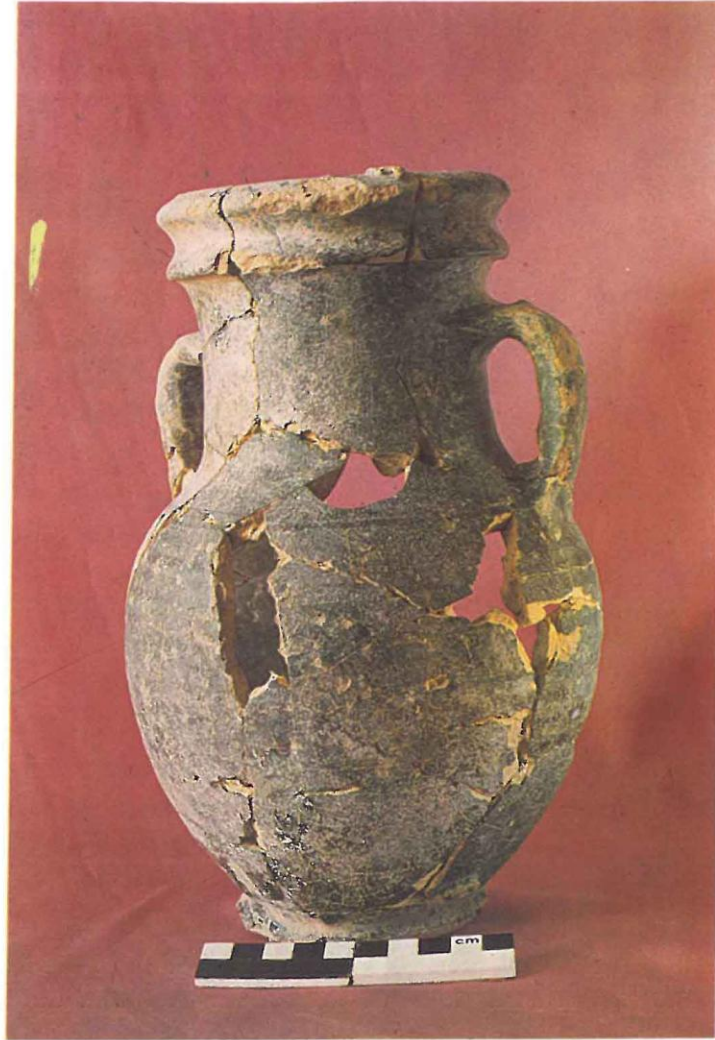
وفي عام ١٨٤٠ أوفد السيد سعيد بن سلطان مبعوثاً للولايات المتحدة على متن



أسلحة ترجع الى فترة ما قبل التاريخ تم استخراجها من منطقة وادي بهلا

السفينة العمانية الصنع «سلطنة» وكان بذلك أول زعيم عربي أقام علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة . وفي الوقت نفسه أوفد مبعوثا الى لندن لتبادل الهدايا مع الملكة فيكتوريا كما أبرم اتفاقيات ومعاهدات مع كل من فرنسا وهولندا . وبوفاة السيد سعيد بن سلطان في عام ١٨٥٦ انحسرت الخلافة بين اثنين من أبنائه هما السيد «ماجد» والسيد «ثويني» وتقرر اللجوء للتحكيم وبعدها أصبح السيد ماجد حاكما لزنبار وممتلكات شرق افريقيا ، بينما أصبح السيد ثويني حاكما لمسقط وعمان .

وبحلول عصر السفن البخارية توقف الدور الهام الذي كانت تلعبه مسقط كمرفأ للملاحة وغاصت عمان في قرن من التدهور والعزلة ، وقد ظلت عمان على هذه الحال حتى عام ١٩٦٤ عندما تم اكتشاف النفط بكميات تجارية في المنطقة الداخلية اذ أصبحت النظرة الاقتصادية المستقبلية أكثر تفاؤلا . وفي يوليو ١٩٧٠ اعتلى جلالة السلطان قابوس المعظم عرش البلاد وبدأ عهدا زاهرا أحيا أمجاد البلاد وحقق لها التنمية في كافة المجالات ، وتجدر الإشارة الى ان وزارة التراث القومي والثقافة أنشئت في عام ١٩٧٦ بهدف تعميق ما لدى العمانيين من معرفة بتراثهم الثقافي وتاريخهم العريق ، وفي هذا الخصوص نجد أن جهود الوزارة خلال الحقبة الماضية قد أسفرت عن نتائج تدعو للاعجاب البالغ . وقد أولت الوزارة اهتماما كبيرا لأعمال الكشف عن المواقع الأثرية التي ينتشر الكثير منها في أنحاء مختلفة من البلاد . وفي اطار جهود الوزارة لدعم هذا

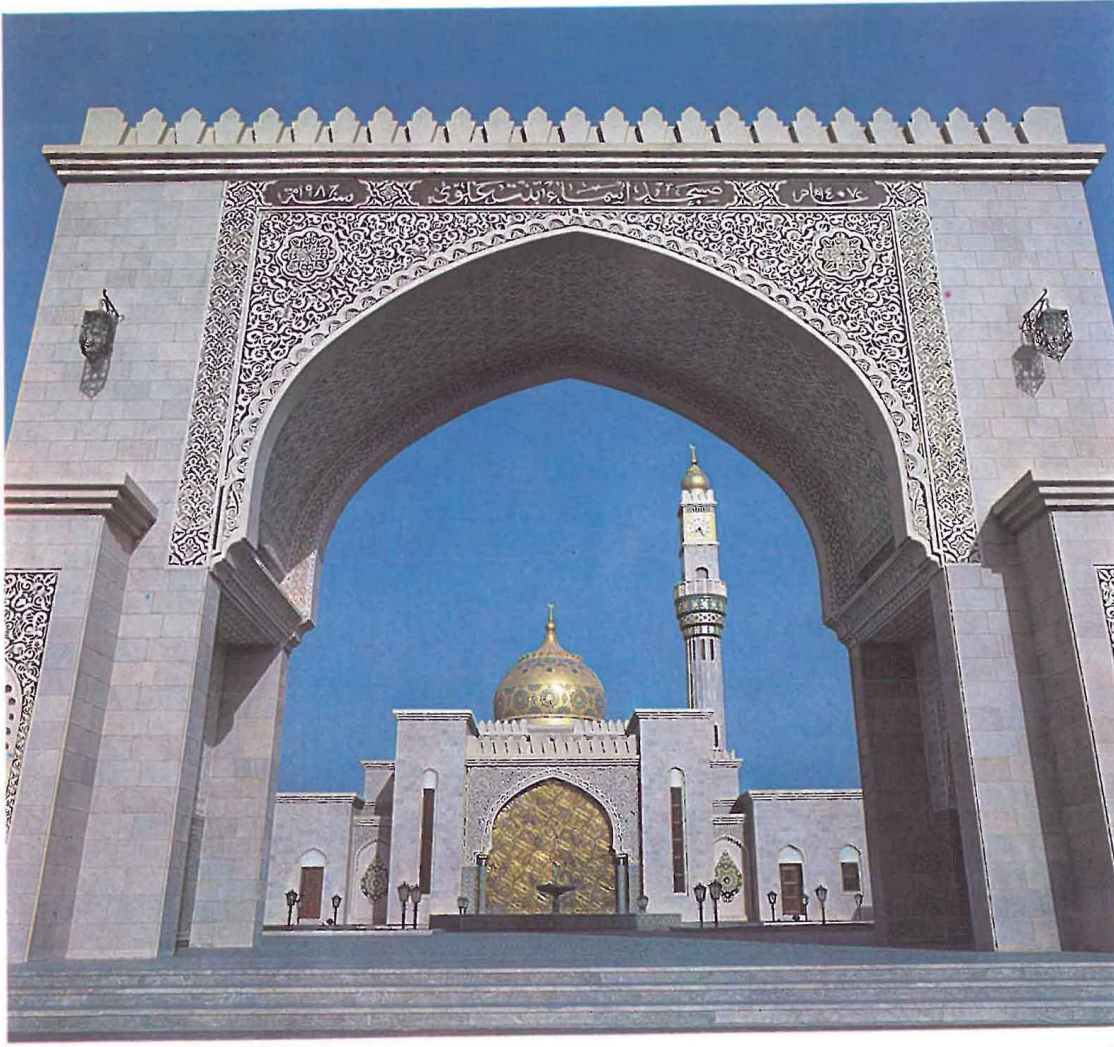


أحد الأواني الفخارية تم العثور عليها في سناو وبداخلها مجموعة من العملات الفضية التي قدر عمرها بما يزيد على ٨٠٠ عام

العمل وجهت الدعوة لعدد من الفرق المتخصصة من خارج البلاد للقيام بأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار واستخراجها . ويتم نشر التفاصيل والنتائج التي تتوصل اليها تلك الفرق باللغتين العربية والانجليزية في «مجلة الدراسات العمانية» .
وقد تم التوصل لمكتشفات هامة ترجع الى العصر الحجري في منطقة رأس الحمراء بالقرب من العاصمة والمنطقة الجنوبية وشبه جزيرة مسندم بالمنطقة الشمالية . وبالمثل تم العثور على رؤوس سهام بأعداد كبيرة وقطع أثرية أخرى ترجع الى آلاف

السنين في الصحراء الواقعة على حدود الربع الخالي وبما يشير الى أن الأحوال المناخية التي سادت عمان في فترة من الفترات كانت أكثر اعتدالا من الأحوال السائدة . وتعتبر العمليات الناجحة التي تمت لترميم القلاع والحصون والمباني التاريخية من الأعمال الكبرى التي اضطلعت بها الوزارة ، كما تعتبر من أكثر إنجازاتها مدعاة للاعجاب . ولا يزال العمل جاريا لترميم ما تبقى من قلاع وحصون ومبان تاريخية في انحاء مختلفة من السلطنة . ومن أبرز الأمثلة في هذا المجال ما تم مؤخرا من ترميم كامل لحصن «جبرين» الذي بناه بلعرب بن سلطان في القرن السابع عشر كأحد القصور السكنية والذي يعد واحدا من الكنوز المعمارية العمانية . وفي الوقت نفسه تم ترميم قلاع نزوى والحزم وبدبد وبركاء ، ومن الكنوز المعمارية الأخرى التي أعيدت وبكل عناية الى سالف عظمتها القلعة الرائعة في الرستاق - إحدى عواصم عمان في الماضي - والتي تقف في موقع استراتيجي يوفر الحماية للمداخل المؤدية الى الجبل الأخضر . وفي مسقط تم ترميم قلعتي «الميراني» و«الجلالي» الشاخصتين على قمة صخرية تطل على خليج مسقط . كما تم أيضا ترميم القلعة المشيدة فوق قمة صخرية تطل على مدينة مطرح المجاورة . وبالنسبة لقلعة الجلالي التي استخدمت كسجن لعدة سنوات قبل عام ١٩٧٠ فسوف يتم تحويلها الى متحف .

وعلى صعيد آخر نجد أن الوزارة قامت بترميم وتجديد العديد من المباني ذات التصميمات المعمارية التقليدية والموجودة داخل أسوار مدينة مسقط ، ومن أشهرها بيت السيد نادر الذي تحول الى متحف وبيوت السيدة مزنة . وتقوم الوزارة وبصورة نشطة بالبحث عن الأبنية التاريخية في المناطق الأخرى لاضافتها الى قائمة المباني التي تشملها الحماية والصيانة كجزء من تراث عمان الثقافي . ومن الجوانب الأخرى لعمل الوزارة حفظ وصيانة المخطوطات والوثائق القديمة ومن أقدم المخطوطات التي لدى الوزارة حاليا واحدة تقدم تفسيراً للشريعة يرجع تاريخها الى عام ٩١٨ هجرية «١٥١٢ ميلادية» اضافة الى مخطوطات أخرى في الطب ترجع احداها الى عام ١٠٤٨ هجرية «١٦٧٣ ميلادية» والأخرى الى عام ١٣٠٥ هجرية «١٨٨٨ ميلادية» ومخطوطة عن علم الفلك تعود الى عام ١١٢٢ هجرية «١٧١٠ ميلادية» وتشير تقديرات الوزارة الى انه لا تزال هناك حوالي ٣٠ ألف مخطوطة في أيدي البعض من أبناء البلاد . وعلى الرغم من ان الوزارة تبدي استعدادها لشراء مثل هذه المخطوطات بأثمان معقولة الا ان حائزي تلك المخطوطات غالبا ما تكون لديهم الرغبة في الاحتفاظ بها لأسباب أسرية . وفيما يتعلق بالمتاحف تم انشاء متحف تاريخي في القرم بمنطقة العاصمة يضم العديد من المعروضات القيمة ، كما أن القلعة الموجودة في بيت الفلج والتي كانت مقرا لقيادة قوات السلطان المسلحة حولت الى متحف حربي بعد ترميمها . وتعتبر المعروضات التي يضمها متحف التاريخ الطبيعي المقام بجانب وزارة التراث القومي والثقافة متعة لمن يراها حيث توجد نماذج للحيوانات البرية التي تعيش في عمان ومن بينها المها العربية والطهر العربي وغيرها معروضة بصورة تتسم بالبراعة . والى جانب ذلك يرى المرء مجموعات من الأصداق والقواقع البحرية والفرشاش والنحل . ومن المقرر أن يتم ادخال توسعات على هذا المتحف في المستقبل القريب . ويعتبر متحف التاريخ الطبيعي والمتحف التاريخي من أكثر المتاحف التي



أحد مساجد عمان الجميلة

تُحظى باهتمام الأطفال كما أنهم يستغلون بدرجة كبيرة في تثقيف تلاميذ المدارس وإطلاعهم على الجوانب المختلفة لتراث بلدهم .
وتعتبر الوزارة مسؤولة أيضا عن تشجيع الحرف اليدوية والصناعات التقليدية في مختلف أنحاء السلطنة .

وفي إطار جهود الوزارة للحفاظ على تلك الحرف والصناعات يتم تزويد الحرفيين بالأدوات والمواد اللازمة ، كما تقوم الوزارة بشراء منتجاتهم لبيعها من خلال عدة مراكز تابعة لها . ويرمي هذا البرنامج الى تحقيق هدف ذي شقين أولهما الحفاظ على التراث العماني والثاني تشجيع الريفيين على البقاء في الريف وهكذا تسهم الوزارة في وقف

عملية الهجرة الى المدن . ومع ذلك فان عمل الوزارة لا يقتصر على ما يتم داخل السلطنة بل امتد ليشمل المعارض الثقافية التي أقيمت في عدد من البلدان الأخرى بما في ذلك الدول العربية ودول أوروبا وأمريكا والتي أثارت اهتمامات جماهير المواطنين في تلك الدول بدرجة كبيرة . ومن المقرر ان يتم مع نهاية العام الحالي الانتهاء من مشروع اقامة مركز ثقافي في مدينة صلالة وسوف يضم المركز الجديد صالة وقاعة كبيرة متعددة الأغراض تضم ٧٠٠ مقعد كما سيزود بكافة التسهيلات اللازمة للعروض المسرحية الى جانب متحف بكل ما يتطلبه من خدمات تشمل ورشة لمعالجة القطع الأثرية اضافة الى مكتبة للكبار واخرى للصغار ، كما سيشتمل على بيت ضيافة لعلماء الآثار وغيرهم من الزوار فضلا عن المكاتب الخاصة بالوزارة في صلالة . ومع كل ذلك ما زال هناك الكثير من العمل اللازم للكشف عن المزيد من خبايا تاريخ عمان العريق .

والواقع ان المرحلة التالية تتطلب من الوزارة مد جهودها لتغطي مساحة شاسعة بدءا من ميناء صحار القديم في الشمال الذي شهد فترة ازدهار في مرحلة سابقة حيث تم قبل عشرين عاما العثور على قطع من السيراميك الصيني القديم مما يشير الى وجود علاقات تجارية قديمة مع الشرق الأقصى وحتى بقايا مدن سمهرم والبليد في ظفار بالجنوب .

ولا شك في أن الاضطلاع بمثل هذا العمل لن يسفر فقط عن اضافة كبيرة وهامة لتراث السلطنة الثري بالفعل وانما سيسهم أيضا في زيادة معرفة وتقدير العالم للحضارة الاسلامية .

تصميم وطبع دار جريدة عُمان

